



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

www.kassiounpaper.com

اسبوعية - 24 صفحة ● العدد «50» ل.س ● دمشق ص.ب «35033» ● تليفاكس «00963 11 3120598» ● بريد الكتروني: general@kassioun.org

البناء ممكن على نتائج الجولة السادسة

[05]

المعرقلون... انقسام وعزلة!

لم يعد هناك مجال للشك عند كل من يمتلك بصراً وبصيرة، بأن الحل السياسي هو الخيار المعبر عن مصلحة الأغلبية الساحقة من السوريين معارضة وموالاته، وهو الخيار المعبر عن توازن القوى الدولي، أي أنه خيار الضرورة التاريخية، والخيار الوحيد الذي يعبر عن اتجاه التطور الموضوعي، ليس سوريا فقط، بل إقليمياً ودولياً أيضاً، واستناداً إلى هذه الحقيقة، فإن الوقوف في وجه الحل يعني الوقوف بوجه الضرورة التاريخية.

اليوم، وبعد أن تخلت القوى المعرقله كلها عن شعاراتها السابقة، ولو شكلياً، وانخرطت في مسار الحل السياسي، وبعد أن تم التوافق على بحث «السلات الأربع» بالتوازي والتزامن، ومع بدء أعمال الجولة، حاولت هذه القوى مجدداً - وبالدرجة الأساسية البعض في معارضة الرياض- الالتفاف على ذلك التقدم، وابتداء عراقيل جديدة، وصولاً إلى محاولات يائسة لوضع شروط مسبقة جديدة تؤدي إلى تغيير مسار جنيف ووظيفته، وتحوله إلى منبر للدعاية السياسية لمصلحة قوى إقليمية محددة، وإعاقة التقدم الذي كان من المفترض أن يحدث.

أدنا مراراً، ونؤكد اليوم مرة أخرى، بأن كل عرقلة للمسار السياسي سرعان ما سترتد على أصحابها، ودورهم ووزنهم اللاحق، وكان من الملاحظ في هذا السياق، تفجر الانقسام الكامن في وفد الرياض، وظهوره إلى العلن، حول الموقف من المفاوضات، والذي يعتبر بداية فرز جديد جدي وعميق بين تلك القوى التي رهنت نفسها كلياً للنفوذ الإقليمي، وبين القوى الجادة في الحل ضمن منصة الرياض، فسلوك البعض في هذه المنصة يقودها عملياً إلى الخروج من الخارطة السياسية السورية كلياً، ويفرض عليها العزلة الدولية، رغم كل الدعم والرعاية التي كانت تحظى بهما، ورغم المحاولات اليائسة بفرضها ممثلاً «شرعياً ووحيداً» للشعب السوري.

ويشار في هذا المجال أيضاً، إلى مسؤولية رخاوة موقف المبعوث الدولي، وتردده في حسم الموقف، ومحاولته الفاشلة في تدوير الزوايا فيما يخص جدول الأعمال المقرر في الجولة السابقة، والذي كان ينبغي الإصرار عليه، والتمسك به، كونه يتضمن عناصر التوافق، ويؤمن فرصة جديدة للتقدم إلى الأمام.

وتندرج ضمن عملية التثويش على الجولة أيضاً، محاولات الوفد الحكومي إغراق عملية التفاوض بالتفاصيل، والتركيز على القضايا الشكلية، وتجاهل جوهر وروح ووظيفة عملية التفاوض، باعتبارها إطاراً توافقياً، ويعبر عن حاجة وطنية لا بديل عنها تتمثل في ضرورة الوصول إلى حل سياسي، وعدم إضاعة المزيد من الوقت والفرص.

إن قوى الإعاقة التي خسرت في المعركة الاستراتيجية - معركة «الحسم والإسقاط»- وتراجعت عن خياراتها التي كلفت السوريين دماءً كثيرة ودماراً هائلاً، وامتثلت للقرار الدولي 2254، حاولت خلال الجولة السادسة استخدام أوراقها القليلة المتبقية في عملية الإعاقة بطرق وأساليب جديدة، لجعلها تراوح في مكانها، ولكنها بكل تأكيد لم تعد قادرة على إيقاف المسار.

شؤون محلية

**تصريح جامعي
وردود طلابية**

21

شؤون عربية ودولية

**أنبياء الخخصة:
الفقراء بلا تعليم**

14

شؤون عمالية

**إضراب عمال زنوبيا..
بين الفعل ورد الفعل!**

06

ملف «سورية 2016»

**عرفات: رثاء جنيف
سلعة في سوق الإعلام**

04

الجولة السادسة:

لقاءات مكثفة لمنصة موسكو



إعداد: قاسيون

انطلقت أعمال الجولة السادسة من مفاوضات جنيف 3 في الخامس عشر من الشهر الجاري، بحضور كافة الوفود «الوفد الحكومي، والمنصات المعارضة الثلاث المنصوص عليها في القرار الدولي 2254: موسكو، القاهرة، الرياض».

ووصلت في اليوم ذاته إلى العاصمة السويسرية بعثة رئاسة منصة موسكو التي أشرفت على الوفد المفاوض، والمكونة من: قدري جميل: رئيس المنصة، القيادي في جبهة التغيير والتحرير، أمين حزب الإرادة الشعبية. نمرود سليمان: مستقل، عضو لجنة مركزية للحزب الشيوعي السوري سابقاً. فهد حسن: عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، قيادي في تيار طريق التغيير السلمي. أورشينا يوسف: عضو قيادة تجمع شباب سورية الأم.

أما وفد المنصة، فقد تكوّن من: مهند دليقان: رئيس وفد المنصة في الجولة الخامسة والسادسة لجنيف، عضو المجلس المركزي لجبهة التغيير والتحرير، أمين حزب الإرادة الشعبية.

سامي بينجانة: عضو وفد المنصة، قيادي جبهة التغيير والتحرير، عضو مكتب سياسي في التيار الثالث لأجل سورية.

عباس حبيب: عضو وفد المنصة، قيادي في جبهة التغيير والتحرير، قيادي في التجمع السوري الديمقراطي، والمنسق العام لمجلس قيادة العشائر السورية.

عروب المصري: مستشارة في وفد منصة موسكو، عضو مجلس مركزي في جبهة التغيير والتحرير.

عشتار محمود: مستشارة في وفد منصة موسكو، عضو مجلس مركزي في جبهة التغيير والتحرير.

اللقاء الأول: نقاش ودي ولكن معمق

التقى وفد منصة موسكو مساء الثلاثاء 16-5-2017 مع المبعوث الدولي الخاص إلى سورية وفريقه في مبنى الأمم المتحدة، في إطار أعمال الجولة السادسة من المحادثات السورية في جنيف.

استمع الوفد إلى مقترحات السيد دي مستورا حول آليات التشاور خلال هذه الجولة والتي يريد أن يتعمق فيها في نقاش المسائل الدستورية والقانونية، وقد أدلى

اليوم بالتوازي مع محادثات جنيف، حيث يلتقي السيد دي مستورا عدداً من المبعوثين الخاصين للامانة السورية، إضافة إلى لقاءات مكثفة بين هؤلاء المبعوثين وبين وفد الرياض فيما يبدو أنه عمل على تحضير هذا الأخير للانخراط في النشاط العملي على مستوى الخبراء بأسرع وقت ممكن.

لقاء منصة موسكو مع المبعوث الصيني التقى أعضاء من رئاسة منصة موسكو ووفدها إلى جولة جنيف السادسة بالمبعوث الصيني السيد شي شياو يان في مقر إقامة البعثة في جنيف مساء الجمعة 19-5-2017.

وقد تحدث الطرفان حول رؤيتهما لتطورات الأزمة السورية، ولمجريات الجولة الحالية السادسة من المفاوضات، حيث توافق الطرفان على ضرورة تنفيذ القرار 2254، والسير إلى الامام في مجريات المحادثات عبر مناقشة جميع السلال المطروحة بالطريقة التي تسرع الوصول إلى المفاوضات المباشرة، وحل الأزمة السورية.

موسكو إلى مباحثات جنيف، مع نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف في مقر البعثة الروسية الدائم في جنيف، عصر يوم الثلاثاء 16-5-2017. تبادل الطرفان الآراء حول جدول عمل الجولة الحالية السادسة من جنيف، من حيث ضرورة مناقشة السلات على التوازي والتزامن، وضرورة إيجاد آليات لاستمرار العمل ما بين جولات جنيف، كما أكد الطرفان على أن أهمية العملية السياسية في جنيف تجعل من الضروري أن تحقق العملية خروقات متقدمة كما حدث في أستانا.

اللقاء الثاني مع المبعوث الدولي

التقى وفد منصة موسكو عند الساعة الخامسة والنصف بتوقيت جنيف من يوم 18-5-2017، مع فريق السيد دي مستورا لمتابعة البحث في قضايا تشكيل اللجان الخاصة بالبحث في الشؤون القانونية والدستورية. كان الاجتماع مكثفاً وجدياً وتم الاتفاق على متابعة البحث غداً. يذكر أن حركة دبلوماسية نشطة تجري

وفد المنصة برأيه في مقترحات المبعوث الخاص، معرباً عن موقفه الإيجابي وموافقته على مختلف الطروحات التي تحفز سير العملية السياسية، رغم تحفظه على الآلية المختارة، وقدم بالمقابل مقترحاً ملموساً للحفاظ على مسألة مناقشة السلات الأربع بالتوازي والتزامن من جهة، ولضمان استمرار النقاش في تفاصيل السلات بعد انتهاء الجولة الحالية.

واقترح الوفد أن يرشح كل طرف مفاوض خبراءه لتشكل مجموعات عمل من الخبراء والاختصاصيين من جميع الوفود ولجميع السلات، لتعقد أعمالها بشكل مستمر وتناقش التفاصيل خلال الفترة بين الجولة الحالية وحتى انعقاد الجولة التالية.

كما استلم وفد المنصة من السيد دي مستورا ورقة حول آلية التشاور في الجولة الحالية السادسة من جنيف.

لقاء المنصة مع غاتيلوف

التقى وفد رئاسة منصة موسكو بحضور د.قدري جميل رئيس المنصة، ووفد منصة

في جنيف: جاري «شد البراغي»!



القصيرة بشكل غير مسبق لجولة جنيف الحالية «أربعة أيام عمل». بكلام آخر، ربما يكون في نية دي مستورا تظهير مسار جنيف ومحاولة إعطائه بعض الزخم، وإن شكلياً، للربط بينه وبين أستانا وللتذكير بأساسيته، ولكن مشكلة هذا السيد «الرخو» تكمن في مسألة جوهرية هي اعتقاده وفهمه الخاطئ أن مسار جنيف ليس الأساسي وإنما هو نتاج لما يجري «على الأرض» بأضيق مفاهيمها، أي على الميدان العسكري السوري، ومنطقه هذا يتفق مع منطق

المنظمة وملتزمه خاصة، وكذلك مع منطق مجموعة الرياض، ويتناقض مع منطق القرار 2254، والأهم من ذلك أنه يتناقض مع ما يجري «على الأرض» أيضاً، أي على «الكرة الأرضية» بأسرها، من تغير في موازين القوى الدولية. إن هذه «الرخاوة» وما يكمن وراءها من فهم قاصر، تضع على عاتق القوى التي تعمل بصق من أجل الحل السياسي أن تسارع إلى شد البراغي الرخوة كما تفعل في كل جولة من جولات جنيف، وهو ما ستظهر نتائجه خلال وقت قصير...

عماد صائب الخالد

قد يتضمن التعبير السابق، إضافة للحديث عن غرف أصغر من السابقة، إيحاءً مقصوداً بأن هناك انتقالاً نحو نقاش التفاصيل وبشكل عملي، لكن مقاربة أوسع للمسألة قد تكشف جوانب أكثر أهمية من هذا «الشكل» غير الواضح حتى الآن... بين الأمور المساعدة على الفهم، فيما نظن، كلام السيد دي مستورا عن ضرورة «دق الحديد وهو حام» ربطاً بنتائج أستانا الأخير واتفاق مناطق تخفيض التصعيد الموقع فيه، كذلك الفترة

لم تنجل حتى الآن الصورة الدقيقة لما سماه دي مستورا بجولة «-business like approach»، وهو ما يمكن ترجمته بجولة مباحثات تأخذ طابعاً شبيهاً بجلسات التفاوض التجاري العملي.

وافقنا على لجنة خبراء كخطوة نحو أربع لجان



بعد اللقاءات التي جمعت بعثة رئاسة المنصة ووفدها إلى جنيف مع المبعوث الدولي الخاص إلى سورية، ستيفان دي ميستورا، وفريقه، أجرى عدد من وسائل الإعلام حوارات صحفية مع رئيس وفد منصة موسكو للمعارضة السورية إلى جنيف، مهند دليقان. نذكر فيما يلي بعضاً منها:

● حول آلية الاستشارة تتحدث ورقة دي مستورا عن مسألتين رئيسيتين، تأسيس فريق يخصص مسائل الدستور، أنتم تنتقدون هذه الخطوة أم هناك موقف آخر تجاه ذلك؟
مهند: انتقدنا تلك الطريقة التي تؤدي إلى التراجع، ويجب أن تصبح خطوة إلى الأمام، لذلك قبلنا أن نكون إيجابيين فيما يخص الأسماء المقترحة للجان الخاصة المطلوبة، سنتابع ذلك لتكون الخطوة إلى الأمام بحيث يتم توسيع اللجان الأربع وانطلاق عملها، لا نريد أن تصبح عرقلة، نرى أن هناك بالمعنى السياسي العام وبالمعنى العسكري ما يسمح بالتقدم إلى الأمام، وأستانا الأخير وما شمل من اتفاقات يدل على أن هناك إمكانية للمضي قدماً إلى الأمام بهذه الآلية.

● حول الكرد في سورية، الدكتور قذري جميل يعتبر نفسه كردياً... هل عندكم مشروع بين مشاريعكم التي تناقشونها مع دي مستورا حول مستقبل سورية والمسائل المتعلقة بالكرد في سورية؟
هو لا يعتبر نفسه كذلك، بل هو كذلك... نحن نرى بأن الكرد السوريين جزء أساسي من الشعب السوري، ولهم قضية وحقوق يجب حمايتها وحل قضيتهم وزيادة عدد ممثليهم، لكن تحدث العراقيل، تركيا ضد ذلك ولكن بالمعنى السياسي المعرقل الحقيقي هو الولايات المتحدة الأمريكية التي تظهر موقف محدد بالمعنى الشكلي ونرى حسب النتائج أم أمريكا هي التي تعرقل تمثيل الكرد وهدفهم من ذلك إبقاء قضيتهم دون حل حتى تتفجر في المنطقة ليس بين الكرد والعرب فقط وإنما بين الكرد أنفسهم، وبين الكرد والأترك والبرانيين

حيث النتائج، نتمنى أن تكون هناك نتائج جديّة لأن الطرف يسمح بذلك.

● علمنا أنكم التقيتم اليوم غاتيلوف الموجود لمتابعة مباحثات جنيف، كيف كان اللقاء؟ وما هي الأجواء حول هذه النقطة بالتحديد؟
اللقاء - كالعادة - كان إيجابياً، وثمة درجة توافق معقولة ضمن ما طرح. الحقيقة إن موقف الروس واضح من المسألة، هم مصرون على مسألة السلال المتوازية، وعلى الوصول إلى تطبيق القرار 2254، وليس لديهم مانع إن كانت هذه الخطوة العملية التي يقترحها السيد دي مستورا من شأنها أن تدفع الأمور قدماً. ولكن، الموقف من حيث الأساس لا يزال موقف الإصرار على مسألة السلال الأربع، لأن هذا فعلياً ما ينص عليه القرار 2254، والذي تُرجم من خلال التوافق الذي حدث خلال الجولة الرابعة.

● ما رأيكم بمسألة التوازي؟ في السابق، كان هناك تركيز على مسألة التوازي، أما اليوم نلاحظ أن التركيز هو على نقطة واحدة ويجري إغفال النقاط أو السلال الثلاث الباقية...

من حيث النوايا، فبالحقيقة إن ما قاله السيد دي مستورا هو أن النقاط الأخرى لن تغفل، بل سيتم البحث فيها. لكننا حذرنا من أن التركيز على هذه المسألة - دون السلال الأخرى - هو أمر خطر. بمعنى أن ذلك من الممكن أن يعطي من يريد التعطيل فرصة على الأقل للعودة إلى ما قبل الجولة الرابعة. بمعنى العودة إلى الجدل البيزنطي حول أيهما أولاً؟ هل محاربة الإرهاب أم الانتقال السياسي، ولكنه حاول طمأنتنا بأن ذلك لن يحدث، ونحن، من جهتنا، اطمأنتنا جزئياً...

مع المعارضة توجد فيها المنصات كلها جميعاً، وأربع مجموعات عمل للوفد الحكومي مع الوسيط، ومع ثمانين خبراء أميين، بحيث يتم مناقشة جميع السلات بالتوازي وبالتزامن، لنخرج من معضلة التعطيل والأسباب المسبقة والذرائع التي يلقيها البعض بتمسكه بإحدى السلات دون السلات الأخرى. وعملياً، تجاوب المبعوث مع اقتراحنا بشكل إيجابي، على الأقل من حيث المبدأ، هو موافق عليه، ولكن رؤيته بأن هناك تعقيدات لا تسمح بإنفاذ هذا المقترح سريعاً.

● هل قدم السيد دي مستورا أي ورقة لوفدكم؟
قدم في الحقيقة مجموعة أوراق، لم نطلع عليها بعد.

● ما هو الجديد في الجولة الحالية؟ حتى الآن، الجديد ليس بالتفاصيل، تجري ضمنه الجولة، عقب اتفاق أستانا الأخير، بما يعني أن الجو بالمعنى العام هو جو إيجابي، هو جو توافقات للسير قدماً، ولذلك، كان اعتراضنا على الميكانيزمات المقترحة، لأننا نراها أقل مما يسمح به الواقع فعلياً، الواقع يسمح بخطوات أوسع إلى الأمام. لا نزال في اليوم الأول، وسنرى كيف ستسير الأمور.. نقول على أن تتحسن الأمور.

وكما أشار المبعوث الدولي في مؤتمره الصحفي، فإن الجولة بالنسبة له ستكون جولة فيها محادثات بتواتر عالي، ربما يتم الاجتماع مع الوفود مرة ومرتين بكل يوم من الأيام. ما نامله فعلياً أن هذه الجولة، مكثفة ومختصرة من حيث الأيام لكن نأمل أن تكون ليست مكثفة ومختصرة من

● ما تفاصيل اجتماعكم مع السيد دي مستورا اليوم (16-5)؟
الفكرة العامة أن السيد دي مستورا وفريقه - كما قالوا في الإعلام - يحاولون تقديم ميكانيزمات لدفع الحوار قدماً؟ لم نتفق معهم بالشكل الذي يقترحونه لدفع الأمور قدماً، إذ ما زالوا يتحدثون بنقاش السلات الأربعة معاً، ولكن بإطار الكلام وبإطار إعلان النوايا، في حين أن ما يقترحونه بالمعنى العملي لا يحقق ذلك، وقد يبدو خطوة إلى الوراء عن مسألة توازي السلات الأربعة. لكن، لا نزال مقتنعين ومتفائلين بأن هناك - رغم قصر المدة - إمكانية لإحداث خرق ما، أو تغيير ما بطريقة سير الأمور، وواضح انطلاقاً مما أنجز في أستانا أن الطرف بالمعنى الدولي والإقليمي والداخلي يسمح بالسير قدماً في مسار جنيف.

● ما هي تفاصيل خلافاتكم في موضوع السلال الأربعة؟

الحقيقة يبدو أن الاتجاه الآن لدى فريق السيد دي مستورا هو التعمق ببحث بعض السلات، وليس السلات كلها معاً. بالنسبة لنا، نحن إيجابيون وسنلتزم بنقاش ما يريد المبعوث طرحه للنقاش، ولكن حذرنا من أن هذه الخطوة بوجود بعض الفرقاء الذين يحاولون الاعتماد على بعض الشغرات أن تعود بنا من مرحلة التوازي إلى مرحلة نقاش من أولاً، هل محاربة الإرهاب أولاً أم مسألة الحكم والانتقال السياسي أولاً؟

ولذلك، رأينا أن هذا الأمر خطير ما لم تناقش السلات الأربعة بالتوازي، ولذلك، قدمنا اقتراحاً وهو تطوير لاقتراحنا الماضي، اقتراحنا الماضي اسميناها 2X4، وهو يعني وجود ثمانين مجموعات عمل، بحيث يكون أربع مجموعات عمل

عرفات: رثاء جنيف سلعة في سوق الإعلام



أجرت إذاعة «ميلودي FM»، الأربعاء 17/5/2017، حواراً صحفياً مع أمين حزب الإرادة الشعبية، القيادي في جبهة التغيير والتحرير، علاء عرفات، تناول فيه آخر المستجدات المتعلقة بجولة جنيف والوضع السياسي الميداني في سورية.

● لماذا لم نشاهد لقاءات مباشرة بين الوفود حتى الآن، هل فقد مؤتمر جنيف الأهمية الخاصة به بما يخص تطبيق القرار 2254 وأصبح هنالك كلام آخر بما يخص لقاءات أخرى؟

بالتأكيد كلا، الكلام الذي تفضلت فيه عن أن جنيف فقد أهميته ويموت هو سلعة في سوق الإعلام، وإما هو تقديرات غير صحيحة وغير دقيقة لمحللين سياسيين، أو أن البعض يقول ما يتمناه.

مسار جنيف هو المسار الحقيقي والوحيد لحل الأزمة السورية، ولا يوجد شيء ظاهر الآن كبديل عنه. مسار أستانا هو مسار عسكري تابع وملحق لمسار جنيف عملياً، وهو يحل مشاكل كبيرة لم يكن من الممكن حلها في إطار مسار جنيف بتركيبته السابقة. حالياً تتحسن التركيبة، لأن العسكر أو المجموعات المسلحة بدأت تنضم إلى هذه المفاوضات، وبالتالي، فإن مسار أستانا هو طاولة أخرى يجري عليها بحث المسائل العسكرية، لأنه لا يمكن أن يكون هناك اتفاق سياسي طالما هناك صدامات عسكرية.

● ماذا عن موضوع التواجد الأمريكي بالشمال السوري والحشد الأمريكي والبريطاني الموجود على الحدود الجنوبية، والتوغل الذي حصل منذ يومين لبعض القوات الأمريكية والبريطانية إلى شرق تدمر وبالجنوب دير الزور؟

الفكرة العامة الآن هي أن الأمريكي بحالة انكفاء، لكن عادة من ينكفي لا يهرب، بل ينكفي ويتراجع تراجع منظم، وبالتالي، فإن

أجل قطع العلاقة بين إيران وسورية هذا غير وارد بالمعنى الجذري، لكن ممكن أن يقوموا بذلك كأن يدخل أحد يسيطر على مكان ويقطع الطريق، لكن هذا ليس له مستقبل، ولن تكون هنالك قوة قادرة على حمايته وترسيخه. الأميركي يتراجع و«ياكل قتل»، أتريده أن يسكت؟ بالطبع، سيقوم ببضعة حركات.

● هل لا يوجد مقر من جنيف ومن 2254؟ لا مقر. قلت وأكرر: 2254 وضع لينفذ.

● هل ستنتصع الولايات المتحدة لـ 2254؟ الولايات المتحدة مضطرة أن تنتصع لـ 2254. وليس الولايات المتحدة فحسب، بل أوروبا والدول الإقليمية.

● موضوع تقدم هذه القوات ووجودها في هذه المنطقة، أقصد من التنف وحتى دير الزور، هنالك من حلل وقال بأنه تواجد هذه القوات هو لقطع الطريق على السوريين والعراقيين لفتح طريق دمشق بغداد، هل أنت مع هذه الرواية؟

القوة الأميركية بالمعنى العسكري ليست بوارد فرض سيناريوهات من هذا القبيل، وهي تفكر بشيء آخر هو تجسير الأوضاع، بحيث أن تنشأ تداعيات لفترة طويلة يمكن أن توجد وقائع مختلفة هم راضيين عنها، وبحيث يمكن أن يراقبونها من بعيد، وحتى هذا السيناريو هنالك قوى جديفة على الأرض أصبحت موجودة وقادرة على منعه. لذلك، فإن قطع الطريق بين سورية والعراق من

من يتراجع تراجعاً منظماً يضرب ضربة هنا وضربة هناك، ويهدد هنا وهناك، من أجل أن يدير عملية التراجع المنظم (...) في موضوع الجنوب، الأميركيان وحلفائهم حاشدين سبعة آلاف عسكري أما الجيش السوري وحلفائهم حاشدين سبع وعشرين ألف عسكري، أي أن ميزان القوى واحد لأربعة.. الفكرة القائلة بأن واشنطن إذا دخلت فلن يتجرأ أحد على مواجهتها بات قديماً. لا أعتقد أنها ستجرؤ على الخطو بأية خطوة، تحاول أن تقوم بضربات أو تحركات أو ضغوط ردع وهمية من أجل أن تأخذها الأطراف الأخرى بعين الاعتبار، فهذا التهميش لا يعجبها، ولن تتجاوز القضية حدود ذلك.

الرئيس متهم!

المهيمنة في الإعلام والاستخبارات، ومنظومة القوة الأمريكية، كأذرع لقوى رأسمال المالي، واستطاع الرجل أن يصل إلى البيت الأبيض تحت النار، وإن الرئيس السابق والجديد كلاهما تحدثا في حينه، عن ضرورة إجراء انتقال سلمي للسلطة، والحفاظ على وحدة الولايات المتحدة، بكل ما تتطوي هاتين العبارتين من معاني ودلالات. لا يظن أحد هنا بأننا نعوّل على ترامب، في صياغة دور أمريكي جديد، ولكن ما نستطيع تأكيده بان القوى التي أوصلت الرجل إلى سدة البيت الأبيض، رغم إن كل عتاة رأس المال المالي وقفت ضده، تمتلك قدراً كبيراً من القوة والنفوذ والسلطة، وستعمل جاهدة على استكمال البرنامج بوجود ترامب أو بدونه، وإن كانت العملية تستوجب وستنتج بالتأكيد انقسامات أوضح لاحقاً، والأمر الثاني الذي يمكن الجزم به، هو أن النخبة الأمريكية تتجه نحو المزيد من التفكك والتفكخ وما نراه حتى الآن، هو القسم الظاهر في الصراع على تحديد كل الخيارات اللاحقة للإمبراطورية الأمريكية.

شعار حملة الرئيس المتهم «الانكفاء» تعبيراً عن العقلانية، إقرار بالأمر الواقع والقبول بانتهاء عصر الاستفراغ بالهيمنة، فالشعار في هذه الحالة يعتبر إحدى مقدمات أو تجليات الفضاء السياسي الجديد الذي لم يتبلور بشكله النهائي بعد، وإن العملية برمتها، تعكس في العمق تراجعاً أمريكياً عاماً، اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، بكل ما يعنيه ذلك على المستوى الدولي والداخلي الأمريكي، فهل سيكتب لها النجاح، في ظل استكباب قوى العالم القديم في الدفاع عن سياساتها ومواقفها؟ من الواضح أن تكتيك قوى العالم القديم، قائم على إبقاء الرئيس الجديد وشعاره تحت الابتزاز، وإن غرفة عمليات الحرب على سياسة الانكفاء إلى الداخل، يعمل بها كل غفارت وقوى الرأسمال المالي، وشياطينها، ليس داخل الولايات المتحدة وحدها بل على النطاق الدولي، وبالمنااسبة هيلاري كينتتون بدأت بتشكيل تيار إلى الإمام أسوة بالرئيس الفرنسي الجديد ماكرون؟

يتذكر الجميع، بأن نجاح صاحب شعار «الانكفاء»، جاء عكس التوقعات، ورغم إرادة النخب



■ رمزي السالم

الانقسام التقليدي «جمهوري - ديمقراطي» المؤلف فالاصطفافات ليست حزبية هذه المرة، بل عابرة للخريطة الحزبية الأمريكية المعروفة، وخط التماس في هذا الانقسام يمر بين الإدارة الجديدة، بشعارها «الانكفاء إلى الداخل» وبين قوى أخرى نافذة في الإدارة والمجتمع الأمريكيين، وعليه، يمكن القول بأن الفضاء السياسي القديم الذي هيمن على المشهد السياسي الأمريكي على مدى سنوات طويلة في طريقه إلى الاضمحلال، وإن فضاء سياسياً جديداً في الولايات المتحدة قيد التشكل، وإذا اعتبرنا

روسيا محور الجدل بين أوساط النخبة الأمريكية، فهي التي «أثرت» على نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية، والعلاقة معها أودت بـ «فلين» مستشار ترامب لشؤون الأمن القومي، بعد شهر واحد من استلامه هذا المنصب الحساس، واللجنة الروسية أودت برئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي، ولكن من جهة أخرى، أما الآن فـ «الرئيس» نفسه بات على لائحة الاتهام. اتهام رئيس دولة كالولايات المتحدة، بمثل هذه التهمة قطع الشك باليقين على وجود انقسام عميق بين النخبة الأمريكية، يتجاوز

اتهمت الـ «واشنطن بوست» الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بأنه سرب معلومات تمس الأمن القومي الأمريكي، إلى روسيا أثناء لقاء سيرغي لافروف مؤخراً في واشنطن.. الاتهام «والمتهم بريء»، حتى تثبت ادانته» حسب العرف القانوني، يمكن أن يؤدي بموقع «بابا إيفانكا» الرئاسي، لاسيما بعد أن انخرطت نخب أمريكية أخرى رسمية و نافذة في الحملة، ودعت علناً إلى التحقيق. ليست المرة الأولى، التي تكون فيها

أن يتهم رئيس دولة، ومن قبل بعض أركان دولته، ومن وسائل إعلام كانت وما زالت من الناحية العملية لسان حال الدولة، أمر يدعو إلى وضع إشارات استفهام عديدة، وإشغال العقل، وفهم أبعاد العملية بعيداً عن القراءات التقليدية، أو الاقتصاد الكليج الديمقراطي الأمريكي.

جميل: البناء ممكن على نتائج الجولة السادسة

أجرت فضائية «روسيا اليوم» حواراً صحفياً مع رئيس منصة موسكو للمعارضة السورية، أمين حزب الإرادة الشعبية، د. فديري جميل، استطلعت فيه موقف المنصة من النتائج التي انتهت إليها الجولة السادسة.



● ما هو تقييمكم لنتائج الجولة السادسة من جنيف؟
كنا نأمل بالتأكيد لهذه الجولة السادسة أن تحقق نتائجاً أكثر مما حققت. لكن مع ذلك، هي حققت بعض النتائج وأهمها أن اللجان الفنية التي يجب أن تبثت مختلف السلات - وإن بدأت بسلة واحدة - سوف تعمل بشكل مستمر بين الجولات، أي أنها لن تتوقف بانتهاء الجولة، ويجب أن تعمل فوراً بعد أن يقوم السيد دي ميستورا بدعوته خلال أيام قليلة، حسب ما فهمنا، كي تعمل حتى بداية الجولة القادمة. وهذا شيء جيد وسابقة جديدة سوف تسهل إنضاج الأمور من أجل الوصول إلى نتائج جدية أكثر، ومن أجل تعميق النقاش، والوصول إلى توافقات بين مختلف الأطراف المشاركة في جنيف.

● برأيك ما مدى التوافق بين وفود المعارضة المختلفة؟ كان هنالك حديث يروج عن خلافات...

الخلافات موجودة دائماً بين وفود المعارضة. هذا الأمر لا يمنع برأينا من تشكيل مجموعات عمل مشتركة لكن يبدو أن الأمور حتى الآن لم تنضج عند البعض من أجل الوصول إلى تلك المجموعات المشتركة للعمل، مع أننا كنا نأمل الوصول إلى ذلك، لكننا نتمنى خلال الفترة القصيرة القادمة أن ندلل كل العقبات من أجل تشكيل مجموعات عمل مشتركة لكن هذا لا يغير من جوهر الأمر شيئاً، لأن مجموعات العمل لمختلف الأطراف ستبدأ عملها عند إعطاء الإشارة من قبل فريق السيد دي ميستورا.

وفدي منصة موسكو والقاهرة متقاربين تاريخياً بشكل جيد، هنالك مسافة تتقارب بين هذين الوفدين ومنصة الرياض، ونعتقد أنه خلال المستقبل المنظور والقريب سيمكن الوصول لتشكيل مجموعات عمل مشتركة. لكن بنهاية المطاف، المطلوب ليس إنشاء

● هل اتضحت وظيفة الخبراء المشاركين في اللجنة التي ستبدأ عملها؟
وظيفة الخبراء هي أن يبحثوا الأمور التكنيكية، والأمم المتحدة ستثبت الموافق، سوف لن يجري نقاش حول جوهر ما سوف يطرح من قبل الوفود، لكن الأمم المتحدة ستحاول أن تفهم فحوى وجوهر موقف كل طرف من أجل أن تستطيع لاحقاً

● هل اتضحت وظيفة الخبراء المشاركين في اللجنة التي ستبدأ عملها؟
وظيفة الخبراء هي أن يبحثوا الأمور التكنيكية، والأمم المتحدة ستثبت الموافق، سوف لن يجري نقاش حول جوهر ما سوف يطرح من قبل الوفود، لكن الأمم المتحدة ستحاول أن تفهم فحوى وجوهر موقف كل طرف من أجل أن تستطيع لاحقاً

الجديدة المستخدمة في هذا المجال من أجل تعميمها لاحقاً على مختلف السلال. نحن أيدنا اقتراحه، مع أننا كنا نفضل أن يبدأ العمل بشكل متزامن ومتواز بالسلال كلها في آن واحد. لكن هذا الموضوع لا يفسد مسألة موافقتنا على البدء بأية سلة كانت، لأننا نريد أن نطلع هذه العملية.

● هل يعني هذا أنه الآن انتفتت صفة الأولويات؟ وأنه سوف يبحث كل السلال في الوقت نفسه وفي المواضيع جميعها؟
في الحقيقة، لا أدري ماذا سيقدر السيد دي ميستورا. كان لديه ميل لبحث سلة واحدة هي سلة الدستور، و من الممكن أنه كان يريد تجريب - عبر هذه السلة - التقنيات

● هل يعني هذا أنه الآن انتفتت صفة الأولويات؟ وأنه سوف يبحث كل السلال في الوقت نفسه وفي المواضيع جميعها؟
في الحقيقة، لا أدري ماذا سيقدر السيد دي ميستورا. كان لديه ميل لبحث سلة واحدة هي سلة الدستور، و من الممكن أنه كان يريد تجريب - عبر هذه السلة - التقنيات

● هل يعني هذا أنه الآن انتفتت صفة الأولويات؟ وأنه سوف يبحث كل السلال في الوقت نفسه وفي المواضيع جميعها؟
في الحقيقة، لا أدري ماذا سيقدر السيد دي ميستورا. كان لديه ميل لبحث سلة واحدة هي سلة الدستور، و من الممكن أنه كان يريد تجريب - عبر هذه السلة - التقنيات

مستقلون وناخذ قرارنا من رأسنا

ومسار أسناننا مساعد له. انتقاداتنا أن مواقفهم رخوة، ويحاول إرضاء الجميع، وهذا ما لا يمكن الوصول إليه عملياً، ويؤدي فعلياً إلى إغضاب الجميع وليس إرضائهم.

● ما هو مستوى توافقكم مع الموقف الروسي، خصوصاً بظل الضغوطات التي مورست على روسيا وعليكم صراحةً، حيث كان هنالك فيتو على حضوركم من قبل الرياض، وكان هنالك أحاديث عن استبعادكم في هذه الجولة؟
هذا الكلام غير صحيح، منصة موسكو منصوص عليها في القرار الدولي 2254، ولا أحد قادر على أن يضع عليها فيتو. نحن مستقلون و«ناخذ قرارنا من رأسنا». قرارنا الآن أن يكون وفدنا بهذا الشكل، أي إن رئاسة المنصة هي التي قررت شكل الوفد، ولم نتعرض لأية ضغوطات، هذه إشاعات لا أساس لها من الصحة.

● ما هو مستوى توافقكم مع الموقف الروسي، خصوصاً بظل الضغوطات التي مورست على روسيا وعليكم صراحةً، حيث كان هنالك فيتو على حضوركم من قبل الرياض، وكان هنالك أحاديث عن استبعادكم في هذه الجولة؟
هذا الكلام غير صحيح، منصة موسكو منصوص عليها في القرار الدولي 2254، ولا أحد قادر على أن يضع عليها فيتو. نحن مستقلون و«ناخذ قرارنا من رأسنا». قرارنا الآن أن يكون وفدنا بهذا الشكل، أي إن رئاسة المنصة هي التي قررت شكل الوفد، ولم نتعرض لأية ضغوطات، هذه إشاعات لا أساس لها من الصحة.

● ما هو مستوى توافقكم مع الموقف الروسي، خصوصاً بظل الضغوطات التي مورست على روسيا وعليكم صراحةً، حيث كان هنالك فيتو على حضوركم من قبل الرياض، وكان هنالك أحاديث عن استبعادكم في هذه الجولة؟
هذا الكلام غير صحيح، منصة موسكو منصوص عليها في القرار الدولي 2254، ولا أحد قادر على أن يضع عليها فيتو. نحن مستقلون و«ناخذ قرارنا من رأسنا». قرارنا الآن أن يكون وفدنا بهذا الشكل، أي إن رئاسة المنصة هي التي قررت شكل الوفد، ولم نتعرض لأية ضغوطات، هذه إشاعات لا أساس لها من الصحة.



● في تغريدة لك على «تويتر» قلت أن مهمة جنيف اليوم هي بحث مسألة السلات الأربعة على التوازي، وأن ما يطرحه دي ميستورا الآن هو خروج عن المقرر الذي لم يبحث فعلياً...
هذا الحديث مضى عليه زمن وليس الآن، وهذا كان تعليقاً مني على حديث ملتبس خلال مؤتمر صحفي سابق لدي ميستورا قال فيه أنه يجب بحث مناطق التهدة في جنيف وتوسيعها، كان حديثه يقبل التأويل، لذلك اضطررنا إلى أن نرد عليه بهذا الشكل كي نقوم الأمور العسكرية ومناطق التهدة هي مهمة مباحثات أسنانا، أما جنيف

● ماذا عن الآليات التي طرحها دي ميستورا، وما هو موقف منصة موسكو منها ومن الضغوطات الدولية؟
انتقاداتنا القديمة للسيد دي ميستورا هي أنه بطيء الحركة، وأنه لا يقوم بمبادرات فعالة، مما جعل أسنانا نتقدم على جنيف، في الوقت الذي يجب أن يكون جنيف هو الأساسي

● ماذا عن الآليات التي طرحها دي ميستورا، وما هو موقف منصة موسكو منها ومن الضغوطات الدولية؟
انتقاداتنا القديمة للسيد دي ميستورا هي أنه بطيء الحركة، وأنه لا يقوم بمبادرات فعالة، مما جعل أسنانا نتقدم على جنيف، في الوقت الذي يجب أن يكون جنيف هو الأساسي

● اجتمع وفد منصة موسكو مع السيد دي ميستورا، وقدم له ورقة، ما هو فحوى هذه الورقة؟
اجتمع وفدنا مع دي ميستورا. وقدم الأخير اقتراحه بأن يبدأ العمل الفني بلجنة واحدة وهي لجنة الدستور. نحن أيدنا عدم اعتراضنا على هذه الفكرة، لكننا قلنا أنه يجب توسيعها بأسرع ما يمكن، كي تشمل جميع القضايا التي يجب أن تطرح من خلال السلات الأربعة المقترحة. اقترحنا أن يكون هنالك أربع لجان فنية تعمل بشكل مستمر، بغض النظر عن وجود الجولة أو عدمها، ستنهي أعمالها نهائياً وتتثبت جميع المواقع لجميع الأطراف، وعلى أساس ذلك يصبح موضوع المفاوضات المباشرة أكثر سهولة.

● اجتمع وفد منصة موسكو مع السيد دي ميستورا، وقدم له ورقة، ما هو فحوى هذه الورقة؟
اجتمع وفدنا مع دي ميستورا. وقدم الأخير اقتراحه بأن يبدأ العمل الفني بلجنة واحدة وهي لجنة الدستور. نحن أيدنا عدم اعتراضنا على هذه الفكرة، لكننا قلنا أنه يجب توسيعها بأسرع ما يمكن، كي تشمل جميع القضايا التي يجب أن تطرح من خلال السلات الأربعة المقترحة. اقترحنا أن يكون هنالك أربع لجان فنية تعمل بشكل مستمر، بغض النظر عن وجود الجولة أو عدمها، ستنهي أعمالها نهائياً وتتثبت جميع المواقع لجميع الأطراف، وعلى أساس ذلك يصبح موضوع المفاوضات المباشرة أكثر سهولة.

● اجتمع وفد منصة موسكو مع السيد دي ميستورا، وقدم له ورقة، ما هو فحوى هذه الورقة؟
اجتمع وفدنا مع دي ميستورا. وقدم الأخير اقتراحه بأن يبدأ العمل الفني بلجنة واحدة وهي لجنة الدستور. نحن أيدنا عدم اعتراضنا على هذه الفكرة، لكننا قلنا أنه يجب توسيعها بأسرع ما يمكن، كي تشمل جميع القضايا التي يجب أن تطرح من خلال السلات الأربعة المقترحة. اقترحنا أن يكون هنالك أربع لجان فنية تعمل بشكل مستمر، بغض النظر عن وجود الجولة أو عدمها، ستنهي أعمالها نهائياً وتتثبت جميع المواقع لجميع الأطراف، وعلى أساس ذلك يصبح موضوع المفاوضات المباشرة أكثر سهولة.

● اجتمع وفد منصة موسكو مع السيد دي ميستورا، وقدم له ورقة، ما هو فحوى هذه الورقة؟
اجتمع وفدنا مع دي ميستورا. وقدم الأخير اقتراحه بأن يبدأ العمل الفني بلجنة واحدة وهي لجنة الدستور. نحن أيدنا عدم اعتراضنا على هذه الفكرة، لكننا قلنا أنه يجب توسيعها بأسرع ما يمكن، كي تشمل جميع القضايا التي يجب أن تطرح من خلال السلات الأربعة المقترحة. اقترحنا أن يكون هنالك أربع لجان فنية تعمل بشكل مستمر، بغض النظر عن وجود الجولة أو عدمها، ستنهي أعمالها نهائياً وتتثبت جميع المواقع لجميع الأطراف، وعلى أساس ذلك يصبح موضوع المفاوضات المباشرة أكثر سهولة.

● اجتمع وفد منصة موسكو مع السيد دي ميستورا، وقدم له ورقة، ما هو فحوى هذه الورقة؟
اجتمع وفدنا مع دي ميستورا. وقدم الأخير اقتراحه بأن يبدأ العمل الفني بلجنة واحدة وهي لجنة الدستور. نحن أيدنا عدم اعتراضنا على هذه الفكرة، لكننا قلنا أنه يجب توسيعها بأسرع ما يمكن، كي تشمل جميع القضايا التي يجب أن تطرح من خلال السلات الأربعة المقترحة. اقترحنا أن يكون هنالك أربع لجان فنية تعمل بشكل مستمر، بغض النظر عن وجود الجولة أو عدمها، ستنهي أعمالها نهائياً وتتثبت جميع المواقع لجميع الأطراف، وعلى أساس ذلك يصبح موضوع المفاوضات المباشرة أكثر سهولة.

● اجتمع وفد منصة موسكو مع السيد دي ميستورا، وقدم له ورقة، ما هو فحوى هذه الورقة؟
اجتمع وفدنا مع دي ميستورا. وقدم الأخير اقتراحه بأن يبدأ العمل الفني بلجنة واحدة وهي لجنة الدستور. نحن أيدنا عدم اعتراضنا على هذه الفكرة، لكننا قلنا أنه يجب توسيعها بأسرع ما يمكن، كي تشمل جميع القضايا التي يجب أن تطرح من خلال السلات الأربعة المقترحة. اقترحنا أن يكون هنالك أربع لجان فنية تعمل بشكل مستمر، بغض النظر عن وجود الجولة أو عدمها، ستنهي أعمالها نهائياً وتتثبت جميع المواقع لجميع الأطراف، وعلى أساس ذلك يصبح موضوع المفاوضات المباشرة أكثر سهولة.

إضراب عمال زنوبيا.. بين الفعل ورد الفعل!



إن تلبيننا لتلك المطالب ستفتح أمام العمال مجالات للمطالبة لن تنتهي!. أي إن هذا القول فيه اعتراف ضمني غير مصرح به؛ بأن للعمال حقوق واستجابتنا لها يعني الخضوع للعمال في مطالبهم، وهذا يتعارض مع قوانين الاستغلال الرأسمالي، التي في جوهرها تحقيق معدلات الربح العالية مقابل إفقار عال للطبقة العاملة، وهذا ما تعبر عنه معادلة الدخل الوطني 13% أجور و 87% أرباح. فهل يستوي الذين ينتجون والذين لا ينتجون؟

الصراع الطبقي وصنع الانتصارات

السياسات الاقتصادية الليبرالية، التي تم تبنيها رسمياً من خلال أسمها الحركي «اقتصاد السوق» هي تعبير عن عمق الصراع الطبقي المتولد من جراء الاستغلال المكثف لقوى العمل، والذي راكم عبر تطبيق تلك السياسات حجماً هائلاً من الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية «فقر و تهيمش وبطالة وفساد وأزمة وطنية عميقة».

إن الطبقة العاملة عندما تحسم خيارها في ممارسة الإضراب تكون قد وصلت إلى تلك القناعة الراسخة بأن هذا الطريق هو الوحيد والقادر على انتزاع حقوقها، بالرغم من الإعاقات التي توضع في طريقها، ولكن تلك الإعاقات تتهاوى الواحدة تلو الأخرى، لتتسع دائرة الفعل لدى العمال، قد يفشلون أحياناً، ولكن ليس دائماً، لأن التجارب تعلمهم كيف يصنعون انتصاراتهم.

لوسائل الإعلام «الاتحاد دخل وساطة بين العمال وأصحاب الشركة لإنهاء الخلاف الحاصل موضحاً أن العمال يتقاضون عند التعيين راتباً يساوي راتب نظرائهم في الدولة يضاف إليها 100% من الراتب إضافة ل 13 ألف غلاء معيشة».

وبهذا المعنى فإن لسان حال الوفد يقول: إن الإضراب لا مبرر له! طالما العمال قد حصلوا على ما حصلوا عليه، ولكن للعمال وجهة نظر مخالفة لم يسألوا عنها، ولم يكونوا طرفاً في المفاوضات، وهم الأحق في أن يعبروا عن موقفهم ويفاضوا من أجله أمام «الوسيط» النقابي، أو صاحب العمل، طالما أن هذا الوفد لم يأت بموقف داعم لمطالب العمال ولإضرابهم، الذي هو حق مشروع ومكفول دستورياً وتؤيده الاتفاقيات الدولية الخاصة بالحقوق النقابية والديمقراطية، التي وقعت عليها سورية، وبهذا تصبح جزءاً من القوانين المرعية، وعلى النقابات ضمان هذا الحق للعمال كشكل من أشكال الدفاع عن حقوقهم ومطالبهم، وأن تكون طرفاً فاعلاً ليس عبر التبري له فقط، وهذا غير موجود إلى هذه اللحظة، بل عبر الممارسة.

إصرار على انتزاع الحقوق

إن إصرار العمال على مواصلة إضرابهم يعبر عن عمق الترددي الذي وصل إليه وضعهم المعيشي، وبالتالي الخيارات المطروحة أمامهم من أجل انتزاع حقوقهم هي خيارات محدودة، أمام إصرار أرباب العمل على عدم تلبية مطالبهم، الذين قالوا:

وجوه أثقلنا الهموم.. وسواعد صلبتها عجلات الإنتاج.. وإرادة صلبة كونتها تجاربهم العديدة، المتكونة في المواجهة دفاعاً عن لقماتهم وكرامتهم.

عادل ياسين

لم يكونوا أشباحاً يتوارون في الظلام، بل كانوا رجالاً في ساحات المعامل، تحت الشمس التي أكسبتهم بأشعتها عنفواناً..

إنهم أبناء الأرض المتجنزون في تربتها كما السنديان.. إنهم العمال الطامحون بالعيش أسدياً في معاملهم، ليأتي من يريد أن يحولهم إلى عبيد في طاحونة رأسماله، هذا الرأس مال الذي يطحن الآن ليس العمال فقط، بل كل من ينتمي إلى وطن المنهوبين، من عمال وفلاحين وحرفيين ومشردين والعاطلين عن العمل.

إضراب.. إضراب

لم يكن إضراب عمال شركة زنوبيا لصناعة السيراميك هو الإضراب الأول للطبقة العاملة السورية، ولن يكون الإضراب الأخير، طالما أن هناك حقوقاً للعمال لا بد من تحقيقها، والحقوق كثيرة ومتعددة ومتجددة، لا تقف عند حد زيادة الأجور، وهي في أول درجات السلم المطبوع للعمال، باعتبارها تعبيراً عن ثمن قوة عملهم المباعة من قبلهم لأرباب العمل، والنضال من أجل تحسين الثمن هو جزء من النضال العام للعمال في خلق التوازن بين الأجور والأرباح، في ظل علاقات الإنتاج الرأسمالية.

بصراحة

محمد عادل اللحام



المرصد العمالي... باتجاه واحد؟

دعا المرصد العمالي إلى ندوة تناولت تكاليف المعيشة وعلاقتها بالأجور وزيادتها والمصادر المتاحة أو التي يمكن تأمينها لزيادة الأجور. شارك في الندوة عدد من الاقتصاديين وقدموا وجهات نظرهم التي اتفقت جميعها على أن الوضع المعيشي للطبقة العاملة والفقراء عموماً في وضع صعب للغاية واتفقوا أيضاً على عدم رفع الأجور إلا بشرط تطور العملية الإنتاجية وحذروا في الوقت نفسه من زيادة الأجور عبر رفع أسعار المشتقات النفطية لأن ذلك سيؤدي إلى كوارث لا يحمد عقبائها وهو ما لجأت إليه الحكومة في زيادتها السابقة للأجور عبر رفعها لأسعار المحروقات.

المشاركون في الندوة كانوا من لون واحد لون الحكومة في سياساتها الاقتصادية لهذا جاءت الحلول المطروحة من أجل زيادة موارد الحكومة لتقوم برفع الأجور متوافقة إلى حد بعيد مع تلك السياسات الحكومية أي لم يذهب الحضور إلى الموارد التي يمكن تأمينها من مصادر لا ترهق كاهل الشعب السوري وتؤمن إلى حد معقول ذلك التوازن المطلوب بين الأجور والأرباح والتي بالأساس جرى نهجها من الشعب والدولة معاً.

إن الذهاب إلى تلك الحلول التي طرحت شكلاً من أشكال الخيال الهوليودي لا يمكن تحقيقها في ظل السياسات الاقتصادية الحالية إزاء هذا يبرز سؤال الإجابة عنه تفتح الباب واسعاً أمام الحلول الحقيقية هل لدى الحكومة ضمن سياساتها دعم وتطوير واستثمار في الاقتصاد الحقيقي الصناعي الزراعي؟ هل الحكومة لديها المقدرة والقرار السياسي في ضرب مراكز الفساد الكبرى التي تعتبر أهم عائق أمام تطور القوى المنتجة وعلاقات الإنتاج وقوى الفساد هذه لا هم لها سوى مراكمة الثروة ومركزتها لتعظيمها على حساب الملايين من الفقراء؟

المستغرب هو توافق إدارة المرصد مع القول بعدم زيادة الأجور للعمال مع اعترافهم بالوضع المتردي للأجور وأن قيمتها الحقيقية لم تعد تكفي لأيام معدودة، وبالتالي هذا الموقف يجعل الحكومة تمضي قدماً بموقفها وسياساتها الاقتصادية تجاه تعزيز فقر الفقراء وزيادة غنى الأغنياء، وهذا يتناقض مع برنامج النقابات المفترض أن يصيغ مواقفها استناداً لمصلحة الطبقة العاملة وعموم الفقراء من الشعب السوري وهو مبرر وجودها وحاجة العمال لها.

جلسة حوارية محابية للحكومة

بتاريخ 14/5/2017 أقيم المرصد العمالي للدراسات والبحوث، التابع للاتحاد العام لنقابات العمال، جلسة حوارية تناولت «المستوى المعيشي في سورية»، وذلك في مقر الاتحاد.

000

شارك في الندوة نخبة من الاقتصاديين والباحثين الاقتصاديين ومن الأكاديميين إضافة إلى أعضاء مجلس إدارة المرصد العمالي للدراسات والبحوث التابع للاتحاد العام.

محاولات توصيف

خلال الجلسة تم استعراض الواقع الاقتصادي والأداء الحكومي من خلال محاولة تحليل السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية وواقع قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات، من قبل المتحاورين، وذلك من أجل التوصل إلى توصيات بغاية تقليص الفجوة بين الدخل والإنفاق في ظل ارتفاعات الأسعار المتتالية، وانخفاض القوة الشرائية لليرة.

الحوارات أشارت إلى انعكاسات سياسات الحكومة وأدائها على المستوى المعيشي للمواطنين، كمحاولة لتوصيف الواقع، كما تم التنويه إلى الضبابية التي تعتري البرامج الحكومية المصريح عنها، في ظل الغموض الذي يلف آليات العمل التنفيذي لهذه البرامج، وخاصة على مستوى مدة التنفيذ، بالإضافة إلى ضرورة البحث عن مصادر إيرادات حكومية لخلق قيم مضافة وخلق فرص عمل وصولاً لرفع الأجور والرواتب، مع الإشارة إلى الهدر الهائل الذي يقدر بالآلاف المليارات في عدة استثمارات لأماك الدولة، مع التأكيد على ضرورة إعادة دعم القطاع الزراعي من خلال تأمين مستلزمات الإنتاج وصولاً إلى دعم الاقتصاد الوطني ودفع عملية الإنتاج للسير من جديد.

مقترحات

من جملة المقترحات أيضاً: فرض ضريبة على المساكن الخالية، وعلى الإنفاق الاستهلاكي لمرافق الخمس نجوم، مع السماح باستيراد

السلع الكمالية غالية الثمن، والتي هي موجودة فعلاً عن طريق التهريب، مع فرض ضرائب عليها بما يحد من عملية تهريبها، إضافة إلى دعم خزينة الدولة بمبالغ كبيرة، إلى جانب زيادة الضرائب على انتقال ملكية العقارات مرتفعة السعر، وأهمية طرح سندات الخزينة في فترات مختلفة وأن تذهب إلى القطاع الإنتاجي الحقيقي السليبي الزراعي النباتي الحيواني التحويلي والتي ستساهم في زيادة موارد الدولة، مع التشديد على عدم زيادة الرواتب من خلال رفع أسعار المشتقات لأن ذلك سيؤدي إلى زيادة كارثية على المستهلك وتحمله ثمن هذه التكلفة قبل أن تصل إليه.

لم يغب عن الجلسة والحوارات فيها عبارات: الطبقة العاملة - المستوى المعيشي - معاناة المواطنين - الفجوة بين الدخل والإنفاق - القوة الشرائية - تحسين الواقع المعيشي - متوسط الإنفاق - ارتفاع الأسعار - البطالة والعاطلون عن العمل - زيادة الانتاج - دعم المشاريع الصغيرة - ...

لا حلول إلا بالقطع

مع السياسات الليبرالية

الملفت بعد كل هذا التوصيف وتلك العبارات هو أن التركيز بالمحصلة كان على ضرورة ابتعاد الحكومة عن فكرة زيادة الرواتب، ليس على مستوى ما تقدم به المتحاورون فقط، بل حتى على مستوى المقترحات التي سيتم التقدم بها كخطوات لمساعدة الحكومة في ترجمة الخطط والتوصيات التي يخرجون بها بشكل ملموس على أرض الواقع، مع التأكيد على ضرورة الابتعاد في المقترحات عن فكرة زيادة الرواتب والمطالبة عوضاً عن ذلك بزيادة التعويضات، إذ لا يمكن التفكير بزيادة الرواتب والأجور دون زيادة الإنتاجية، هكذا...!

والنتيجة أن المرصد العمالي بجلسته



هذه السياسات التي كانت هي السبب الأودح لما وصلت إليه الحال الاقتصادية من تدهور وسوء، مع الانعكاسات السلبية لذلك على كل مناحي الحياة، والتي تزيد حصاد سلبياتها خلال فترة الحرب والأزمة، على حساب المواطنين والوطن، ولمصلحة حفنة من أصحاب الأرباح، وكبار التجار والمستوردين والمستثمرين والفاسدين، مضافاً إليهم شريحة تجار الحرب والأزمة الجدد وأمرائها. ولعل من واجبتنا توجيه نداء للمرصد العمالي، والقائمين عليه، بالقول ما هكذا تورد الإبل، فمصلحة الطبقة العاملة، كما عموم السوريين المسحوقين والمفقدين بنتيجة السياسات المتبعة، هي بالتوصيف العلمي والدقيق لمجمل هذه السياسات، وخاصة على المستوى الاقتصادي والمعيشي، ووضع النقاط على الحروف بما يحقق تأمين مصلحة الطبقة العاملة، مع المقترحات العملية والعلمية المتوفرة والقابلة للتطبيق، سواء بعودة الإنتاج والإنتاجية بشكل فعلي ولموس وليس على الورق فقط، أو على مستوى تحسين الواقع المعيشي والخدمي، وهو الحد الأدنى المطلوب من المرصد، بعيداً عن هذا الشكل من المحاباة لتلك السياسات، ومن خلفها والمستفيدين منها، التي أفقرت البلاد والعباد.

الحوارية، وتوصياتها ومقترحاتها، لم تخرج عن حيز السياسات الحكومية الليبرالية المرسومة والمتبعة منذ عقود، بل وكأنه يثني عليها ويحاييها، كما يحايي المستفيدين منها، عبر التمسك بمقولاتها التبريرية الجاهزة عن ربط زيادة الرواتب والأجور بزيادة الإنتاج والإنتاجية، رغم صحة المقولة من الناحية النظرية في حال توفرت لها النية والإمكانية لتطبيقها.

فما كان منه إلا أنه يبنى تلك المقولة مع التبريرات، والأهم من ذلك هو أن المرصد والجلسة والمتحاورين، على الرغم من توجيه بعض الملحوظات على الأداء الحكومي والبرامج الزمنية وغيرها من الملاحظات التي سيقت خلال الجلسة، إلا أنه لم يتم لفظ أن كل سوء وتدهور القطاع الإنتاجي، الصناعي والزراعي، العام والخاص، كان سببه تلك السياسات الليبرالية المتبعة نفسها، التي تزيد من حصة أصحاب الأرباح على حساب حصة أصحاب الأجور من مجمل نتائج عمل الاقتصاد الوطني بقطاعاته كلها، الصناعية والزراعية والخدمية وغيرها، وبأنه لا يمكن في حال من الأحوال أن يتحسن الواقع الإنتاجي، بما يرتبط بواقع الرواتب والأجور، وتحسين المستوى المعيشي للطبقة العاملة والمواطنين عموماً، إلا عبر القطع التام مع

الطبقة العاملة



اليونان - تحد عمالي كبير

اتسع نطاق الاحتجاجات العمالية في اليونان بعد دعوة كبرى النقابات العمال للإضراب يوم خلال الأسبوع المنصرم احتجاجاً على الإجراءات التقشفية، ونتيجة للإضراب وتأخر إقلاع عشرات الرحلات الجوية وإلغاء العديد منها بسبب إضراب ضباط المراقبة الجوية لمدة 4 ساعات، كما تقطعت سبل المواصلات بين الجزر اليونانية عملياً بسبب إضراب البحارة لليوم الثاني على التوالي، انضم إلى الإضرابات موظفو الدولة الإداريون والمعلمون والأطباء في المستشفيات العامة والصحفيون. تتضمن الإجراءات التقشفية المقترحة تخفيض مخصصات التقاعد وزيادة الضرائب وهو شرط لاستمرار حصول أئتنا على الدعم المالي من الدائنين الدوليين.



الجزائر - عمال المطارات

أوقف عمال الصيانة في شركة الخطوط الجوية الجزائرية إضرابهم الذي شرعوا فيه صبيحة يوم 17 أيار وذلك في الساعات الأولى من ظهيرة اليوم نفسه، وقد تم اتخاذ قرار التوقف عن الإضراب من طرف نقابة العمال وذلك في أعقاب مفاوضات جرت بين ممثلي النقابة والمديرية العامة لشركة الخطوط الجوية الجزائرية والتي تمحورت حول مسائل اجتماعية ومهنية تخص عمال الصيانة. وحسب رئيس النقابة الوطنية لعمال الصيانة الجوية سيتم تشكيل لجنة مختصة مشكلة من أعضاء في النقابة ومسؤولين في شركة الخطوط الجوية الجزائرية ستعكف على دراسة كل المقترحات المرتبطة بالمطالب التي رفعها عمال الصيانة.



نيجيريا - عمال النفط

أعلنت نقابة عمال نفط شركة الخدمات النفطية الأميركية «إكسون موبيل» في نيجيريا عن الدخول في إضراب عام عن العمل يوم 18 أيار احتجاجاً على تسريح زملائهم بشكل تعسفي، وصرحت رابطة كبار موظفي البترول والغاز الطبيعي في نيجيريا، أن هذا الإضراب يأتي على خلفية تسريح شركة «إكسون» لما يقرب من 150 عاملاً في كانون الأول الماضي، وردت الشركة بشكل استفزازي على لسان المتحدث باسمها أن هذا الإضراب لم يؤثر بأي شكل من الأشكال على إنتاج الشركة من النفط في نيجيريا.



موريتانيا - عمال الحديد

نجحت ضغوط عمال شركة الحديد والمناجم «أسنيم» في انتزاع مطالبهم من الإدارة، ما دفعهم إلى إنهاء إضرابهم الذي استمر لمدة شهرين، ويعد الأطول في تاريخ الإضرابات في البلاد. ورغم الظروف الصعبة التي تعيشها الشركة، التي تعد ثاني أكبر مشغل في البلاد بعد الدولة، في ظل تراجع أسعار الحديد، فقد أقدمت على توقيع اتفاق مع ممثلي عن العمال بعد عشرة أيام من المفاوضات الصعبة، يقضي بعودة رؤساء العمال الذين تم فصلهم تعسفاً بسبب تنظيم الإضراب، وحصول العمال على بعض الامتيازات والمنح، مع وعد بزيادة الرواتب.

القانون 17..

العبء الأثقل على كاهل الصناعات الخفيفة



تحت مسمى الصناعات الخفيفة تندرج مجموعة واسعة من الصناعات التحويلية كالأحذية والمناديل الورقية والكرتون والدباغة والمطاط، ومع توقف كثير من منشآت القطاع العام بسبب الأزمة، باتت أغلب الصناعات الخفيفة محصورة بعمال القطاع الخاص، ما يعني أن آلاف من العمال يخضعون للقانون 17 سيء السمعة والذي يفتح الباب واسعاً على تجاوزات أرباب العمل دون أن يمنح العمال أية حقوق تذكر أو قوة فعلية لاستعادتها، وبذلك يكون قد ظلم العمال مرتين، مرة من خلال نصوصه ومواده المجحفة، ومرة عبر تنصل معظم أرباب العمل في القطاع الخاص من تطبيق القانون وتعليماته التنفيذية المنسahلة تجاههم إلى أبعد الحدود.

الاجتماعية براتبه الحقيقي لكي لا تضع حقوقه عند التقاعد، ومنح العامل راتب شهر عن كل سنة إذا كان رب العمل قد تهرب من تسجيله بالراتب الحقيقي، وإضافة مادة تلزم رب العمل بتطبيق المراسيم الصادرة عن رئاسة الجمهورية.

قبل أن يفوت الأوان

لو وجد عمال القطاع الخاص سبيلاً إلى قطاع الدولة لما تركوا أنفسهم تحت رحمة من لا ترحمهم، وكل ما يلبونه اليوم هو بعض التعديلات التي من شأنها أن تصون كرامتهم بدلاً من فرض قانون يدفعهم ثمن الانتماء إلى القطاع الخاص، فالقانون 17 أشبه بعقوبة فرضها المشرع السوري على كل عامل لم يجد لنفسه مكاناً في قطاع الدولة، وهو أقرب ما يكون إلى عقد استعباد جعله لقمة سائغة أمام حيطان الصناعة التي لا تبقى ولا تذر، فمتى تقرر الحكومة أنه قد حان الوقت للتوقف عن معاقبة هؤلاء العمال والمتاجرة بحقوقهم ودمائهم، لا سيما وأن الأشهر الأخيرة قد شهدت زيادة في الحراك العمالي المطالب بالحقوق، ألم يحن الوقت لتستيقظ الحكومة الرشيدة وتبدأ في تحسين أوضاع عمالها قبل أن يقع «الفاس بالراس»؟

نفسه في المدة المحددة لها ضمن قانون التأمينات.

الإلزام والتعديل

يمكن إجمال الحلول المقترحة لوضع حد لاستغلال عمال القطاع الخاص في نقاط عدة أبرزها إيجاد آلية لإلزام صاحب العمل بسداد بدل رواتب العامل طوال فترة التقاضي لدى المحاكم العمالية وهو ما نصت عليه المادة 209 من القانون 17، وإعطاء المحكمة الحق في الحجز الاحتياطي على أملاك صاحب العمل عند تسجيل الدعوى في ديوانها لكي لا يستطيع نقل أمواله وأملاكه إلى خارج القطر أو تسجيلها بأسماء ورثته كما يحدث عادة. إلى جانب إلغاء المادة 65 التي تجيز الفصل التعسفي للعمال، وتعديل المادة 67 لحماية أعضاء التنظيم النقابي وهم يدافعون عن عمالهم وفرض غرامة على رب العمل في حال فصله لأحدهم أو إذا لم يسمح للعمال بالانتساب إلى النقابة المختصة، كذلك تعديل الفصل الثاني والمتعلق بمنازعات العمل الجماعية، والتي عولمت معاملة المنازعات الفردية وذلك بغية تشييتها وإفقادها الطابع الجمعي. إلى جانب ذلك ينبغي إلزام رب العمل بتسجيل العامل في التأمينات

العمل، وهو ما قاد إلى إنهاء عقود عمل عمرها عشرات السنين بجرة قلم ودون أية محاسبة، في حين تتقف النقابات موقف الحياد دون أن تحرك ساكناً. وأما الثانية فهي المادة 205 التي أفرزت ما يسمى بالمحاكم العمالية مع العلم أن آخر هم هذه المحاكم هو استعادة حقوق العمال، حيث تنحصر وظيفتها الرئيسية بالمماثلة والتسوية وتضييع وقت العامل وأمواله وحقوقه في نهاية المطاف، إذ تبقى الدعاوى عالقة فيها لسنوات يخسر خلالها العامل عمله وأجره وكرامته دون نتيجة تذكر، والأمثلة أكثر من أن نتحدث عنها هنا، فمنذ بدء الأزمة وحتى اليوم خسر مئات العمال عملهم، ولم يحصلوا حقوقهم في هذه المحاكم.

شركاء.. ضد العمال لا معهم!

كثيرون هم الشركاء ضد عمال القطاع الخاص، وفي طليعتهم الجهات المعنية بشؤون العمال التي تغض الطرف عن تطبيق أية مادة في صالح العامل، ومنها المادة 58 من قانون التأمينات والمنفذة للمادة 95 في قانون العمل الفقرة 1\ والمتعلقة بمنح رب العمل الزيادات الدورية للعمال، ومعاقبته بالإلزام بالزيادة إضافة إلى الغرامة إذا لم يلتزم بدفع الزيادة الدورية من تلقاء

■ غزك الماغوط

قطاع «غير منظم»

طبقاً لمداخلة عمال القطاع الخاص في المؤتمر المهني للصناعات الخفيفة يشكو العمال من عدم تنظيمهم وغياب التشريعات اللازمة لهم في المنظمة النقابية، رغم أنه واحد من أبسط حقوقهم ويجب اعتباره ملزماً لأرباب العمل، إذ ليس من المعقول أن يبقى هذا القطاع غير منظم وقد تجاوز عدد عماله أربعة ملايين عامل قبل الأزمة ما أدى إلى تشريد الكثير منهم في الظروف الحالية، ما يستدعي ضرورة تنسيق العمال إلى المنظمة النقابية والأهم من ذلك أن يكون القانون فوق الجميع ويطبّق على الجميع دون استثناء كما جاء في المداخلة.

قانون على قياس رب العمل

شرع القانون 17 اضطهاد العمال وإذلالهم في مادتين منه، الأولى هي المادة 65 التي أجازت فصل العامل ورميه حين يشاء رب العمل وهو ما يعني تجريد العامل من جميع حقوقه التي أقرها القانون بما في ذلك أجره التقاعدي دون أن تترتب على ذلك أية مساءلة لرب

من أول السطر

■ نبيل عكام

احتفالية للسلامة والصحة المهنية

للمرة الثالثة تقيم المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية ندوة علمية تحت عنوان استخدام وثائق السلامة والصحة المهنية بمناسبة مرور اليوم العالمي للسلامة والصحة المهنية هذا اليوم الذي دعا إليه الاتحاد العالمي لنقابات العمال إحياء لذكرى ضحايا حوادث العمل والأمراض المهنية وتبنته فيما بعد منظمة العمل الدولية كاحتفالية عالمية تقام لبحث سبل تطوير السلامة والصحة المهنية باعتباره يوماً عالمياً للتوعية للسلامة والصحة المهنية لأرباب العمل والحكومات والنقابات.

وما زالت مديريةية الصحة والسلامة المهنية في المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية تعمل في سبيل هذا الهدف فقد كانت الندوة على جانب كبير من الأهمية فيما يتعلق بالسلامة والصحة المهنية وألية جمع البيانات والإحصاءات الضرورية التي تساهم بالحد من حوادث العمل والأمراض المهنية. ورغم تعدد المشاركين في الندوة من قطاع دولة والقطاع خاص تميزت بضعف الإحصاءات والبيانات المحلية وعدم توفرها لدى الباحثين ولدى مديريةية الصحة والسلامة المهنية في المؤسسة مما اضطر الباحثين للاعتماد على إحصائيات دولية مختلفة.

كذلك غياب قطاع الدولة الإنتاجي وخاصة أن عدد عماله هو الأكبر وأكثر حوادث العمل تحدث في المعامل والشركات المختلفة. أما النقابات فقد اكتفت بحضور الافتتاح وأخذ الصور التذكارية، وكأنها ليست لها علاقة بسلامة وصحة العمال المهنية والحوادث التي يتعرضون لها خلال عملهم والسؤال هل تعلم النقابات أن الصحة والسلامة المهنية من أهم الحقوق التي يجب أن تعمل لتحقيقها للعمال وأنها أول المنينين بهذه القضية ومتابعتها لأنها في نهاية المطاف تصب بالمصلحة الوطنية والاقتصادية. وهل تعلم النقابات أن هذا اليوم أقر من الاتحاد العالمي لنقابات العمال وسورية أحد الأعضاء المؤسسين فيه.

إن تأمين شروط ومستلزمات الصحة والسلامة المهنية في العمل يساهم في عملية تطوير الإنتاج وزيادة مردود العملية الإنتاجية وخفض تكاليفها، فالقاعدة العامة في هذا المجال تؤكد أن الاستثمار في السلامة والصحة المهنية للعمال لا يحتمل الخسارة فهو استثمار رابح على طول الخط.

ومن هنا تأتي أهمية التوعية الضرورية في السلامة والصحة المهنية هذه التوعية التي يجب أن تشمل العمال وأرباب العمل أياً كان تصنيفهم قطاع دولة أو قطاع خاص حيث يبدأ من رأس الهرم. وهذا يجب أن تقوم فيه النقابات، وتقوم فيه مؤسسة التأمينات الاجتماعية. إضافة إلى دور الحكومة وهي مسؤولة عنها الكبرى في نشر التوعية المهنية وتأمين مستلزماتها لقطاع الدولة ومتابعة القطاع الخاص وإلزامه بتأمينها لكافة العمال.

ارتفاع معدل الجريمة «يقرع جدران الخزان»



مؤخراً، كثرت الجرائم المرتكبة في الأماكن التي تصنف على أنها آمنة، وتدرجت هذه الجرائم من النشل حتى القتل، ويبدو أن ارتفاع معدل الجريمة في البلاد «يقرع جدران الخزان» حول تفاقم المسببات بعد تراكمها خلال سنوات الحرب وتركها دون معالجة فاعلة من قبل الجهات التي من المفترض أن تتابعها على مختلف الصعد الاجتماعية كانت أو اقتصادية.

■ حازم عوض

الإعلان عنها رسمياً، بينما يتم تداولها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أو الوسائل الإعلامية الأخرى، وخاصة فيما يتعلق بجرائم القتل التي تقع بين الحين والآخر ومؤخراً كانت أغلبها في جرمانا بريف دمشق. كل ما ذكر أعلاه، يشير فعلاً إلى ارتفاع معدل الجريمة في البلاد وفقاً للمصادر الرسمية، بينما يبقى حديث الشارع عن سرقة السيارات والنشل والتهديد بالأسلحة أو التهديد بالقتل دون إلقاء القبض على الفاعلين، الأكثر خطورة، حيث لا يدخل هؤلاء ضمن الإحصائيات التي يتحدث عنها القضاء أو الأمن الجنائي.

أغلبهم شبان

رئيس فرع الأدلة الجنائية بالأمن الجنائي محمد سنقر أكد في حديث صحفي سابق، أن جرائم القتل ازدادت خلال الأزمة لكنها أخذت تنخفض حتى العام الماضي على حد تعبيره، مشيراً إلى أن «معظم الجرائم كانت لأسباب مادية مع ملاحظة زيادة باستخدام الأسلحة النارية في ارتكاب الجرائم عن السنوات السابقة للأزمة»، مضيفاً أن «شريحة الشباب بين 18 سنة حتى 40 سنة كانت أكثر ارتكاباً لجرم القتل». وبدوره، قال قاضي التحقيق السادس في دمشق علاء تيناوي إن «جرائم القتل في سورية 12 ألف جريمة عام 2013 ثم انخفضت في عام 2016 لأقل من 500 جريمة على مستوى القطر».

ربما يكون حديث القضاء والأمن الجنائي صحيحاً، لكن رغم انخفاض عدد الجرائم الموثقة رسمياً، تطفو على السطح مشكلة أخرى، وهي تركيز هذه الجرائم في مناطق معينة، يكثر بها العاطلون عن العمل وترتفع فيها مستويات الفقر وتكون نسبة المهجرين فيها كبيرة، كما هو الحال في مدينة جرمانا بريف دمشق.

في سرد سريع للجرائم التي ارتكبت في سورية منذ بداية العام الحالي وبحسب إعلانات وزارة الداخلية، نجد أنه خلال الشهر الماضي تم القبض على عصابة سرقة في مشروع دمر، وشخصين ارتكبا عدة حوادث سرقة من المنازل في دمشق، ومروج مخدرات في ريف دمشق، وقاتل لابنته في جرمانا، ومروج مواد مخدرة في محافظة حمص، وعصابة للسلب باستخدام السلاح ولص عادي في حلب، وعصابة ارتكبت عدة حوادث سرقة وخطف وسلب سيارات في محافظة طرطوس، ومصادرة خمسين ألف حبة كبتاغون مخدرة معدة للتهريب.

حوالي 600 «مجرم» في دويلة

وزارة الداخلية، أعلنت أيضاً الشهر الماضي عن إلقاء القبض على حوالي 600 مطلوب في الدويلة وحدها منذ بداية العام وحتى اليوم بمعدل أكثر من 100 مجرم كل شهر تقريباً، وهذا الرقم يعتبر كبيراً جداً بالنسبة لمركبي جرائم كانوا أحراراً مطلوبين للعدالة، ونشرت الوزارة على موقعها الرسمي منذ أيام «خلال المتابعة المستمرة من قبل ناحية شرطة جرمانا وقسم شرطة القصاع وتسيير الدوريات بشكل يومي وعلى مدار الساعة إلى منطقتي «الدويلة - كمشول» مراقبة المطلوبين والمشبوهين وأصحاب السوابق تمكنت هذه الدوريات من إلقاء القبض على الكثير من المطلوبين ومركبي الجرائم فيهما، وقد بلغ عدد الأشخاص المقبوض عليهم منذ بداية عام 2017م : 558 بجرائم مختلفة».

خارج الإحصائيات

في كل شهر تعلن وزارة الداخلية عن ضبوط من هذا النوع، وتغيب ضبوط أخرى لا يتم

خلاصة

لا يمكن تبرير الجريمة، لكن، إلقاء القبض على المجرمين فقط لا يمكن وحده أن يحل المشكلة، دون النظر إلى الدوافع الموضوعية والذاتية لهذه الأفعال، وإلى الحال المعيشي الذي يعيشه أغلب السوريين اليوم وخاصة من فقدوا كل ممتلكاتهم خلال الحرب، وبالتالي، من المفترض على الحكومة أن تقوم بتوفير فرص عمل للشباب ووضع حد للطرد التعسفي من العمل في الجهات الخاصة، وتأمين مردود مالي يناسب الأسعار التي ترفعها الحكومة ذاتها بين الحين والآخر دون العمل على رفع الرواتب بنسبة طردية، غير أبهة بالمشاكل الاجتماعية التي ترتبت على ذلك من تفجير للشعب وتهميش جزء كبير منه وجعله غير فاعل وهذا ما قد يدفع البعض للتفكير بأسلوب شاذ عن المجتمع.

دوافع موضوعية وذاتية

بحسب أحد الباحثين الاجتماعيين: أن مجموعة العوامل الضاغطة، اجتماعياً واقتصادياً، من فقر وبطالة وتهميش وغيرها، تعتبر عوامل موضوعية مساعدة لدى البعض على ممارسة السلوكيات الشاذة، كنوع من التمرد على الواقع الموضوعي شكلاً، وكتعبير عن تجاوز حدود الضغط لديهم حدود امكانية الضبط والتحكم بما ينسجم مع الضوابط الاجتماعية والأخلاقية والقانونية العامة، فردياً وذاتياً. ومع تزايد معدلات الفقر والبطالة والتهميش والعوز لحدود الجوع، بفعل نتائج الحرب والأزمة وتداعياتها خلال السنوات الماضية، كظرف موضوعي سلبي ضاغط وبقوة، تكسرت لدى البعض تلك الحدود الاجتماعية والقانونية التي تحكم سلوكهم، كعامل فردي وذاتي، لينتظر التمرد لديهم عبر ممارسات وسلوكيات شاذة، أخذ بعضها الشكل الجرمي كمحصلة ونتيجة.

مجزرة عقارب في السلمية قرابين الحل السياسي



قام تنظيم داعش الفاشي يوم أمس، بتصعيد عملياته الإرهابية، في مناطق تواجد الممثلة على الأراضي السورية، وخاصة في ريف محافظة حماة الشرقي،

كما استهدف التنظيم صباح اليوم مدينة السلمية بعدة صواريخ غراد، وتابع ذلك مساءً وأدى إلى إصابات في المدنيين. ما ينبغي تأكيده هنا، بأن هذه المجزرة التي تعبر عن وحشية داعش وطبيعتها، لها وظيفة سياسية محددة بالمكان والزمان، حيث دأب هذا التنظيم الذي يعتبر ذراعاً لقوى الفاشية، إلى ارتكاب مثل هذه الأعمال بالتزامن مع كل جولة من جولات جنيف، وذلك بهدف توتير الأجواء، والتشويش على المفاوضات، ونشر أجواء الاحباط والتئيس تجاه العملية السياسية، وتصعيد الخطاب الطائفي والمذهبي.

وقامت قوات الجيش السوري والقوات الرديفة له بتقديم الدعم للقوات التي كانت موجودة، وأهالي المنطقة الذين شاركوا بالدفاع عن قراهم وأهلهم، واستطاعوا رد الدواعش واستعادة القرى التي سيطر عليها التنظيم وتكبيدهم خسائر.

حيث تسللت مجموعاته المسلحة من مناطق تواجد في قرية عقيربات، إلى قرى الصبورة والمبعوجة وخاصة قرية عقارب، التي تبعد عن مدينة السلمية حوالي 17 كم وتقع على طريق حماة الرقة، ووصل عدد الضحايا إلى أكثر من 55 مواطناً معظمهم من المدنيين وخاصة النساء والأطفال الذين تعرضوا للذبح، كما تجاوز عدد المصابين 100 كما صرح مدير مشفى السلمية لإحدى وسائل الإعلام.

أهالي دمشق ملاحقون حتى بموتهم

لم يكف أهالي دمشق ارتفاع أسعار القبور، والسوق السوداء التي أصبحت سائدة ومتحكمة حتى بأموالهم، لتستكمل محافظة دمشق ذلك عليهم تبعاً بالمزيد من الضغط، عبر بعض القرارات والتوجيهات.

■ نوار الدمشقي

ففي العام الفائت رفعت محافظة دمشق تكلفة بناء القبر من الأسفل ورسوم الدفن وأجرة الحفار، وفي هذا العام أصدرت قراراً بمنع الاستضافة في القبور، والتشدد ببعض الورقيات والتبوتيات.

60 ألف قبر فقط لأموال دمشق

ما من شك أن مدينة بحجم دمشق وتعداد سكانها الكبير، لم تعد تكفيها المقابر الموجودة فيها، باب الصغير - الدحداح - الشيخ رسلان - الميدان - الشيخ خالد - ذي الكفل، وغيرها، لذلك عمدت محافظة دمشق، منذ عدة عقود، على تأمين موقع إضافي مخصص كمقبرة في منطقة نجا، التي اعتبرها أهالي المدينة بعيدة جداً، مما جعلها غير مرغوبة ومستحبة من قبلهم لدفن موتاهم.

ولكن مع شدة الاكتظاظ في المقابر، لم يعد أمام البعض من هؤلاء من خيار بديل سوى أن يدفنوا أمواتهم فيها، مستغنين عن عادة زيارة القبور في المناسبات، وخاصة خلال مواسم الأعياد، وذلك لبعد مسافتها عن دمشق.

بالمقابل فقد تم اتخاذ إجراء إضافي للمقابر داخل المدينة، تمثل بإحصاء وتوثيق للقبور القديمة، حيث تم تسجيلها وتبويبها لدى مكتب دفن الموتى حسب الأصول، بحيث أصبح من الصعب جداً امتلاك قبر جديد في هذه المقابر، الأمر الذي رفع أسعار القبور بشكل غير مسبوق، وصل بأحيان كثيرة لمبلغ يتجاوز المليون ونصف ليرة، وأصبحت تجارة ومصدر سمسرة لدى البعض، على حساب أهالي المدينة، واستغلالاً لحاجتهم، علماً أن القبور الموثقة والمسجلة تقدر بحدود 60 ألف قبر تقريباً، فقط، في المقابر الكبيرة والرئيسية في مدينة دمشق.

الإستضافة «دين ووفاء»

ومع تزايد التعداد السكاني بالعاصمة، خلال

فترة الحرب والأزمة، لاستقطابها أعداداً متزايدة من النازحين إليها من الريف القريب والبعيد، وبقيّة المحافظات، ازدادت الحاجة لأعداد متزايدة كذلك الأمر من القبور، الأمر غير المتاح بظل محدودية أعداد القبور المتوفرة، ومساحات المقابر المكتظة سلفاً، مما فسح المجال بشكل أوسع لمفهوم الاستضافة في القبور، مع الاحتفاظ بملكية القبر للورثة الشرعيين له.

حيث تمكن التعليمات للورث الشرعي للقبر أن يستضيف أحد الأموات في قبر مورثه، شرط التوقيع على تصريح استضافة، على أن تستمر أحقيته في القبر، ولا ينقل حق الدفن إلى ورثة المتوفى المستضاف.

وقد لجأ الكثير من أهالي دمشق لهذه الآلية، فيما بينهم، أو مع الوافدين والقادمين إليهم من خارج المدينة، وذلك كحل عاجل وأني لمشكلة تأمين مكان لدفن المتوفى، وقد كانت هذه العملية تجري بشكل متبادل بين الدمشقيين، «دين ووفاء».

خشية واقترح ضائع

أما والحال مع القرار الأخير المتمثل بمنع الاستضافة، ومع الزيادات بأعداد الوفيات، وبظل القرار الذي يمنع فتح أي قبر قبل مضي 5 سنوات، وبالحد الأدنى ثلاث سنوات ونصف، ولحالات محدودة واستثنائية، فقد أصبح الموت بالنسبة للدمشقيين مشقة وعبئاً إضافياً، وباتت مقابرهم كأنها ليست لهم، خاصة مع التعليمات التي تقتضي بأن يتم تأمين بعض الوثائق والتبوتيات قبل إجراءات الدفن، الأمر الذي تمّ تلافيه عبر ما قيل أنه تمّ افتتاح نافذة واحدة لدى مكتب دفن الموتى بدمشق من أجل الحصول على الوثائق المطلوبة، وتسديد الرسوم الواجبة، حسب ما تمّ الإعلان عنه إعلامياً.

المشكلة بالنسبة للدمشقيين لم تعد تقتصر على تعليمات المحافظة وقراراتها، بل بموضوع الملكية نفسه، خاصة مع زيادة الحديث بالآونة الأخيرة عن أن المقابر في

المدينة هي ملكية للأوقاف، ويقتصر حق المواطنين فيها بما يمنح من حق الدفن وفقاً لقوانين المحافظ وتعليماتها، طبعاً مع الشروط المتمثلة بحق الورثة الشرعيين. وما يخشاه الدمشقيين من خلف زيادة الترويج لمقولة الملكية الوقفية أن يتم التعامل مع قبور موتاهم على أساس المنفعة العقارية والاستثمارية لاحقاً، حيث إن جملة الإجراءات المتتابة من قبل المحافظة ومكتب دفن الموتى تدفع بأموالهم رويداً رويداً إلى خارج المدينة، بمقبرة نجا، بذريعة السماسرة وتجار القبور، بالإضافة للعراقل والتعليمات والروتين.

علماً أن الموضوع برمته بيد المحافظة، على مستوى المقابر وإمكانية استيعابها الحالي والمستقبلي، وبما يضمن الحقوق، حيث سبق وأن تم عرض فكرة لحل جزء من المشكلة عبر اتباع الأسلوب الطابقي بالقبور، بحيث يمكن للمقابر أن تستوعب أعداداً إضافية من

المتوفين بناءً عليه، ولكنها لم تختبر ولم تعم، ولا نعلم ما مصيرها من حيث إمكانية التنفيذ والتطبيق العملي.

أثر وتاريخ

دمشق، من كل بد، لا تختلف عن بقية المحافظات، في قصتها مع المقابر المنتشرة فيها وعلى أطرافها، فالمقابر الدمشقية لا تحوي رفات أبنائها، حديثاً وقديماً فقط، بل فيها أضرحة ومقامات ورفات الكثير من الرموز اللامعة كأسماء وتاريخ، دينياً وعلمياً وثقافياً ومعرفياً. بناءً عليه فقد باتت للمقابر الدمشقية سمعتها التاريخية والأثرية والحضارية، التي يعتز بها الدمشقيون، كما غيرهم من أبناء المحافظات الأخرى، بالإضافة لما تستقطبه من سياحة محلية ودولية على هذه الأرضية، التي لا يمكن لأحد أن يغفلها أو يتغاضى عنها، ولعل ما ينقصها هو المزيد من الاهتمام والكثير الكثير من التنظيم والضبط والمراقبة.

أما في منطقة الربوة، فالمنظر أقل إيلاماً لأن قاع النهر ما زالت، كما هي رملية وحصوية لم تبلط أو تكسا بالإسمنت، لذا هي تمتص شيئاً من المخلفات ولا تتحول إلى بؤر أسنة تبعث منها الروائح الكريهة وتحلق فوقها الحشرات التي تنقل الأمراض!

نهر بردى ملكنا نحن الشعب، ويجب الاهتمام به، بتنظيفه هو وفروعه باستمرار، وإعادة الرونق له، فهو سبب ورمز من رموز وجودنا أيها السادة المسؤولون، وتنظيفه لا يكلف شيئاً بالنسبة للأموال المهذورة أو المنهوبة.. فهلاً اهتمام به ولو قليلاً!!

وأخر قال: محافظة دمشق وبلديتها، هل هما عاجزتان عن تنظيف النهر، وإزالة هذه المناظر المرفقة، وخاصة في وسط المدينة، من منطقة المعرض إلى ساحة المرجة؟ أم أنهما مشغولتان بملاحقة أصحاب البسطات الفقراء، وخدمة الأغنياء من أصحاب المحلات والمعارض والمولات، وغيرها من مراكز الترفيه لأصحاب الأموال؟ والمؤلم أكثر أن أشجار الغوطة ومزروعاتها تروى من مياه الصرف الصحي هذه، وهذا له انعكاسات كبيرة ليس على البيئة فقط، وإنما على صحة المواطنين والمزارعين وحيواناتهم، فهم ونحن نتغذى من محاصيلها وثمارها.

أسئلة عديدة يرددها المواطنون، وهم يمرون يومياً بالقرب من نهر بردى الرئيس أو فروعه التي تتغلغل في مدينة دمشق وينتهي بها المطاف في غوطتها، وهم يرون حجم الأوساخ والنفايات المتراكمة فيه، والروائح الكريهة المنبعثة منه، وخاصة هذه الأيام، أيام الربيع، بعد أن كاد يجف، وكيف في الأيام والأشهر القادمة من الصيف؟ نمر من جنبه ونتحسر على هذا النهر ونتألم لما أصابه، فقد أصبح قناة للصرف الصحي، هكذا عبر أحد المواطنين الذي كان يتكئ على سور النهر وينظر إليه بحزن! وأضاف: أنا من محافظة أخرى فكيف بأبناء دمشق؟



هل هذا هو بردى الذي تغنى به الشعراء والمطربون؟

■ مراسل قاسيون

بالنظر إليه، وخاصة أيام معرض دمشق الدولي، حيث كان هو وصوت فيروز صنوان!؟

هل هذا هو بردى الذي كنا نستمتع

ذريعة جديدة لتأخير تنفيذ مشروع خلف الرازي



■ عادل ابراهيم

بتاريخ 2017/5/17،
عقد اجتماع برئاسة
رئيس الحكومة، وذلك
تحت عنوان تتبع تنفيذ
مراحل العمل في مشروع
ال 66 بمنطقة خلف
الرازي في محافظة دمشق.

خلال الاجتماع، تم استعراض واقع العمل في المشروع، وقد تمّ التوصل إلى عدة نقاط، من ضمنها تحديد البرنامج الزمني لتنفيذه، مع معالجة موضوع السكن البديل، وغيرها من النقاط الأخرى.

وقد حضر الاجتماع وزراء الأشغال العامة والإسكان والمالية والإدارة المحلية والبيئة والنفط والثروة المعدنية ومدير عام شركة تنفيذ الإنشاءات العسكرية وأعضاء مجلس إدارة شركة دمشق الشام القابضة.

وقائع رسمية

رئيس الحكومة قال خلال الاجتماع: «أمام هذا المشروع الكبير وأهميته يجب أن تكون وتيرة العمل أسرع، فالمشروع سكني كبير ويجب أن ينجز في الوقت الزمني ووفق الرؤية الاستراتيجية للهدف منه، ويجب أن تكون الدراسة الفنية مستوفية لكل عناصرها».

وأضاف: «أول مهمة للجنة الوزارية المشكلة لمتابعة التنفيذ هي الاجتماع مع القائمين على المشروع، والإطلاع على البرنامج الزمني وتوفير آليات تأمين التمويل اللازم له».

كما استعرض محافظ دمشق واقع العمل بالمشروع، من حيث الإجراءات الإدارية والفنية ونسب تنفيذ البنى التحتية، وخطة الإخلاء ونسب التنفيذ في الطرقات الرئيسية والثانوية.

أما أعضاء مجلس إدارة شركة دمشق الشام القابضة فقد بينوا أنه سيكون في الشهر التاسع من هذا العام بناء مهاد في المشروع، والدراسة الفنية كاملة ابتداءً من البنى التحتية وانتهاءً بأخر نقطة.

غياب أصحاب المصلحة من المواطنين
العمر الزمني للمشروع شارف على تجاوز الخمس سنوات حتى الآن، فيما كان من المقرر له أن ينجز، حسب مضمون المرسوم خلال سنتين أقل من ذلك، حيث صدر المرسوم 66 بعام 2012.

ورغم الكثير من الملحوظات على المرسوم،

سورية، وهي بحاجة للاستعانة بخبرات خارجية من أجل توطئتها!!

تناقض لمصلحة المستثمرين

هكذا تمر هذه النقطة مرور الكرام خلال الاجتماع الذي عقد تحت عنوان تتبع التنفيذ ووضع برنامج زمني له! بمقابل الحديث عن أن الدراسة الفنية منجزة بشكل كامل ابتداءً من البنى التحتية وانتهاءً بأخر نقطة، حسب التصريح الرسمي المعلن والمسجل بالاجتماع. فكيف استوى هذا مع ذلك من التناقض؟ وكيف تم اعتماد برنامج زمني للتنفيذ، بظل غياب الكود السوري المذكور والمطلوب، والتكنولوجيا المفقودة محلياً؟

المشكلة الأهم بالنسبة لهؤلاء الناس أصبحت تتمثل بالذرائع المتتالية، التي لم يعد يعرف مدى صحتها ومصداقيتها، والتي تساق بين الحين والآخر والتي تعطل وتبطئ من التنفيذ، الأمر الذي يستفيد منه التجار والسامسة والمستثمرون على حسابهم من الناحية العملية، وهو ما جرى وما زال يجري حتى تاريخه.

التنظيمية، هي ما تم تمريره من قبل مجلس إدارة الشركة القابضة خلال الاجتماع المذكور، حول مطالبة نقابة المهندسين بوضع كود البناء في سورية، وخاصة للعقارات في مشروع 66 الذي ستقام فيه أبنية جديدة عالمية مؤلفة من 50 و60 طابقاً، وهذا يحتاج لتكنولوجيا جديدة في البناء غير موجودة في سورية، لذلك تجب الاستعانة بخبرات خارجية لتوطين هذه التكنولوجيا!!

النقطة سابقة الذكر، من الناحية العملية ستكون وبالأعلى على أصحاب المصلحة من المواطنين المنتظرين منذ أعوام على أحر من الجمر من أجل استكمال تنفيذ المشروع، ليس من الناحية العلمية والفنية، فهذا أمر تقني وعلمي يجهلونه، وهو بحاجة لأصحاب الاختصاص من كل بلد، ولكن حيث وحسب مضمون المطلب أعلاه ربما ستطول فترة الانتظار أعواماً طويلة إضافية، خاصة وأن الحديث أصبح متعلقاً بتكنولوجيا جديدة غير موجودة في

وعلى آليات تنفيذه خلال السنين الماضية، ورغم كل ما قيل عن تغيير مصلحة المواطنين، من سكان وأهالي المنطقة التنظيمية خلف الرازي، لمصلحة البعض من التجار والمستثمرين والمنتفعين، فقد حضرت الاجتماع المذكور كل الجهات المعنية بالمشروع، باستثناء أصحاب العلاقة من هؤلاء المواطنين، المغيبين حتى عن مصطلحهم.

وهذا الغياب، أو التغيب، كان سبباً في تمرير بعض القضايا دون بحث أو نقاش وتحديد المسؤولية، ولعل أهمها هو موضوع البرنامج الزمني للتنفيذ، وموضوع السكن البديل، على أرض الواقع، بعيداً عما نص عليه المرسوم بهذا الشأن، ما أضع على هؤلاء الكثير من الحقوق، والتي أصبحت بالنتيجة مستباحة على أيدي التجار والمستثمرين والمنتفعين.

الحاجة لتكنولوجيا خارجية!

النقطة الأهم التي توقوف عندها المواطنون، أصحاب العلاقة من أهالي المنطقة

هل ستري مدينة التل النور بعد العتمة الطويلة؟

بعد طول انتظار، وعلى إثر الحديث عن إقامة اعتصام، تم الإعلان عن إعادة التغذية الكهربائية لمدينة التل من قبل وزارة الكهرباء.

■ مراسل قاسيون

سبعة أشهر متواصلة من قطع الكهرباء عن مدينة التل، كانت نتيجتها استنفاد إمكانات المواطنين عبر اضطرارهم لشراء البدائل، من مولدات وبطاريات وليدات وشواحن وغيرها.

مصالح ومنافع

محطة تحويل التل الكهربائية كانت قد تعرضت للكثير من الأضرار بنتيجة الاعتداء المتكرر عليها طيلة فترة الحرب والمعارك والحصار، والتي دفع ضريبتها الأهالي وحدهم، ظلاماً وعتمة وقرراً ووعزاً واستغلالاً.

يشار إلى أنه سبق وأن تم الإعلان عن أن المحطة تم إجراء أعمال الصيانة للمحطة، حيث تم إصلاح الأضرار التي أصابته، وذلك منذ عدة أشهر، كما تم اختبار تشغيلها لأكثر من مرة خلال هذه المدة، حسب الأهالي، ولكن لم يتم وصل التغذية للمدينة، لأسباب مجهولة، عزاها



كان ذلك بعض الدقائق فقط، ما يؤكد بالشكل العملي، مع كل الإشارات السابقة أن مسألة استمرار القطع طيلة المدة المذكورة كانت غير مجررة، بالحد الأدنى من الناحية الفنية. وما يهم الأهالي حالياً وعملياً ومستقبلاً، هو ألا يكون الإعلان المذكور عبارة عن «إبرة بنج» ما تلبث أن يزول تأثيرها، وتستمر حالة القطع، فقد ملوا وتعبوا من كثرة المطالبة بما هو حق لهم، كما لغيرهم من السوريين، بهذه الخدمة العامة، بعيداً عن مصالح التجار والسامسة، ومن خلفهم من منتفعين وفاسدين.

وإصلاح الأضرار التي لحقت بمحطة تحويل التل، وذلك بتاريخ 2017/5/18، الأمر الذي كانت نتاجه إيجابية على الأهالي، الذين انتظروا مشاهدة الإنارة في منازلهم على إثر هذا الإعلان.

الأهم ألا تكون «إبرة بنج»!

اللافت كنتيجة هو أن المحطة كانت جاهزة فعلاً منذ أشهر، حسب ما أفاد به الأهالي، وأن في أمر استمرار القطع «إن»، وما يثبت ذلك هو أن بعض المناطق في المدينة وصلت إليها التغذية الكهربائية مباشرة بعد الإعلان، ولو

الأهالي إلى مصلحة أصحاب محلات بيع البدائل الكهربائية، ومن خلفهم من حيتان المال والفساد، الأمر الذي استوجب منهم المزيد من الضغط من أجل إعادة التغذية الكهربائية للمدينة، بدءاً من المطالبة المتكررة والملحة للمسؤولين عن قطاع الكهرباء، أو لكل من المسؤولين الذين يقومون بجولات تفقدية للمدينة، ولكن دون جدوى، حيث لم تصل التغذية، وما زال الاستغلال سائداً على مستوى تأمين هذه الخدمة.

موقف استباقي

في منتصف شهر أيار بدأ الحديث والتعبئة من أجل إقامة اعتصام للأهالي، على أن يتم ذلك قبل قدوم شهر رمضان، بغاية إيصال صوتهم ومطلبهم المحق بعودة التيار الكهربائي للمدينة، وذلك بعد أن فاض بهؤلاء الكيل من جور الانقطاع الدائم والمستمر منذ ما يزيد عن سبعة أشهر متواصلة، مع ما يرافقه من استغلال متزايد من قبل محتكري قطاع الطاقة البديلة في المدينة.

على ما يبدو أن أولي الأمر، قاموا بمسعى استباقي عبر الإعلان عن عودة التغذية الكهربائية للمدينة، بعد إنجاز الورش أعمال الصيانة كافة

أصدرت شركتنا الاتصالات الخليوية «سيريتل-MTN» بياناتها المالية لعام 2016، وهو العام الذي شهد رفع أسعار المكالمات بمعدل وسطي 48% بحجة ارتفاع التكاليف التي تتحملها الشركات، قاسيون تقدم قراءة في نتائج أعمال هذا القطاع السيادي، حجم الإيرادات المحققة، حصة الحكومة، المصاريف التشغيلية، الأرباح الصافية وصولاً لبيان المستفيد/المتضرر الأكبر من هذا القطاع.. الحكومة!.. القطاع الخاص!.. المواطن!

أرباح «سيريتل وMTN» في 2016: أعلى بنسبة 94%



32,5 مليار ل.س، أي وسطياً حصة كل واحد منهم من الأرباح الصافية بلغت 5,4 مليار ل.س خلال عام 2016 وتتوزع هذه الملكية وفق الآتي: سيريتل: 2 من أعضاء مجلس الإدارة يمتلكان 73,3 مليار ليرة من موجودات عام 2016 وحصتهما من الربح الصافي بعد اقتطاع الضريبة 14,1 مليار ليرة. MTN: 2 من أعضاء مجلس الإدارة يمتلكان 137,3 مليار ليرة من موجودات عام 2016 وحصتهما من الربح الصافي 7,5 مليار ليرة. توصلنا قراءة البيانات المالية والإفصاحات المنشورة إلى نتيجة مفادها أن الشركتين من أعلى الشركات احتكاراً وتمركزاً وبالتالي الأكثر استغلالاً للسوريين. ومن خلال المقارنة بين حصة كبار المساهمين من الأرباح المحققة في قطاع الاتصالات وما يتقاضاه العامل السوري من أجر في القطاع العام تكمن المفارقة و التشوش في توزيع الدخل الوطني بين أصحاب الأرباح والأجور: يبلغ وسطي الأجور الذي يتقاضاه العامل أو الموظف 34 ألف ل.س شهرياً، ليكون الدخل السنوي حوالي 408 ألف ل.س. في مقابل ذلك فإن الدخل السنوي

كبار المساهمين يتقاسمون 32 مليار ليرة

خلصت نتيجة أعمال الشركتين بتحقيق 32,5 مليار ل.س ربحاً صافياً خلال عام 2016، سيريتل: 24,8 مليار ل.س، MTN 7,7 مليار ل.س. يتقاسم ملكية وأرباح الشركتين المتصاعدة باستمرار خلال سنوات الأزمات عدد محدد من المساهمين، شركة MTN ملكيتها وأرباحها يتقاسمها 20 مساهم فقط، حصة أعضاء مجلس الإدارة الخمسة 99,47%، من بينهم شركتي «تيلي انفست و انفيستكوم موبايل كومنيكشن» الأجنبيتين تمتلكان 97,47% من أسهم الشركة. أما في شركة سيريتل فقد ازداد مستوى السيطرة والتمركز خلال عام 2016 ويعبر عن ذلك انخفاض عدد المساهمين من 6443 مساهم إلى 6371 مساهم، على الرغم من التغيرات الشكلية لإخفاء مستوى وحجم التمركز من خلال تقليص عدد أعضاء مجلس الإدارة ليقصر على ثلاثة مساهمين يستحوذون على 58,09% من الأسهم، اثنان منهم يستحوذان على 57,2% لتكون حصة المساهمين الأربعة الكبار من مالكي شركتي الاتصالات أرباحاً صافية خلال عام 2016 بلغت

انخفاض 18,6% لتنتقل هذه الأموال من خزينة الدولة إلى جيوب كبار المساهمين. بالمقابل ارتفعت حصة الشركتين من الإيرادات من 76,3 مليار ل.س في عام 2015، وصولاً إلى 138,7 مليار ل.س خلال 2016 ولتكون الزيادة بمعدل 81,7%.

الأرباح تزداد بنسبة 94% والضريبة 8,6 مليار فقط!

خلال عام 2016 حققت شركتنا الاتصالات إجمالي ربح بمقدار 42,3 مليار موزعة 32,9 مليار حصة سيريتل، و9,4 مليار حصة MTN، بينما بلغ إجمالي الربح المحقق 21,8 مليار ل.س خلال 2015، وعليه فقد ارتفع إجمالي الربح المحقق في الشركتين بمقدار 20,5 مليار ل.س، وبنسبة 94% بين عامي 2015 - 2016. ومقابل تلك الأرباح الخيالية فإن قيمة 6,8 مليار ليرة فقط هي قيمة الضرائب التي تحصلها الحكومة من شركتي الاتصالات بما فيها ضرائب الأرباح المحققة خلال عام 2016 وفقاً لمعدل الضريبة 14% التي تخضع له شركتا الاتصالات وهو أقل معدل ضريبي تخضع له الشركات المساهمة في سورية وفي المنطقة.

■ سامر سلامة

18- % حصة الدولة +82% حصة شركتي الخليوي

عام 2016 هو العام الثاني بعد الترخيص، الترخيص الذي تتنازل فيه الحكومة عن حصتها من الإيرادات بالتدريج لصالح كبار المساهمين في هذا القطاع وذلك بعد أن كان مقرراً أن تعود ملكية هذا القطاع للدولة مع بداية عام 2016، الترخيص ينص على أن تتراجع حصة الدولة من إيرادات شركتي الخليوي من 50% للسنة الأولى، إلى 30% للسنتين الثانية والثالثة و 20% لباقي الفترة، وعليه فإن حصة الدولة في عام 2016 تبلغ 30%، وباحتساب هذه النسبة من إيرادات الشركتين فإن حصة الحكومة ينبغي أن تكون 59,1 مليار ليرة ولكن وفقاً للبيانات المالية للشركتين فإن حصة الحكومة تبلغ 58,4 مليار ليرة، أما الفرق الذي يبلغ 700 مليون ل.س يرد في بيانات هذه الشركات كإيرادات لا تخضع للتقاسم. تراجعت إيرادات الحكومة من الاتصالات من 71,8 مليار ل.س خلال عام 2015 وصولاً إلى 58,4 مليار ل.س وبمقدار 13,4 مليار ل.س بنسبة

197,1 مليار ليرة هي إجمالي الإيرادات المحققة في شركتي الاتصالات الخليوية خلال عام 2016، حيث حققت شركة سيريتل: 129,5 مليار ليرة، بينما حققت شركة MTN 67,6 مليار ليرة، لتبلغ الزيادة في إجمالي الإيرادات المحققة عن عام 2015 بمقدار 49 مليار ليرة وبنسبة زيادة 34%.

حصة الأربعة الكبار من صافي الأرباح فقط تعادل الأجر السنوي لحوالي 53 ألف عامل وموظف سوري.

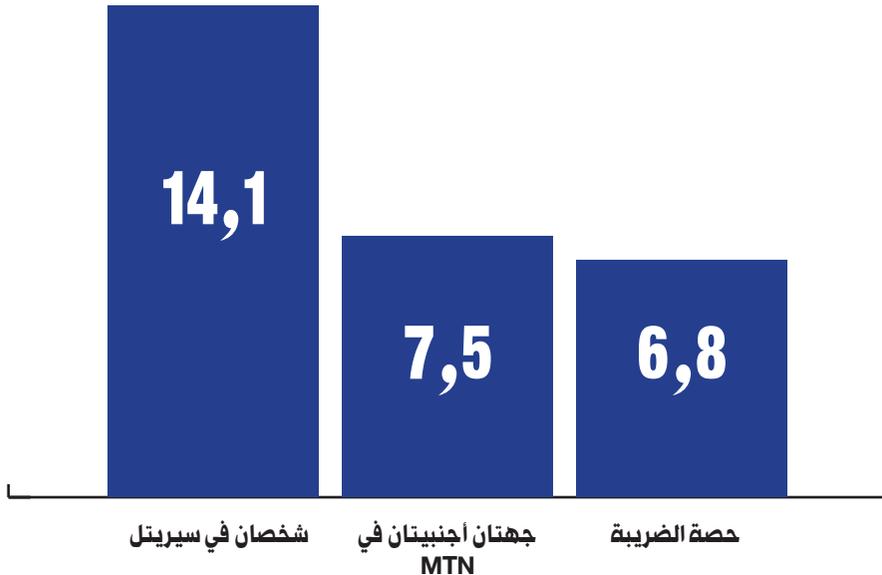
تكلفة الاتصالات تعادل 25% من أجور السوريين

الدخل السنوي لواحد من المساهمين الأربعة الكبار في شركتي الاتصالات يبلغ 4,5 مليار ل.س. = الأجر السنوي لـ 13,2 ألف عامل وموظف سوري مجتمعيين.

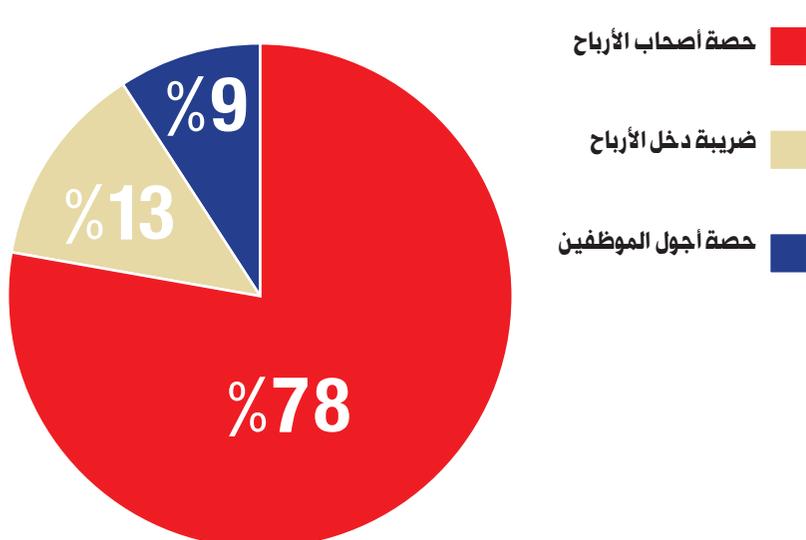
لواحد من المساهمين الأربعة الكبار في شركتي الاتصالات يبلغ 5,4 مليار ل.س. = الأجر السنوي لـ 13,2 ألف عامل وموظف سوري مجتمعيين. حصة الأربعة الكبار من صافي الأرباح فقط تعادل الأجر السنوي لحوالي 53 ألف عامل وموظف سوري.



توزع أرباح الاتصالات 2016 - مليار ل.س.



توزع 40 مليار ليرة دخل سيريتل عام 2016 - %



الشهرية التي تدفعها الأسرة السورية لصالح شركتي الخليوي كمقابل للحصول على الاتصالات والانترنت بمقدار 8650 ل.س. وهو ما يعادل 25% من وسطي الأجر البالغ 34000 ل.س. وفق أقل تقدير.

الربح من الاحتكار

تستمر أرباح الاتصالات بالارتفاع خلال الأزمة على خلاف قطاعات إنتاجية أخرى، بالمقابل فإن تلك الأرباح المحققة يزداد تركيزها بأيدي قلة من الرابحين، وتراجع حصة الدولة منها، عوضاً عن عودة هذه الأموال للمال العام وعن إمكانية استخدام تلك الإيرادات في تمويل زيادة الأجر. وهذا طبيعي في ظل سياسة تتنازل عن حقهها بملكية وإيرادات قطاع سيادي ورايح كالاتصالات، وتبقيه لقلّة من خمسة أشخاص أو أقل يربحون منه المليارات سنوياً.

قطاع الاتصالات الخليوية في سورية، قطاع احتكاري بامتياز، والاحتكار ليس وجود عدد قليل من الشركات فقط، وإنما فرض أسعار احتكارية أي مرتفعة جداً قياساً بالتكاليف، وقياساً بمستويات الدخل، فقطاع الاتصالات السوري، هو في المرتبة 13 من أصل 15 دولة مدروسة من حيث التنافسية أي في المراتب الأولى من حيث الاحتكار، وفي المراتب الأولى من حيث ارتفاع أسعار الخدمات وتحديد تكاليف الرسائل النصية، بحسب دراسة لمجموعة المرشدين العرب حول قطاعات الاتصالات عام 2012. أيضاً وكما أشار تقرير هيئة الأوراق المالية في عام 2011 بأن شركات الاتصالات هي أكثر الشركات المساهمة تمركزاً في سورية، أي ملكية موجوداتها أو إجمالي رأس مالها، وأرباحها الصافية الكبيرة تعود لعدد قليل من الأشخاص، ويظهر هذا من حصص أعضاء مجلس الإدارة في كل من الشركتين من رأس مال الشركة، وبالتالي من الربح الصافي لها.

إن ترخيص الشركتين، وعودة ملكية الإيرادات إلى القطاع الخاص المساهم في الاتصالات، أدى إلى تضاعف أرباح هذه القلّة، بعد زوال حصة الدولة من الإيرادات في السنة الثانية على التوالي. وفي الوقت الذي تتذرع الحكومة بنقص الموارد في ظرف الحرب الحالية، فإنها تتخلى عن موارد كبرى، ولمصلحة شركات أجنبية مساهمة في شركتي سيريتل، و mtn المشغلتين، الأمر الذي يؤدي إلى انزياح جزء كبير من الدخل الوطني بشكل مستمر لصالح أصحاب الربح مقابل تراجع حصة أصحاب الأجر وارتفاع تكاليف المعيشة لغالبية السوريين.

زيادة الأرباح

لا يقابلها زيادة الأجر

5,9 مليار ل.س إجمالي الرواتب والأجور والمكافآت التي يتقاضاها الموظفون في الشركتين خلال عام 2016، مقابل 4,2 مليار ل.س خلال عام 2015، هذه الأرقام تظهر زيادة أجور الموظفين بنسبة 40% خلال عامين، لكن ذلك لا يندرج ضمن سياسة الشركة لتحسين أجور موظفيها وكنتيجة لزيادة الأرباح بنسبة 94%، وإنما هذه الزيادة ناتجة بشكل أساسي عن زيادة عدد الموظفين، فوفقاً للبيانات المنشورة على الموقع الإلكتروني لشركة سيريتل، بلغت كتلة الرواتب والأجور 3,5 مليار ل.س خلال عام 2016 ولتكون نسبة الزيادة 59% عن عام 2015، حيث كانت كتلة أجر تبلغ 2,2 مليار، وذلك نتيجة لزيادة عدد الموظفين من 2327 موظفاً خلال 2015 إلى 3488 موظفاً خلال عام 2016، وبمقارنة أعداد الموظفين مع كتلة الأجر نصل إلى أن الأجر الوسطية انخفضت من 94 ألف ل.س خلال عام 2015 إلى حوالي 83 ألف ل.س خلال عام 2016.

8,5% للأجور مقابل 78% للأرباح

موظفو سيريتل البالغ عددهم 3488 موظفاً وزعت عليهم كتلة أجر ومزايا سنوية في عام 2016 بمبلغ 3,5 مليار ل.س، وبمقارنة ذلك بما يحصل عليه أعضاء مجلس الإدارة وكبار موظفي الإدارة العليا كأرباح إدارية فقط نصل إلى إحدى المفارقات والتشوهات ضمن الشركة الواحدة:

6,4 مليار ل.س أرباح الإدارة خلال عام 2016 وعليه:

أرباح الإدارة للأعضاء الرئيسيين (6,4 مليار ليرة) = ضعفاً ما يحصل عليه 3488 موظفاً كأجر سنوية (3,5 مليار ليرة).
تمكنا البيانات المالية المنشورة من تحديد نموذج توزيع الدخل الصافي لهذه الشركات كمؤشر يعبر عن اختلال وتشوه توزيع الدخل على مستوى الاقتصاد الوطني:
صافي الدخل المحقق في شركة سيريتل يبلغ حوالي 40 مليار ل.س وذلك بعد إضافة مقدار الضريبة وكتلة الأجر وأرباح الإدارة ويتوزع وفق الشكل الآتي:
5,3 مليار ل.س حصة الحكومة « ضرائب الأرباح»، 3,5 مليار ليرة أجر الموظفين، 14,1 مليار ليرة أرباح العائدة لـ 2 من أعضاء مجلس الإدارة، 10,7 مليار ليرة موزعة على 6369 مساهماً.

25%

حصة الاتصالات من أجور السوريين

عودتنا شركتنا الخليوي على رفع أسعار المكالمات - الإنترنت سنوياً بحجة ارتفاع التكاليف التي تتحملها، ولكن بقراءة بياناتها المالية نجد أن الثابت فيها هو ارتفاع أرباحها التي تجنيها من جيوب السوريين - فالكلفة التي تتحملها الأسرة السورية المكونة من 5 أفراد، وثلاثة منهم يمتلكون هواتف محمولة وبمعدل 5 مكالمات للفرد الواحد على الاتصالات الضرورية على أساس سعر الدقيقة 13 ل.س تكون كلفة المكالمات الضرورية تبلغ 5850 ل.س يضاف إليها فاتورة الإنترنت بفرض واحد فقط من أفراد الأسرة لدية خط انترنت 3 G 3 طلابي باقة 2 غيغا بايت كلفتها الشهرية 2800 ل.س لتصبح إجمالي التكلفة

أنبياء التخصصية: أبناء دافعي



150 عاماً من العمر، من الأسرة مركز التعليم إلى الدولة العلمانية، يترك مصدراً للضعف في قلوبهم.

تقول كاترين ستيفورات، وهي مؤلفة كتاب «نادي الأخبار الجيدة» الذي يبحث جهود اليمين الديني في التسلل وتقويض التعليم العام: «هناك قسم من عالم الإنجيليين المحافظين الذين لم يقبلوا أبداً بالتعليم العام كمؤسسة شرعية يمكن اتباعها. إنهم ينظرون إلى التعليم العام على أنه «علماني»، ولذلك يناصبونه العداوة». تصيف ستيفورات بأن السماح بتدفق المال العام إلى المدارس ذات البرامج الأيديولوجية والدينية المحافظة له منافع إضافية بالنسبة لديفوس وأمثالها: «فهي تُضعف ما يسمّى بمدارس الحكومة التي تميل إلى التحرر والعلمانية».

يتزايد عدد الأهل الذين يدرسون أطفالهم في المنزل، لأسباب دينية أو أخلاقية، بشكل كبير. ويهدف ظهور قوانين اختيار المدرسة في الولاية لثو الولاية إلى توسيع سطوتها أكثر فأكثر. يسمح برنامج قسائم أريزونا، والذي وصفته شبكة تلفاز «العائلة الأمريكية» الأصولية بأنه «تمويل للأفراد وليس للجماهير»، يسمح للأهل باستخدام التمويل العام لتسديد نفقات المدارس المنزلية.

هناك أيضاً مشروع قانون يقترب من السريان في نيوهامبشر، وهي الولاية التي يشغل رجل الأعمال الجمهوري فرانك إيدلبوت منصب مفوض التعليم فيها، وهو الذي درس أولاده السبعة في المنزل. لقد تمّ تكليف إيدلبوت

التعليم لتسديد نفقات «خيارات التعليم الانتقائي»، والذي يتضمن أقساط المدارس الخاصة، كانت ديبلي ليسكو، سناتور الولاية التي رعت هذا التشريع، متحمسة.

قالت ليسكو لصحيفة النيويورك تايمز: «لقد تغيرت الرياح على المستوى الوطني في القاعدة. جميع الأطفال مختلفون، وهم يتعلمون في بيئات تعليمية مختلفة. لا يجب علينا أن نجبرهم أن يتبعوا ذات النموذج التعليمي الذي استخدمناه خلال المائة والخمسين عاماً الماضية». كانت ديفوس سريعة بوضع ثقلها في الموافقة والتسهيل للولاية ولحاكمتها الجمهورية من أجل النصر الذي حققته لصالح الأولاد.

ذلك يعني بشكل ضمني بطبيعة الحال بأن يافعي أريزونا سوف يخطون بجرأة نحو المستقبل، وهم مسلحون ببطاقات دين التعليم المحملة مسبقاً. لكن رغم الحديث عن عالم التقانة والخلقة والابتكار وتحفيز التعلم التكنولوجي الذاتي، فإن رياح التغيير تهبّ للوراء.

عدّ قرناً ونصفاً وسوف تحطّ بالكاد في زمن هوراس مان، وهو الذي فتح الطريق لتعليم علماني كلي على الطريقة البروسية، والذي يدفع العامة نفقاته بأنفسهم، وهو أمر ضائق الأثرياء حتى في حينه. لقد تنبؤوا بقدم ضرائب أعلى، ناهيك عن كونهم يرسلون أولادهم إلى مدارس خاصة. لم يستطع الأثرياء أن يتقبلوا تغطية نفقات المدارس العامة عبر السنين، لكن لا يزال التحول البالغ

عادت بيتسي ديفوس - وهي الشخص الأقل احتراماً بين المحتالين والمليارديريّة الذين يؤلفون إدارة ترامب- إلى موضوعها المفضل أثناء مناقشة حديثة مع مستثمري التكنولوجيا و«رؤاد أعمال خدمات التعليم». إذ أعلنت كل من شركات «أبل» و«أبر» و«أيربني» سحرها التخريبي في المجال ثلوا الآخر، فلماذا لا يتمّ تخريب مؤسساتنا العامة بالمثل؟ سألت ديفوس الحضور: «من هو الذي يستطيع أن يسحب البطاقة الرابعة?».

■ بقلم جينيفر بيركشاير تصريح: عروة درويش

«الوضع القائم» المتخلف عن الركب، كامل بنية التعليم العام، وبشكل أهم: السيطرة الديمقراطية عليه.

إضعاف ذلك هو شرط أساسي للوصول إلى أرض الخصخصة الموعودة. تقف هيئات المدارس ذات الوزن الثقيل في طريق الوصول إلى هناك، وكذلك تفعل رابطات المشرفين والأهل المربون ونقابات المعلمين، والنقابات تأتي في المقدمة.

ليس تحرير الأسواق سوى جزء من الرؤية. فالسيطرة على عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، وشبه احتكار النظام المميز الذي يجمع بين العلمانية وبين ما يصفه التحريرون باليسارية، هما جائزتان إضافيتان. ولن يكون من الخطأ جني المال أثناء ذلك إن أمكن الأمر. وتوحد جهود ديفوس لخصخصة التعليم العام الساعين للربح مع رجال الدين. دعونا نلقي نظرة على معارك هذه الجهود الكبرى:

العودة إلى المستقبل

بعد أن مررت أريزونا أول برنامج قسائم كلي عام في البلاد هذا الربيع، لتسمح للأهل باستخدام الأموال العامة المخصصة لتمويل

طالما أنّ المدارس الوطنية تعادل هواتف جدران المطبخ الدوّارة أو سيارات الأجرة التي لم تأت، فقد رغبت ديفوس بإعلام الحضور بأنها تملك في يدها الحلّ السريع: إنّه «اختيار المدرسة». تكمن الطريقة التي سنوقف فيها توعكنا التعليمي مرة واحدة وإلى الأبد في تحويل الأسلوب الذي ن فكر فيه حول التعليم إلى التركيز «على الطلاب بدلاً من الأبنية. فطالما أنّ الطفل يتعلم، فلن يكون مهماً المكان الذي يتعلم به». لقد رأيت ديفوس بأنه حتى أفضل المدارس لن تكون «ملائمة» بشكل مناسب للأولاد: «فإن لم تلبّ المدارس احتياجات الولد الخاصة، فهي تخذل هذا الولد إذاً، وهذه هي الحقيقة البسيطة».

تستتر رؤية نيوليبرالية متطرفة خلف الحديث التكنولوجي الشعبي، رؤية تتجذر في ولاية ثلوا الأخرى. إنّ إزالة التعليم من القطاع العام هي الهدف الأقصى للمشروع الذي تتصدر واجهته ديفوس الآن. تمثل هذه الأبنية التي تتحدث عنها بازدراء، وبدمّ

الضرائب محرومون من التعليم

أهمية اقتصاد تحركه الأسواق. لكن لنخصي أطفال فلوريدا الذين درسوا العلوم الرديئة من بين القلة المحظوظين. فمن بين المائة ألف طالب الذين يذهبون إلى مدارس خاصة الآن ضمن برنامج منح الائتمان الضريبي، فإن 83% منهم في مدارس دينية، حيث يدرسون الخلق بدل التطور، ويوافقون على الالتزام بمبادئ الكتاب المقدس مثل ألا تكون مثلياً. ويصعب القول إن كان طلاب هذا البرنامج يحققون النجاح أم لا، فمدارس فلوريدا الخاصة معفاة من اختبارات الولاية السنوية.

لقد تم توسيع برنامج فلوريدا من جديد، وهي أولوية بالنسبة للمتحدث باسم المجلس. لقد أفتتح ذلك المحافظ الدورة التشريعية بنعت نقابات معلمي الولاية بأنهم «شياطين». لكن الهدف الحقيقي في فلوريدا هو تعميم القسائم، وذلك لتحرير يافعي الولاية أخيراً من إساءات المخطئين المركزيين، وتحفيز أهلهم «للسعي لاستخدام دولاراتهم بشكل أمثل» في الإنفاق على التعليم.

الغطاء الديمقراطي

في حين أن قضية «اختيار المدرسة» لها زخم لا يمكن إنكاره، لكنها أيضاً تواجه رياحاً معاكسة شديدة. فقد انفجرت داخلياً اقتراحات القسائم التي ألحقت أضراراً جسيمة بالمدارس الحكومية هذا الربيع في معازل الحزب الجمهوري في ولايتي تكساس وأركنساس، حيث لم يكف حتى تأثير عائلة والتون، وهم مالكو سلسلة والمارت وأول عائلة أمريكية من خصخصة المدارس، للتغلب على ائتلاف المعارضين المتنوع. أشار المشرعون الجمهوريون في كلتا الولاياتين إلى أن المجتمعات سوف تتفكك من دون المدارس. ضموا قواهم إلى «الوضع القائم» الذي لم يتأثر بعد: فلم تعد تحذيرات مجموعات التعليم العام حول خصخصة المدارس تبدو بعيدة الحدوث.

وعلى الرغم من هذه الانتكاسات، فإن جهود ديفوس وحلفائها الرامية إلى تفكيك التعليم العام تم دعمها من قبل المصححين الديمقراطيين الذين أمضوا العقدين الماضيين في فعل ذات الشيء. فالمصححون «التقدميون» هم الذين قادوا الحملة لإقناع أولياء الأمور ودافعي الضرائب بأنه لا فرق جوهرياً بين مدرسة عامة وبين مدرسة يديرها القطاع الخاص. فالآباء لا يهتمون بمن يدير مدارسهم طالما أنها جيدة، وهذا هو المعيار الذي تحدث عنه المصححون، جنباً إلى جنب مع التذكير بأن «المدارس المستأجرة هي مدارس العامة».

فقبل أن يسمع أي شخص خارج ميشيغان عن بيتسي ديفوس، انضم الديمقراطيون أمثال «دوايت» بحماس إلى الحرب ضد نقابات المعلمين. والديموقراطيون هم الذين ضغطوا لإعادة تعريف التعليم العام في الولاية تلو الأخرى على أنه خيار فردي يمارسه الأهل في سوق تنافسية بدلاً من أن يكون جماعياً، ولصالح المجتمع.

لقد تم إضفاء الشرعية على «اختيار المدرسة»، ولم يتم ذلك عن طريق ديفوس ورفاقها، ولكن عن طريق أمثال كوري بوكور ورام ايمانويل وغيرهم من الديمقراطيين ذوي التفكير التصحيحي. إذا كان إنقاذ التعليم العام هو مجال المقاومة الأساسي، فسيتمتعين على الديمقراطيين الانضمام إلى المعركة أو أن تتم إزاحتهم جانباً.

الحكومية»، والتي كُرس سابقاً لمهاجمة هيلاري كلينتون من اليمين. وتعاونت ربيكا ميرسر، التي درست أطفالها الأربعة في المنزل، في العام الماضي مع بانون مرة أخرى: «استعادة نيويورك»، وهي المنظمة التي «تؤمن بشدة بمساعدة كل مواطن على استعادة ملكيته للحكومة». تقوم المنظمة بهدفها عن طريق استهداف كل مدرسة عامة ودار بلدية في الولاية بطلبات «قانون حرية المعلومات» وبدعوى قانونية تسمح للمواطنين بأن يدركوا بأنفسهم ما يدركه الأثرياء منذ وقت طويل: الضرائب هي أمر مهين بلا سدى.

وفي حين أن نسخة بانون من القومية الاقتصادية ليس لديها الكثير لتقوله عن التعليم العام «باستثناء أن المهاجرين غير المسجلين لا يجب أن يتقوه»، فإن التدخل بين أهدافه لتدمير الدولة الإدارية وبين تفكيك مؤسسات التعليم العام التي تسعى إليه ديفوس، وفي أماكن أخرى، يبدو واضحاً. فتجويح الوحش سيؤدي لزوماً إلى تفكيك المدارس.

الجامعة والجنة

«الجامعة والجنة» هو الهدف المعلن لمدرسة «فلوريدا الكاثوليكية» التي قالته ديفوس بشكل غير رسمي أثناء إحدى أولى زيارتها الرسمية إلى المدارس كأرفع مسؤولة تعليم وطنية. كان يهدف وفد النجوم المرسل إلى كلية سانت أندرو في أورلاندو، والذي ضم دونالد ترامب وجارد كوشنر وإيفانكا ترامب، إلى عرض برنامج فلوريدا للائتمان الضريبي بقيمة 700 مليون دولار. وهي الفكرة الأكثر ارتباطاً بغسيل الأموال منها بالهبات الخيرية. تحظر فلوريدا، مثلها مثل الكثير من الولايات، استخدام المال العام في الدفع للمؤسسات الدينية، ومن بينها المدارس. وتلعب برامج منح الائتمان الضريبي دور الحل المثالي لهذه المعضلة، محفزة المتبرعين الأثرياء والشركات كي يوجهوا أموال ضرائبهم بشكل مباشر إلى المدارس الدينية عبر «منظمات غير ربحية» تلعب دور الوسيط.

إن برنامج فلوريدا هو نتاج فكر جون كيرتلي، الرأسمالي اليميني المغامر المقرب من ديفوس، الذي يشبه التعليم العام ببرلين الشرقية تحت حكم الشيوعيين «حيث كانت تتخذ القرارات في الأعلى». استثمر كيرتلي الملايين ليصل مرشحو «خيار المدرسة» إلى هيئات المدارس وهيئات تشريع الولايات، وذلك كجزء من حملته ضد ما سماه «التجانس».

تنتشر برامج منح الائتمان الضريبي مثل «برنامج فلوريدا» من ولاية لأخرى. فقد سنت سبع عشرة ولاية نسخاً مشابهة منه، بينما تطوfo أصناف جديدة على السطح كل أسبوع. تشكل هذه «القسائم الجديدة» الحل بالحشد المناهض للمدارس العامة منذ أيام مان. فهي أحياناً فرصة للأثرياء والشركات الذين لا يستمتعون بدفع الضرائب، وخاصة للمؤسسات العامة، لكي يحققوا مكاسب على حساب نظام التعليم العام في الولايات. وليملك المستفيدين اليافعون بدلاً عن «التجانس» العلماني والاشتراكي.

يمكن لطلبة الولاية المشمسة الآن الذهاب إلى «شبكة تالس الأكاديمية» من المدارس «الكلاسيكية»، والتي أسسها فون ميسس، وهو رجل الأعمال التحرري الذي شدد على



المسيحية». يرشد منهج روبرنسون الأولاد للتعليم الذاتي، والذي تم تطويره من قبل روبرنسون وأولاده الستة الذين درسوا في المنزل، إلى أن «يعلّموا أنفسهم ويحصلوا معرفة علينا بالطريقة التي تعلم بها معظم المواطنين الأمريكيين في الأيام التي سبقت التعليم المشترك».

عرض روبرنسون وجهات نظره بشأن التعليم أثناء سعيه للكونغرس عام 2016، ليطلق منصة تعليم تدعى «خطة تعليم الفن!». لقد دعا إلى برنامج قسائم على مستوى البلاد لتزويد كل طالب في الولايات المتحدة «بالحرية والموارد كي يلتحق بأية مدرسة يريدها في أمتنا، سواء خاصة أم عامة». كان هناك أيضاً خطة جريئة في الكونغرس لإغلاق مدارس واشنطن لمدة ثلاثة أشهر، وهي المدة الكافية لطرد «النقابات البالية» ولخلق نموذج يكون فيه الطلبة والأهل زبائن بدلاً من كونهم «خدم أدلاء لإدارات المدارس».

خسر روبرنسون الانتخابات، وهي محاولته الرابعة أمام الديمقراطي بيتر ديفازيو، وهو الذي يشغل المنصب منذ ثلاثين عاماً. لكن يمكن استشعار نداءه لتحرير اليافعين من «المدارس ذات التصميم النقابي والبيروقراطي والسياسي» في خطاب بيتسي ديفوس الحديث.

ويعرف أكثر عن آل ميرسر رعايتهم ستيف بانون، ومن ضمنها تمويل شبكة أخبار «بريتبارت» و«مؤسسة المسؤولية

من قبل حاكم نيويورك الجمهوري بإدخال «الابتكار» إلى نظام التعليم العام في الولاية، وهو الشيء الذي أعلن بأنه سيقوم به من خلال «تفكيك النظام بحيث يتم معاملة كل طفل على أنه كيان فريد بحد ذاته».

تكن المفارقة في أن الكراهية للتعليم العام الديمقراطي، وهي القضية التي انطلقت بشكل جدي في وقت قريب من وقت إنشاء مدارس مان العامة، وجدت طريقها للحياة بفضل خطاب «الشخصنة» المهدى لشركات التقنية الضخمة. بما أن كل طفل هو جزء صغير مدعم برمجيًا، فهل المدارس العامة (أو الضرائب التي ندفعها لأجلها أو للمدرسين الذين يشكلون كوادرها أو للنقابات التي ينتمون إليها) ضرورية على الإطلاق؟

قبل التعليم المشترك

لاحظت جين ماير، في ملف حديث على صحيفة النيويورك عن روبرت ميرسر وابنته، وهما المتبرعان المحافظان الكبار والذنان غنيا وقادا شعبية جمعية «غالت-رايت»، بأن الاستثمار السياسي الكبير الأول لميرسر قد ذهب إلى سياسي غامض من أوريغون يدعى آرثر روبرنسون. يعرف عن روبرنسون في أوريغون بأنه كيميائي «حفلة الشاي» غريب الأطوار. كما أنه مرشح جمهوري دائم للكونغرس، يحصل على عطاءات ميرسر بشكل مستمر.

يشكل آرثر روبرنسون اسماً مرموقاً في الرعاية المنزلية في «دوائر التعليم المنزلي

من منتدى «الحزام والطريق».. رياح التغيير شرقية



في تجل واضح للتحويلات المستمرة في النظام الدولي وصعود الدور الصيني، شهدت العاصمة الصينية بكين يومي 14 و 15 أيار انعقاد منتدى «الحزام والطريق». المنتدى الذي حضره حوالي 1500 ممثل من أكثر من 130 دولة و70 منظمة دولية، وبتواجد 29 رئيس دولة وحكومة، نتج عنه العديد من اتفاقيات التعاون، والتعهد بمبالغ مالية ضخمة لدعم مبادرة «طريق الحرير» الجديد.

آسيا وأفريقيا وأوروبا، حيث تباين الموارد والمميزات للدول المشاركة يعطي حيزاً كبيراً للتكامل الاقتصادي والتعاون المشترك. وتتضمن تلك المناطق كتلة بشرية هائلة حيث 63% من سكان العالم يعيشون في دول سيعبرها الحزام، وفي الوقت نفسه هي مبادرة منفتحة تحظى بدعم وتجاوب من 100 دولة ومنظمة دولية حتى الآن.

مشاريع استثمارية وتبادلات تجارية

أكد الرئيس الصيني في الكلمة الافتتاحية للمنتدى على التوجه الاستثماري الصيني القائم على التنمية والازدهار، حيث قدم البنك الآسيوي للاستثمار في البنى التحتية قروضاً بقيمة مليار و700 مليون دولار لتمويل تسعة مشاريع للدول المشاركة في الحزام والطريق، كما تم بناء العديد من السكك الحديدية والممرات الاقتصادية بين الدول المعنية، مثل الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان والصين وروسيا. ومن جهة أخرى تعمل الصين مع الدول المشاركة على دفع وتسهيل التجارة والاستثمار وتحسين ظروف مداولة العمل حيث تجاوز حجم التبادل التجاري بين الصين والدول على طول الحزام والطريق 3 تريليون دولار ووصل إجمالي استثمار الصين في تلك الدول

«حزام واحد - طريق واحد» هي مبادرة أطلقها الرئيس الصيني شي جين بينغ عام 2013، بهدف تطوير وإنشاء طرق تجارية وممرات اقتصادية تربط أكثر من 60 بلداً، في الوقت الذي تتوالى فيه الأزمات الاقتصادية العالمية ويعاد تشكيل القوى والعلاقات الاقتصادية عالمياً. هذا ويغطي المشروع مساحات جغرافية حيوية تحتوي على كتلة بشرية هائلة وإمكانات وموارد متنوعة تشكل ككل أساساً لقوة جديدة تولد في الشرق وتنبئ بمسار جديد للمستقبل، مستقبلاً قائم على التكامل، التعاون المشترك واحترام الشعوب.

ثلاث قارات و63% من سكان العالم

يغطي الحزام الاقتصادي لطريق الحرير التاريخي مساحات واسعة تشمل الصين، روسيا وآسيا الوسطى وغرب آسيا ومنطقة الخليج العربي وجنوب وشرق آسيا والمحيط الهندي وأوروبا، أما طريق الحرير البحري في القرن الحادي والعشرين فيبدأ من الموانئ الساحلية بالصين ويصل إلى المحيط الهندي مروراً ببحر الصين الجنوبي ثم يتفرع إلى الخليج وشرق أفريقيا وقناة السويس انتهاءً إلى سواحل أوروبا، كما يربط الموانئ الساحلية الصينية بجنوب المحيط الهادي. الأمر الذي يشكل شبكة كبيرة من التعاون المتبادل بين ثلاث قارات،

الإنتاج والمعدات وابتكار نظام مالي جديد، وكذلك إنشاء مناطق تجارة حرة وتجارة متعددة الأطراف، حيث تعني المبادرة التكامل الاستراتيجي بين عدة مبادرات بما فيها تحالف اقتصاد أوراسيا التي طرحتها روسيا.

كذلك تسعى المبادرة إلى بناء طريق الحرير العقلي والعلمي لترسيخ التعاون العلمي والتعليمي والثقافي وإلى دعم الابتكار والحفاظ على البيئة وتحقيق تنمية مستدامة قائمة على العيش المشترك بين الحضارات بدلاً من الصراع والانزعال الحضاري.

وأضاف: «إن طرق الحرير القديمة ازدهرت في أوقات السلام لكنها فقدت القوة في أوقات الحرب، والسعي وراء مبادرة الحزام والطريق يتطلب إيجاد بيئة سلمية ومستقرة» موضحاً «لن نتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى. ولن نصر نظامنا للمجتمع ونموذج التنمية، بل إننا لن نفرض وجهات نظرنا على الآخرين».

إن مشروع «طريق الحرير» الجديد الذي تعمل عليه الدول الصاعدة اليوم هو مشروع يحمل في طياته الكثير من عوامل القوة الكمية والنوعية التي تؤهله لأن يمثل نمطاً جديداً من العلاقات الدولية وبيدياً عن النمط السائد في المنظومة الحالية القائمة على النهب وعدم المساواة، تتمثل عوامل القوة تلك في حجم القوى المنتجة وحجم الموارد المتوفرة في الدول التي سيعبرها الحزام، تلك الدول المصنفة على قائمة الدول النامية والطفرة في المنظومة الرأسمالية، والأهم هو وجود توجه وإرادة لبناء المشروع على أساس التكامل والتعاون المشترك، ما يعني أن نبضاً جديداً يتكوّن اليوم في الشرق..

إلى أكثر من 50 مليار دولار، وأقامت الشركات الصينية 56 منطقة تعاون تجاري في أكثر من عشرين دولة، ما دفعت مليارات ومئة مليون دولار من الضرائب، وخلقت 182 ألف فرصة عمل فيها. ولحل مشكلة التمويل قامت الصين بالتعاون مع الدول المشاركة بخلق أليات ومؤسسات مالية جديدة كبدل عن المؤسسات المالية التقليدية، مثل إنشاء الشركة المالية (16+1) بين دول وسط وشرق أوروبا، والاستثمار في صندوق الحرير بقيمة 4 مليار دولار. هذا وقد كان الرئيس الصيني قد تعهد بتقديم 124 مليار دولار لخطة طريق الحرير الجديدة ومبالغ إضافية لدعم صندوق التعاون بين دول الجنوب، بالإضافة إلى سلسلة مشاريع تعليمية وصحية وغيرها، وتخصيص 10 آلاف منحة دراسية للدول النامية على طول الطريق. كما تم الإعلان عن خطة لإنشاء صندوق استثماري بين الصين وروسيا بقيمة 100 مليار يوان أي حوالي 14 مليار دولار يهدف لتنمية التعاون بين المناطق الشمالية الشرقية من الصين والشرق الأقصى الروسي.

مشروع سلام وتنمية

لقد أوضح الرئيس الصيني في الكلمة الافتتاحية للمنتدى إننا نعيش اليوم في عالم تكثر فيه التحديات حيث تحتاج تنمية الاقتصاد العالمي إلى قوة محرك جديدة قائمة على التوازن وإلى تقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء التي تؤدي إلى استمرار الاضطرابات وتفشي الإرهاب. حيث يشكل عجز التنمية تحدياً خطيراً أمام البشرية بأكملها. وأن تحقيق التنمية الاقتصادية وحل مشكلة تفاوت الدخل تتطلب تعزيز التعاون في قدرات

63%

من سكان العالم يعيشون في دول سيعبرها الحزام

3

تريليون دولار حجم التبادل التجاري بين دول المبادرة

50

مليار دولار استثمارات الصين في الدول على طول طريق الحرير

إضراب الأسرى معبر جديد نحو الانتفاضة الثالثة



يدخل إضراب الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال أسبوعه الخامس، كواحد من أطول الإضرابات النضالية الموصوفة من حيث المدة ومستوى المواجهة التصعيدية، مستفيداً من كل التجارب النضالية السابقة في هذا الإطار ومستكملاً لها، كجزء من نضال الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة...

■ فادي خضر

يراهن الكيان الصهيوني على قدرة المناضلين في السجون على الاستمرار في معركة إضراب الكرامة، لكن دخول هذا الأخير أسبوعه الخامس يضع احتمالاً جدياً في المرحلة القادمة بدخول الإضراب مرحلة تصعيدية جديدة، قد تصل إلى انتفاضة سجون شاملة، مع قرب امتلاء المشافي الميدانية التي يقيمها الاحتلال للأسرى المضربين...

إصرار على الإضراب

الخطوة التصعيدية من جانب المناضلين في السجون، تمثلت بمرحلة تلويح بعضهم بإمكانية الامتناع عن شرب الماء بحسب ما أفادت به «اللجنة الإعلامية لإضراب الحرية والكرامة» الخميس الماضي 18/أيار، أي أن الاستنفار الأمني والإعلامي للصهاينة لم يحقق طوال الشهر الماضي مبتغاه عملياً بمحاولات الضغط المتواصلة على الأسرى لثنيهم عن الاستمرار في إضرابهم، بل إن المعركة تتطور وتنتقل إلى طور جديد يضع العدو في مأزق حقيقي، مضمونه أن الأسرى المضربين لا يثنيهم عن إضرابهم شيء. وبالتالي فإن ازدياد سوء الأحوال الصحية للأسرى في المستشفيات الميدانية، واحتمال استشهد أحدهم نتيجة الضغط والابتزاز والاعتداء المستمر عليهم، هو كابوس يطالع سلطات الاحتلال مع ازدياد إمكانية تحول هذا الكابوس إلى حقيقة قد تنقل المواجهة مع الاحتلال إلى إحداثيات جديدة، أنضجتها الهبة الشعبية، وما تلاها من حراك في الضفة الغربية والداخل المحتل، وتأتي حركة الأسرى كصاعق تفجير جدي محتمل لما تراكمه الحركة الشعبية بأكملها في الأراضي المحتلة.

أكثر من مطالب الأسرى

يخطئ من يريد توصيف إضراب الكرامة، على أنه حركة نابعة من احتياجات الأسرى ومطالبهم المحقة في إنهاء سياسة الاعتقال الإداري، وإنهاء سياسة العزل الانفرادي، وإنهاء منع زيارات العائلات وعدم انتظامها، وغيرها من المطالب المشروعة فحسب.

الحقيقة إن أهمية الإضراب تكمن في «شعبيتها»، أي عدم تبعيتها لتوجيهات القوى السياسية التقليدية في الساحة الفلسطينية، وبالتالي، فإن اقتصر التحليل على مطالب المضربين فقط والتركيز عليها، دون تظهير أهميتها السياسية بوصفها جزءاً من حراك

أجنحة عسكرية فلسطينية في غزة، من الفلسطينيين تصعيد المواجهات مع جيش العدو في مناطق التماس في الضفة الغربية وقطاع غزة، وجاء ذلك في مؤتمر صحفي عقد في مدينة غزة شارك فيه ممثلون عن الأجنحة المسلحة لبعض الفصائل المسلحة، حيث صدر بيان باسم الأجنحة دعا فيه الفلسطينيين إلى «الاستنفار على كافة مناطق التماس في الضفة والقدس وغزة»، ليكون «غضباً ونفيراً من أجل أسرائنا».

هذه التحركات في الضفة الغربية وقطاع غزة، تؤكد حقيقة نضوج الظرف الموضوعي لإطلاق انتفاضة ثالثة في الضفة الغربية، تحت ضغط النضال داخل السجون، وحراك الشباب في مدن الضفة، وعمليات الشبان داخل القدس المحتلة، لكن الانتفاضة التي تلوح في الأفق مختلفة بإحداثياتها عن الانتفاضة الثانية، بمحركاتها الأساسية حيث تنتقل مراكز التنسيق والتوجيه من أيدي الفصائل الفلسطينية، نحو الشارع أكثر فأكثر.

هذه الظروف الناضجة، مدعومة وقائمة في جزئها الأساسي على التغيير الجاري في موازين القوى الدولية، حيث تتراكم عوامل الضعف والوهن على العدو الصهيوني ومن خلفه داعموه الدوليون، وكذلك يعتمد هذا التصاعد في الحراك الفلسطيني على مقومات الحراك الشعبي الواسع في المنطقة ككل، لا سيما بمطالبه الاقتصادية والاجتماعية والوطنية.

أيضاً إغلاق الطرق الخارجية المؤدية إلى رام الله، ومنها طريق جسر عطارة بيرزيت، طريق بيت ريمما النبي صالح، ودير غسانة وباقي الشوارع المؤدية إلى المدينة.

صباح اليوم ذاته أغلق أهالي الأسرى والنشطاء مقر الأمم المتحدة بمدينة رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة، احتجاجاً على صمت المنظمة الدولية تجاه الأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال، وعبر المحتجون عن غضبهم بمنع الموظفين من الدخول حاملين صور الأسرى والمضربين.

إلى ذلك عم إضراب تجاري شامل أيضاً صباح اليوم الأربعاء الماضي، مدينة طولكرم وضواحيها ومخيماتها، وأغلقت المحال التجارية أبوابها، تضامناً مع الأسرى المضربين عن الطعام.

التحركات في الضفة الغربية تصاعدت يوم الخميس الماضي، بعد أن أغلقت مجموعة من الشباب الفلسطيني الطريق المؤدي إلى حاجز «الجيب العسكري» المقام إلى الشمال الغربي من مدينة القدس، واندلعت مواجهات عنيفة استمرت لفترة طويلة يوم الخميس، عند المدخل الرئيسي لبلدة بيتا جنوب نابلس، كما أكدت مصادر طبية استشهد فلسطيني، برصاص الاحتلال وإصابة مصور صحفي برصاص مستوطنين عند حاجز حوارة جنوبي نابلس.

وبالتوازي مع هذا الضغط الذي يأخذ الطابع الشباني في الضفة، طالبت

طالبت أجنحة عسكرية فلسطينية في غزة من الفلسطينيين تصعيد المواجهات مع جيش العدو في مناطق التماس في الضفة الغربية وقطاع غزة.

الشعب الفلسطيني المستمر، وبعيداً عن الاصطفافات الفصائلية، قد يربح خواطر بعض القوى السياسية التي تكتفي بدعم «مطالب الأسرى» كملحق لما يقوم به المناضلون، وليس على نفس المستوى من تقديم التضحيات. هذه الحالة التي باستمرارها تزيد قناعة أوساط واسعة من الشعب الفلسطيني بضرورة صياغة مشروع نضالي جديد. وفي هذا السياق مثلاً، لا وجل في السؤال حول أسباب استكانة السلطة، لإصدار مواقف تتماشى مع مستوى الحالة النضالية للأسرى، وأسباب فتح بوابات الاتهام المتبادل بين الفصائل الرئيسية بتسييس الإضراب من عدمه.

شباب في الشارع

الثابت الوحيد الواضح خارج أسوار السجون هو الدعم الشعبي المتواصل لحراك الأسرى المضربين، سواء بالوقفات الاحتجاجية أو الإضرابات أو مقاطعة بضائع الاحتلال، وحتى إغلاق الطرق والاشتباك مع قوات الاحتلال. فمع دخول الأسرى يومهم الـ31، في إضرابهم عن الطعام، أغلقت مجموعة من الفلسطينيين فجر الأربعاء الماضي، 17/أيار، غالبية المناطق المؤدية إلى مدينة رام الله، تضامناً مع إضراب الكرامة، وبحسب المصادر المحلية، فإن الشبان أغلقوا طريق رام الله- نابلس، قرب مخيم الجلزون ومدخل الضاحية المؤدي إلى قرية سرداء، وكذلك طريق مخيم قلنديا في الاتجاهين، وجرى

الظروف الناضجة مدعومة وقائمة في جزئها الأساسي على التغيير الجاري في موازين القوى الدولية حيث تتراكم عوامل الضعف والوهن على العدو الصهيوني ومن خلفه داعموه الدوليون

السلاح الكيماوي: قصص من الإعلام الأمريكي



ليس هنالك أدنى شك بأن أي استخدام للسلاح الكيماوي هو مدان إنسانياً قبل كل شيء. لكن السؤال الذي ينبغي الإجابة عنه هو هل الولايات المتحدة الأمريكية محببة عن مثل هذه الأعمال؟ لا بد لليبراليين العرب من مراجعة التاريخ الأمريكي جيداً...

■ الآن كرد

قامت الشرطة الأمريكية باستخدام غازات كيماوية ضد المحتجين في حركة احتلوا وول ستريت عام 2011، وما خفي من الجرائم الكيماوية الأمريكية أعظم.

التدخل «الإنساني» والإمبريالية
يحدثنا الدكتور غريغوري أفينو غينوف المحاضر والمدير المساعد للدراسات التاريخية في جامعة هارفارد الأمريكية في مقالاته ومحاضراته عن سياسة التدخل الإنساني «Humanitarianism».

يقول في مقال منشور في «جاكوبين ماغازين»: كيف ولدت السياسات الأمريكية الغزو الإنساني في أفغانستان عام 1980؟ ويكشف عن التحالف الناشئ بين الولايات المتحدة والمخابرات الغربية والنيو ليبرالية ومنظمات الـ NGO و«الجهاديين» الممولين من الخارج. كانت الحرب الأفغانية بمثابة فاتحة ومقدمة لقيام الولايات المتحدة وباكستان والسعودية بتمويل المقاتلين المتشددين ضد الاتحاد السوفييتي.

سنة 1978، قامت ثورة نيسان التي قادها «حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني PDPA»، وسرعان ما قامت الولايات المتحدة باللعب على التناقضات الثنوية وإشعال نزاع وصل تأثيره حتى باكستان.

كانت السياسات الغربية تقوم على منع أي تقدم ثوري، فنشأ ذلك التحالف بين السياسات الغربية ومنظمات الـ NGO العالمية والمنظمات الفاشية المسلحة. وكانت ولادة أولى المنظمات غير الحكومية خلال الحرب الأفغانية وهي منظمة «اطباء بلا حدود» وغيرها، حيث كان عملها دائماً مرتبطاً بتأجيج الصراعات. واستخدمت مجموعات التسليح المتمتدة السلاح ضد الجيش الأحمر السوفييتي في أفغانستان، إذ يذكر أن هنالك ما يقارب الـ 3000 جندي سوفييتي قتلوا بالسلاح الكيماوي في أفغانستان.

يقول أفينو غينوف: طبيعة الحال، فإن الولايات المتحدة وحلفاءها في حلف شمال الأطلسي «الناتو»، وخدمة لبقاء الإمبراطورية الإمبريالية ولمحاربة الشيوعيين في العالم قد رفعت شعار «الدفاع عن حقوق الإنسان»، ذاك الشعار الذي جرى تحت لوائه دعم مختلف الديكتاتوريات اليمينية والعسكرية.

قال زيبيغنيو بريجينسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي في إدارة كارتر: «نستطيع اليوم أن نعطي السوفييت فييتنامهم». بينما أكد تيموثي نيونان في كتابه «التطور العالمي للغزو الإنساني في الحرب الباردة في أفغانستان» إن قراءة سياسات الولايات المتحدة

قبل عام 1990 ضرورية لفهم الحرب الإمبراطورية اليوم.

قضية تكساس 1992

حسب موقع «صوت الشعب» الأمريكي ووفقاً للملفات الخاصة على موقع مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي FBI فقد تمت إدانة الحكومة الأمريكية سنة 1992 إثر تورطها باستخدام السلاح الكيماوي ضد مواطنيها، والذي راح ضحيتها 86 شخصاً.

نشر مكتب التحقيقات الفيدرالي ملفين حول قضية «فيرنون هاول» المعروف أيضاً باسم ديفيد كوريش زعيم تنظيم مافيوبي إجرامي الذي كان يحتجز الناس ضد إرادتهم في مجمه في واكو بولاية تكساس، والمذنب بتهمة عبودية الأطفال.

فتح تحقيق بشأن القضية سنة 1992، وخلصت اللجنة المشرفة على التحقيق إلى أنه لم يتم احتجاز أي شخص في المجمع ضد إرادته، ولا أي إساءة معاملة للأطفال، ولم ير المدعي العام الاتحادي الذي استعرض التقرير أي سبب لمقاضاة كوريش.

وفي 16 أكتوبر/ تشرين الأول 1992، أغلق مكتب التحقيقات الفدرالي القضية ضد كوريش والادعاءات بأنه يسيء معاملة الأطفال ويحمل أتباعه ضد إرادتهم، رغم وجود أدلة تدنيه، إضافة لتورط المنظمة في تجارة السلاح الحربي بما فيها الدبابات داخل الولايات المتحدة وتحدثت أكثر من 700 وسيلة إعلام أمريكية عن الموضوع. لكن وفي إحدى الغارات التي نفذها

استخدم الجيش الأمريكي السلاح الكيماوي ضد السكان الفقراء في أحياء سانت لويس عام 1950 باستخدام مسحوق ناعم من مركبات كبريتيد الزنك، واعترفت الحكومة الأمريكية بذلك. وكذلك ملا الجيش هواء سانت لويس بالمواد الكيماوية بسبب سرطان الرحم للنساء لمنع «السود» من الإنجاب، مما أدى إلى مقتل المئات من النساء بين 1953-1954.

كذلك تؤكد تقارير عديدة ووقوف وكالة المخابرات المركزية CIA متورطة خلف استخدام السلاح الكيماوي بما في ذلك السارين وغاز الأعصاب وغاز الخردل في الحرب الإيرانية العراقية، وكذلك في قصف مدينة حلبجة عام 1988 التي قتل فيها 5000 شخص وأصيب 10 آلاف آخرون وتوفي آلاف آخرون في السنوات التالية من المضاعفات والأمراض والتشوهات الخلقية.

وعلى هذا النحو، استخدم الجيش الأمريكي السلاح الكيماوي ضد الشعب العراقي عام 2004، ونشرت الصحف الأمريكية استخدام الفوسفور الأبيض ضد المقاومة العراقية وسكان مدينة الفلوجة في مذبحه خفية لم تحدث صدى عالمياً. كما اعترف الجيش الأمريكي استخدامه للفوسفور الأبيض، وهناك صور فوتوغرافية ومقاطع فيديو توثق كيف ذاب الأطفال والنساء حتى الموت في الفلوجة. كذلك جرى استخدامه في مناطق أخرى عامي 2006-2007.

مكتب التحقيقات الفيدرالي ضد أحد مجتمعات المنظمة، أطلقت المصفحات سلاحاً كيماوياً على المجمع وأدى ذلك إلى مقتل 86 شخصاً اختناقاً وحرقاً بالغاز السام.

سنة 1999، صرح النائب العام في تكساس جانيت رينو بأن الحكومة استخدمت نوعين من الغاز أحدهم سام والآخر حارق وأن أغلفة القذائف التي ضربت تدل على أنها من نوع خاص، قتل نتيجتها أفراد من المنظمة وعشرات الأطفال المحتجزين قسراً في أسوأ أشكال عبودية القرن الواحد والعشرين.

استخدمت الحكومة الغاز على شعبها مما أدى بشكل مباشر أو غير مباشر إلى وفاة 76 شخصاً. وهذه الجريمة غالباً ما يجري التكتّم عليها في الداخل الأمريكي، لأن استعادتها إلى الذاكرة، تستثير النفوس المحتقنة أصلاً ضد السياسات الأمريكية الأخذة في التدهور السريع.

تسع جرائم كيماوية في العالم

تورطت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام السلاح الكيماوي في العالم منذ الحرب العالمية الأولى، ولعل أبرزها هي قيام الجيش الأمريكي بإسقاط 20 مليون غالون من المواد الكيماوية على فييتنام سنوات 1962-1971، بما فيها العامل البرتقالي، حيث قتل في تلك الحرب 400 ألف فييتنامي وأصيب 500 ألف. كما قتل 100 ألف ياباني في مدينة طوكيو بالقصف الكيماوي الحارق على المدينة سنة 1945.

قام الجيش الأمريكي بإسقاط 20 مليون غالون من المواد الكيماوية على فييتنام سنوات 1962-1971

الصورة عالمياً

حول مستقبل العلاقات الدولية في شرق آسيا



يتزايد القلق الدولي
حيال التوترات في
شرق آسيا، نتيجة
استعصاء الملف
النووي لكوريا
الديمقراطية،
واحتمال الوصول
إلى صدام عسكري
تثيره الأجنحة
الفاشية في الإدارة
الأمريكية ويظهر
في الخطاب الرسمي
الأمريكي بلهجته
العدوانية، لكن
ماذا عن دول الشرق
الآسيوي المتحالفة
مع الولايات
المتحدة، والمعرضة
لدخول حلقة التوتر
عسكرياً مباشرة
بمقدراتها البشرية
والاقتصادية؟

• كشف ميخائيل

بوغدانوف،
نائب وزير
الخارجية
الروسي،
يوم الجمعة
2017/5/19، أن

الجانب الروسي ودول
الخليج ستعقد لقاء على مستوى القمة مع
دول مجلس التعاون الخليجي قبل نهاية
العام الجاري.

• أرسلت البحرية

الأمريكية
حاملة
الطائرات
Ronald

«Reagan

إلى منطقة شبه

الجزيرة الكورية،

فيما بدأ أن هذه الخطوة مرتبطة بزيادة
التوتر في المنطقة بزعم إجراء بيونغ يانغ
تجربة إطلاق صاروخ
بالبستي.

• حثّ وزير

خارجية

ألمانيا،

زيغمار غابرييل،

الولايات المتحدة

على المساعدة في حل نزاع مع أنقرة، بشأن
دخول مسؤولين المان قاعدة «انجريك»
الجوية التي تتمركز فيها وحدة ألمانية
تشارك بمكافحة الإرهاب.

• أفاد الكرملين

بأن الرئيسين

الروسي

فلاديمير

بوتين

والفرنزولي

نيكولاس مادورو،

بحثاً خلال مكالمة هاتفية الخميس
الماضي الوضع في سوق النفط بما في ذلك
التزام المشاركين باتفاقية خفض الإنتاج.

• شدّد وزير الخارجية

الروسي سيرغي

لافروف على

استقالة حل

مشاكل منطقة

شرق المتوسط

الأكثر تعقيداً إلا

على أساس جماعي،

مؤكداً أن تشكيل حلف جديد على غرار الناتو لن
يساعد في ذلك.

• حكمت

محكمة العدو

الصهيوني

في الناصرة

بالسجن 14

عاماً على الأسير

السوري صفي

المفت. وكان المفت انضم مؤخراً إلى
إضراب الكرامة الذي يخوضه عدد من الأسرى
الفلسطينيين في سجون الكيان.

مستوى العالم، لكن القول
بضيق الخيارات اليابانية
هو بالاعتماد على أزمة
الولايات المتحدة نفسها،
باعتبارها فاقدة تدريجياً
لامتياز «ريعتها السياسي»
العسكري، بالتوازي مع
صعود منافسين يخطون
شكلاً جديداً للعلاقات
الدولية، مجموعة بريكس،
ومنظمة شنغهاي للتعاون،
ومؤخراً منتدى الحزام
والطريق للتعاون الدولي
في العاصمة بكين، والذي
حظيت فيه اليابان بحفاوة
روسية وصينية واضحة،
حيث كشف مساعد الرئيس
الروسي، يوري أوشاكوف،
أن الرئيس بوتين يعترم
في بكين اقتراح إنشاء حلقة
الطاقة الآسيوية، لتوحيد
نظام الطاقة بين روسيا
والصين واليابان وكوريا
الجنوبية، ودول أخرى.
الخارجية الصينية قالت من
جتها، ووفقاً لبيان لها حول
لقاء الرئيس الصيني، شي
جين بينج، والأمين العام
للحزب الديمقراطي الليبرالي
الحاكم في اليابان، وممثل
الحكومة اليابانية في منتدى
«الحزام والطريق للتعاون
الدولي»، توشيهيرو نيكا،
إن الرئيس الصيني أعرب
عن أمله بتواصل الأصدقاء من
الجانبين، ومن ضمنهم نيكا،
العمل على توليد الطاقة
الإيجابية لتحسين العلاقات
الثنائية، مؤكداً على ضرورة
التعلم من دروس الماضي،
مع التطلع للمستقبل.

الكوري الجنوبي تضع البلاد
في دوامة أزمات مستمرة،
وهو مطلب أمريكي في
مشروع نقل التوتر إلى
الحدود الروسية والصينية.
وبالمثل، فإن اليابان في صلب
المشروع الأمريكي، لكن
ضمن خصوصيات محددة
مغايرة لما هو عليه الحال في
كوريا الجنوبية، لكن المؤكد
أن واشنطن تنظر إلى حلفائها
بالعين ذاتها، وهو ما يضعها
- أي اليابان - ضمن تناقض:
علاقتها القوية مع واشنطن،
في مقابل ضرورات الحفاظ
على استقرارها سياسياً، أمنياً
واقتصادياً.

خيارات دولية متاحة

أيضاً وضمن البحث في
العلاقات الأمريكية-اليابانية،
يمكن السؤال حول ما يمكن
تقديمه من قبل واشنطن
لطوكيو مقابل التزام
طوكيو بالتنسيق السياسي
والعسكري حيال ملفات
الشرق الآسيوي...

روسيا والصين تسارعان
في الإجابة عن مثل هذا
التساؤل بطريقة التعاطي مع
اليابان سياسياً واقتصادياً،
مستفيدتين موضوعياً من
ضيق الخيارات اليابانية
التقليدية، المقصورة إلى حد
بعيد على الرسم الأمريكي
الساقد لهذه الدولة، هذا
الرسم الذي ساهم حقيقة
في انتشار اليابان من
وضعها السيئ بعد الحرب
العالمية الثانية، وتقديماً
كدولة رائدة اقتصادياً على

الصين وحتى باقي مجموعة
«بريكس» الهند - مثلاً -
وهو ما لا يضمنه عملياً
الوضع المتوتر في تلك
المنطقة.

هنا، لا يمكن الجزم تماماً
بشكل التغييرات التي قد
تحدثها اليابان تماشياً مع
الوضع الدولي المستجد
اليوم، لكن لننظر قليلاً إلى
وضع جارتها كوريا الجنوبية،
التي تعد بمثابة «محمية
أمريكية»، ومركزاً اقتصادياً
«صبغة غربية»، هذه الدولة
معرضة نتيجة مستوى
التحكم الغربي وتحديد
الأمريكي بها، لدخول مواجهة

مع كوريا الديمقراطية، طالما
أنها تتبنى التواجد الأمريكي
العسكري على أراضيها،
وبالتالي، فإنها تتحمل فاتورة
الطبية الأمريكية المبنية على
التصعيد في تلك المنطقة.

ومن جهة أخرى، فإن الخلطة
السياسية التي أصابت كوريا
الجنوبية مؤخراً فيما يخص
قضايا فساد كبرى الشركات،
والتي تم «تنقيتها» بعزل
رئيسة البلاد، بارك كون
هيه، هذه الخلطة، هي نتاج
للتوظيف الغربي المحدد
لكوريا الجنوبية على خارطة
الاقتصاد العالمية، كمحطة
آسيوية لهروب كبرى
الشركات العابرة للقارات
نحو آسيا، وبالتالي قدرة
كوريا الجنوبية على التحكم
بأثار الهزات الاقتصادية
المصدرة من الغرب يكاد
يكون معدوماً.
هذه الحالة من الالتحاق

■ وائل سعد

يدور الحديث هنا بشكل رئيس
عن كوريا الجنوبية واليابان،
كحلفاء لواشنطن، لكن
تبقى كوريا الجنوبية الأكثر
تجاوباً مع منطق التصعيد
الأمريكي مما عليه الحال
بالنسبة لليابان، التي تعتبر
أيضاً من أهم حلفاء واشنطن
في تلك المنطقة والعالم، لكن
هل ينفع اليابان الالتصاق
بالسياسات الأمريكية، في
ظل هذه المرحلة التي يعاد
فيها تموضع القوى الدولية
بأكملها؟

فاتورة الابتزاز الأمريكي

المؤكد أن حسابات اليابان
فيما يخص نمط علاقاتها
السياسية-الاقتصادية، هي
حسابات في غاية التعقيد،
إذا ما نظرنا إلى جملة عوامل
رئيسية، أهمها تاريخ العلاقات
الأمريكية-اليابانية المتينة
حقاً، ومدى قدرة اليابان
على بناء علاقات مثمرة مع
محيطها الصاعد وبالتحديد
الصين وروسيا.

ومن جهة أخرى، يجب الأخذ
بعين الاعتبار مكانة اليابان
الاقتصادية في محيطها
وحتى في العالم، فهي تعتبر
مركزاً اقتصادياً رئيسياً في
آسيا، قياساً بإجمالي ناتجها
المحلي، هذا العامل يعني
بحث اليابان عن ضرورات
بقائها بين الدول الكبرى،
بوجود منافسين صاعدين
على الساحة الدولية وبالقرب
من مجالها الحيوي، أي

اليابان تعتبر
مركزاً اقتصادياً
رئيساً في آسيا
قياساً بإجمالي
ناتجها المحلي
هذا العامل يعني
بحث اليابان عن
ضرورات بقائها
بين الدول الكبرى
بوجود منافسين
صاعدين على
الساحة الدولية.

السياسات الحكومية «ساوتنا شاورما»!



لم يخرج تصريح وزير المالية مؤخراً عن التوجه العام للحكومة وسياساتها، عندما ربطت زيادة الرواتب والأجور بالإنتاج، فقد سبق وأن أعلنت الحكومة عن توجيهها هذا، مغلقة أبواب المطالبة بتحسين الواقع المعيشي للمواطنين.

■ سمير علي

التغطية عليها، وتبيريها وتميرها، لا بالنسبة للمواطنين المسحوقين بنار الغلاء، ولا بالنسبة للصحافة. وهو ليس بحال من الأحوال حالة فصامية أو متناقضة، بل جل ما هناك أن السياسات الحكومية تتعمق ويزداد صلفها وجورها لدرجة التعرية الذاتية، ولعل أحد تجلياتها هو مثل هذه التصريحات، التي لم تعد قابلة للتمرير، وخاصة لدى الشريحة الواسعة من المسحوقين، رفضاً وتهكماً.

الحكومة والأسعار غير مكترثة بالإنتاج

فمن أية جهات يتحدث الوزير والتي تنتظر زيادة الرواتب والأجور كي ترفع أسعارها مباشرة، فالأسعار ترتفع بشكل يومي، دون حسب أو رقيب، غير منتظرة أو عابئة بالأجور، التي ما زالت على حالها المتأكلة، وغير مكترثة بالإنتاج والإنتاجية، زادت أم نقصت!

والأنكى من ذلك أن الحكومة نفسها رفعت أسعار العديد من السلع ولعدة مرات على التوالي، وخاصة المشتقات النفطية والطاقة، مازوت بنزين غاز فيول كهرباء، بالإضافة لغيرها من المواد مثل الخبز والإسمنت، ناهيك رفع أسعار الخدمات العامة من مياه وهاتف وطبابة وتعليم و... ولم تنتظر لا ربطها بالإنتاج، ولا ربطها بإمكانية الإنفاق لدى المواطنين بما يتوافق مع مستويات دخولهم.

أي إنتاج دون طاقة وكهرباء؟!

عن أي فخ للتضخم يتحدث الوزير؟ بعد كل ما

لكن تصريح وزير المالية لاقى استهجاناً من عموم المواطنين عندما قال بأن هناك جهات عديدة تنتظر زيادة الرواتب والأجور كي ترفع أسعارها مباشرة أضعافاً مضاعفة، وبأن موضوع الزيادة يحتاج إلى دراسات اقتصادية بغية عدم الوقوع في فخ التضخم، وبأن دراسة هذا الموضوع من خلال المراسلات بالصحف أمر غير مجدٍ وهو يحتاج لدراسة معمقة!.

لا تبرير ولا تمرير

ما من شك بأن زيادة الرواتب وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين بحاجة للدراسات الاقتصادية المعمقة، كما لا بد لها من تأمين موارد، ومن أهمها فعلاً هي مصادر الإنتاج الحقيقي، الصناعة والزراعة بشكل خاص، ولعل ذلك يعتبر من صلب مهام الحكومة، بوزاراتها العديدة، عبر السياسات المقررة، بحال تطابقت فعلاً تلك السياسات مع هذه الغايات!.

أما أن يتم إغلاق هذا الباب أمام أصحاب الأجور تبعاً، عبر الحكومة ووزرائها، ونزع البحث فيه حتى عن الإعلام، بذريعة الدراسات، وغيرها من المبررات الأخرى، في ظل الاستمرار برفع الأسعار، بما فيها الرسمية منها، وفي ظل استمرار تدهور الوضع المعيشي وتدني القيمة الشرائية لليرة، فهو التعمية الصارخة التي لا يمكن

عبر استمرارها بسياساتها الليبرالية المفقرة للبلاد، بل تسد أمامهم كل مقومات استمرار الحياة نفسها. فقد كان أمام الحكومات المتعاقبة، وما زال، الكثير من الوقت والإمكانات من أجل إعداد مجلدات من الدراسات القابلة للتحقيق والانجاز، على مستوى زيادة الإنتاج والإنتاجية، كما وتحسين مستوى المعيشة، بالإضافة للحد من الجشع لدى المستغلين والفاسدين، صغاراً وكباراً. كما وأمامها، وبأدراجها المقلقة، الكثير من الدراسات المقدمة من العديد من الجهات من أجل هذه المواضيع والعناوين كلها، لكن «لو بدتها تشتتي.. كانت غيمت»، فهذه هي الحكومة وهذه سياساتها، بكل فجاجة.

أخيراً ننقل ما قاله أحد المسحوقين عبر إحدى صفحات التواصل الاجتماعي، تعقيباً على تصريح الوزير: «يحرق أخت هالشغلة، صفيانين بالنسبة للحكومة مثل الشاورما، النار بوجهنا، والسكين ببقانا، والسبخ ب...، وعيش ورووق يا مواطن!».

وصلنا إليه بنتيجته، والذي يعيشه المواطن المفقر، يومياً، في ظل الاستمرار بنفس السياسات التي تعبر الإنتاج والإنتاجية الكثير من الحديث الخلبي غير المترجم على أرض الواقع. فغالبيتها المشارع التي تم الحديث عنها خلال الفترة الماضية، وخاصة خلال سني الحرب والأزمة، لم تر النور، ولم تخرج من حيز الاستهلاك الإعلامي، ولعل مشكلة الكهرباء، التي أصبحت أزمة، خير مثال على واقع الإنتاج والإنتاجية المزعومة، فأى إنتاج، زراعي أو صناعي، بلا طاقة وكهرباء.

فجاجة

ما من شك بأننا ندين مستغلي الحرب والأزمة، وكبار التجار والمستوردين، وغيرهم، الذين أثروا على حساب فقر وجوع المواطنين. لكنا ندين الحكومة بشكل مضاعف كونها تمد هؤلاء وتدعمهم بكل سبل ووسائل الاستمرار بعملهم، عبر سياساتها المحابية لهم على حساب البقية من الشعب، كما تمارس الدور نفسه في سلب المواطنين واستنزاف إمكاناتهم،

السوريون مع اقتراب رمضان: الغلاء دفعنا للصيام طيلة العام!

ليرة، والباذنجان البلدي 325 ليرة.

وفيما يخص الفاكهة، يباع التفاح بسعر 250 ليرة، والبرتقال 180 ليرة، كما يبلغ سعر كيلو التمر الإماراتي 1600 ليرة، وكيس العرقسوس يباع بـ 800 ليرة.

في حين يبلغ سعر كيلو شراحت الدجاج 1750 ليرة، وكيلو دبوس الدجاج 1150 ليرة، بينما يتراوح سعر كيلو لحم الغنم الهبرة بين 6500 ليرة و 7 آلاف ليرة، في حين يباع كيلو لحم العجل بسعر لا يقل عن 4500 ليرة سورية.

وعند مقارنة أسعار بعض السلع في عام 2016 مع سعرها في العام الحالي، يظهر جلياً ارتفاع واضح في السعر، فمثلاً كان سعر كيلو البطاطا برضاض الماضي 125 ليرة، بينما تضاعف سعره اليوم، وكان سعر كيلو لحم العجل 3400 ليرة، ليزيد أكثر من ألف ليرة في العام الجاري، كما سجل سعر كيلو لحم الغنم ارتفاعاً قدره 1500 كحد أدنى، حيث كان سعره العام الماضي 5 آلاف ليرة.

يشار إلى أن أسعار عام 2016 سجلت ارتفاعاً قدره 460% عن عام 2015 بحسب دراسة نشرتها جمعية حماية المستهلك حينها.

حتى إنجاز هذه المادة، إلا أن التوقعات ليست متفائلة ببقائها عند ذلك الحد، حيث من المتوقع أن تقفز الأسعار مجدداً، قبل رمضان بيوم أو اثنين، مع توجه العائلات لشراء ما يتيسر لها من مستلزمات قبل حلول الشهر.

وفي ذات السياق، ترافق رمضان، مع موسم المونة المعتاد، من الفول والبازيلاء والثوم، كما سيتقاطع بدء موسم الملوخية والبامية مع رمضان في أيامه الأخيرة، التي تحمل عبئاً اقتصادياً آخر ألا وهو عيد الفطر!!..

ثبات الأسعار نوعاً ما في الأسواق المحلية، ليس كافياً لتتمكن الأسر ذات الدخل المحدود من إمضاء رمضان بشكل يسير.

أسعار السوق:

في سبيل لأسعار بعض الخضار والفاكهة في أسواق دمشق، تبين أن تكلفة صحن السلطة المعتاد في سفرة رمضان، قد يصل إلى ألف ليرة سورية، فسعر كيلو بندورة 270 ليرة، والخيار 180 ليرة، والبصل 110 ليرة، والليمون 325 ليرة، مع بعض الإضافات مثل زيت الزيتون والملح، في وقت يبلغ فيه سعر كيلو البطاطا المالحة 250

وأكد «أبو فوزي» في حديث لـ«قاسيون»، أنه لن يتمكن من تحقيق ما يتمناه، مع هذا الغلاء في الأسعار.

والحكومة لا تحرك ساكناً

اشتكى مواطنون، من عدم تحرك الحكومة للتخفيف من حدة الغلاء وخاصة مع اقتراب رمضان، إذ اعتبروا أنفسهم في حالة صيام دائم بغض النظر عن التوقيات، بسبب فلتان السوق وانعدام ضبطها، وقدرة التجار المطلقة على التحكم في مستويات الأسعار وانسياب البضائع، حيث يعتمدون إلى احتكار السلع الأساسية واستغلال حاجة الناس لبيعها بأعلى الأثمان.

وحول دور مؤسسة التدخل الإيجابي في المنافسة وتخفيف الاحتكار والأسعار، بين المواطنين، أن دورها لم يختلف عن دور سابقاتها قبل الدمج، فهي لا تزال غير قادرة على كبح السوق والمنافسة، وفي حال عرضت سلعاً أرخص تكون بجودة أقل ونوعيات غير معروفة أو موثوقة من المستهلك.

رمضان ومونة ومخاوف من غلاء أكبر

رغم ثبات الأسعار على ارتفاعها



تحول اقتراب حلول شهر رمضان المبارك من فرحة مفترضة، بما يحمله هذا الشهر من فرص للعبادة والتقرب من الله، واجتماع العائلة من صغيرها لكبيرها على سفرة واحدة طيلة شهر كامل، إلى ها جس يؤرق رب العائلة وأفرادها على التوازي، لمعرفتهم المسبقة أن فرحتهم بعبادات وتقاليدهم الشهر الكريم.

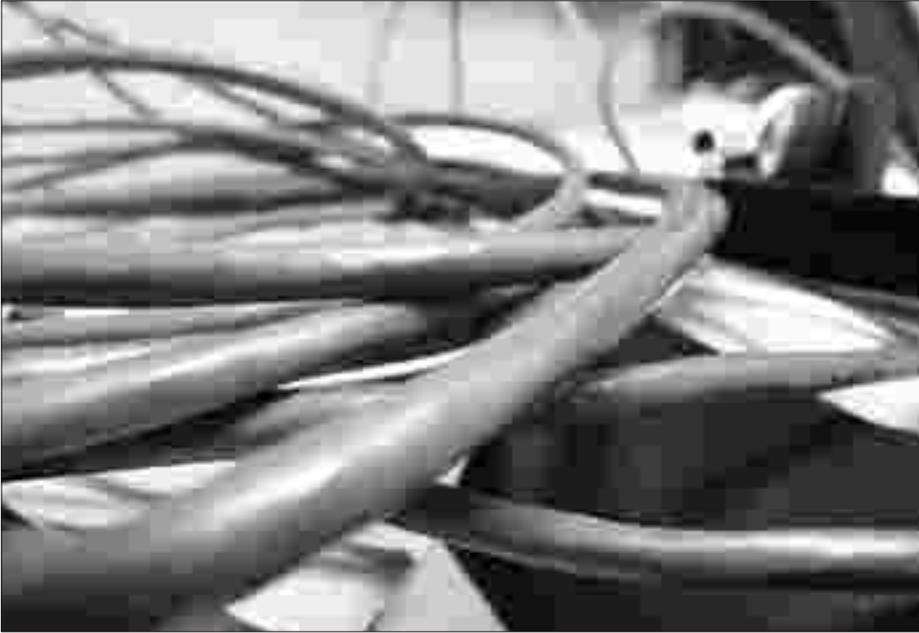
■ ارواح المصفي

نزوح وقلق

هذا هو حال «أبي فوزي» الذي اضطر قبل سنوات لمغادرة منزله في منطقة الحجر الأسود واستجار غرفة ومناقعها في إحدى عشوائيات المدينة، بـ 35 ألف ليرة شهرياً، فعمله كمصلح «صحية» وسائق لهونداية ليس بكاف لإعالة عائلته ودفع إيجار المنزل بالأيام العادية، التي يمكن فيها اختصار بعض الوجبات

أو المواد مثل اللحوم والفواكه أو الحلويات، التي باتت مقتصرة على مناسبات معينة، أو مرتبطة بتلقيهم مساعدة من الأقارب وغيرهم. لكن شهر رمضان على حد قول «أبي فوزي»، مبعث «قلق»، إذ يتمنى أن تتمكن عائلته المكونة من 3 أبناء وزوجته، من إمضاء الشهر كما اعتادوا قبل الحرب، والشعور بفخر الاجتماع على سفرة الإفطار مع ما تحتويه من أطعمة متنوعة تبهج أبناءه، وتشجعهم على تقبل الصيام الطويل ..

«بالشكشة»: مليار ليرة شهرياً للسورية للاتصالات.. لكنها ليست بربح!



قانوناً. وربما أن الأوان لتعديد السورية للاتصالات حسابات التكلفة الفعلية للاشتراك الشهري بخدمة الإنترنت، بالإضافة لأجور التركيب، كما بتحسين شروط تأمينها بشكل أكثر سلاسة ويسر، وخاصة من حيث التقييد بالسرعات المتعاقد عليها ومن حيث ضمان عدم القطع، الجودة والمواصفة، ولكافة الشرائح الاجتماعية، وخاصة محدود الدخل والطلاب، بعيداً عن ادعاءات عدم التبرج والشكوى من ارتفاع التكاليف. فجيوب المواطنين مستنزفة سلفاً، والخدمة العامة لا يجب أن تحرم منها الشرائح الاجتماعية الفقيرة لحساب الشرائح الأكثر ثراءً، وفقاً لمنطق «التهجير» القسري لمستخدمي السرعات المتدنية، بحسب ما صرح عنه ويعمل عليه رسمياً.

ولكن ما يهمننا بالمقابل هو ألا يتم اعتبار الخدمة وكأنها مشفوعة «بمئية» للمشتركون بالحديث عن السورية للاتصالات ليس لديها غاية بتحقيق الأرباح، ولتزيد على ذلك بسوء دائم في الخدمة، بحجج وذرائع غير مبررة.

إعادة النظر بالتكاليف

لعل الأهم من هذا وذاك هو تذكير السورية للاتصالات بأنها في سلوكها المتمثل بسوء الخدمة شبه الدائم، مع مشتركي الإنترنت، المتمثل ببطء السرعة المتعاقد عليها، والقطع المتكرر للشبكة، فإنها تخل بشروط تعاقدها مع هؤلاء المشتركين، والذي يقضي بتزويدهم بتلك الخدمة، من حيث الجودة والمواصفة، مقابل المبلغ الشهري المسدد من قبلهم، وهي على ذلك تعتبر جابية للأموال دون وجه حق

فكل ما قامت به هو فقط لتغطية كلف التشغيل العالية!!.

لا تبرير ولا ذرائع

بغض النظر عما يمكن أن يساق من تأويلات، رسمية وغير رسمية، حول الرقم الكبير الذي تتم جبايته شهرياً، والأرباح شبه الصافية أعلاه، حول إغفال بعض التكاليف والمصاريف الإضافية، من بنى تحتية وطاقية، وغيرها من النفقات التي يمكن أن يتم سوقها، والتي من المفترض أنها مغطاة من رسوم التركيب والبالغة 2500 ليرة لكل مشترك، وبواقع 1,2 مليون بوابة، أي بحدود 3 مليارات ليرة تمت جبايتها سلفاً من المشتركين حتى الآن، فالأرقام أعلاه هي أولاً وأخيراً أرقام «شكشة» كما أسلفنا، ومن الواقع الرقمي الرسمي والمعلن نفسه.

رفعت أسعار خدمة الإنترنت مؤخرًا، حيث تم تحديد سعر سرعة 265 ب 1200 ليرة سورية شهرياً، وسرعة 512 ب 1400 ليرة، وسرعة 1 ميغا ب 1900 ليرة، وسرعة 2 ميغا ب 3100 ليرة سورية، وسرعة 4 ميغا حددت بسعر 5500 ليرة، وسرعة 8 ميغا ب 10000 ليرة، وسرعة 16 ميغا ب 18500 ليرة، وسرعة 24 ميغا ب 28000 ليرة، وأجور التركيب التي تدفع لمرة واحدة فقد حددت ب 2500 ليرة.

«شكشة»

بحسابات «الشكشة»، على عجلة، يمكن أن نستخلص من الأرقام أعلاه التالي: 1,2 مليون بوابة مركبة، وبحال كانت بسرعة 512 المسعرة ب 1400 ليرة شهرياً، تعني أن السورية للاتصالات تجبي شهرياً من مشركي الإنترنت في سورية مبلغاً وقدره 1,680 مليار ليرة سورية، أي ما يتجاوز 3 مليون دولار شهرياً.

وهذا المبلغ هو الحد الأدنى، باعتبار أن العمل جار من قبل السورية للاتصالات على تهجير معظم المستخدمين على السرعات القليلة مثل 256 و512 ميغا بايت إلى 1-2 غيغا بايت، وذلك لضمان استفادتهم من سرعات مقبولة للإنترنت، وذلك بحسب المدير العام. والحال كذلك فإن هناك بحدود 2 مليون دولار شهرياً، أي أكثر من مليار ليرة سورية، زيادة على كلفة وأجور تشغيل الدارات الدولية لتأمين الإنترنت في سورية والبالغة 1 مليون دولار، بحسب المدير العام، يتم جبايتها من المشركين لحساب السورية للاتصالات. لكن إياكم والظن أن الشركة عدلت الأجور لتحقيق أية أرباح إضافية!

عاصي اسماعيل

الشكوى من بطء الإنترنت، والانقطاعات المتكررة، ازدادت مؤخراً بشكل كبير من قبل المواطنين المشركين بالخدمة في المحافظات كلها، بعد أن تلقوا الكثير من الوعود بتحسين الخدمة، وخاصة على إثر الرفع الأخير لأسعارها.

مبررات

مدير عام السورية للاتصالات صرح عبر وسائل الإعلام بأن «رفع أجور استخدام الإنترنت جاء لتغطية كلف التشغيل التي ارتفعت كثيراً، والشركة لم تعدل الأجور لتحقيق أية أرباح إضافية، وكل ما تقوم به فقط لتغطية كلف التشغيل العالية، ومعظمها يحتاج للقطع الأجنبي». مضيفاً بأن «كلفة وأجور تشغيل الدارات الدولية لتأمين الإنترنت في سورية، تقترب من مليون دولار شهرياً، والزيادة الأخيرة لأسعار خدمة الإنترنت جاءت لتغطية تكاليف التشغيل العالية».

بالمقابل لم يتم التعرض بالحديث عن سوء الخدمة المزمن، وشكاوى المشركين المتكررة، فيما بررت السورية للاتصالات سوء الخدمة بأنه نتيجة انقطاع أحد الكوابل البحرية الدولية الناقلة للخدمة.

أرقام ومعطيات

البوابات المركبة، بحسب المدير العام، بلغت 1,2 مليون بوابة في مختلف المحافظات، والمفعل منها نحو 960 ألف بوابة، والعمل جار على تركيب نحو 300 ألف بوابة، ليصبح المجموع الكلي بحدود 1,5 مليون بوابة في سورية. كما أن السورية للاتصالات كانت قد

زادت السورية للاتصالات من لمبالاتها تجاه مشركي بوابات الإنترنت، فعلى الرغم من أنها رفعت أسعار خدماتها، منذ وقت قريب، إلا أن واقع الخدمة زاد سوءاً بدلاً من أن يتحسن!

تصريح جامعي وردود طلابية

أثار تصريح عميدة كلية الآداب والعلوم الانسانية بدمشق الكثير من الاستغراب والاستياء لدى الطلبة، كما حرض لديهم الكثير من الأسئلة والاستفسارات، وخاصة بحديثها عن أسباب رسوب الطلاب، ونموذج الأئمة في الامتحانات.

مراسل قاسيون

فقد صرحت العميدة قائلة: أسباب رسوب الطلاب في الأئمة في مختلف برامج الكليات النظرية هي اعتماد الطالب على الأسئلة المحلولة والجاهزة التي تباع في المكتبات والأكشاك وجميعها خاطئة ما يسبب رسوب أعداد كبيرة من الطلبة. مضيفة: الأئمة لا تناسب جميع الأقسام ويجب أن تكون المادة العلمية صالحة للأئمة، ومن سلبياته أنه يعلم الطالب على أسلوب وطريقة الكتابة وحل الكلمات المتقاطعة «صح أو خطأ» ولا يعلمه كتابة الجمل المفيدة ولاسيما أن هناك مواد لا يجب أئمتتها منها اللغة العربية والجيولوجيا وغيرها.

استغراب

استغراب الطلبة واستيائهم لم يكن بسبب بعض ما ورد بمضمون التصريح فقط، بل لكون عميدة الكلية تحظى باحترامهم وتقديرهم، ناحية إمكاناتها العلمية والإدارية، الأمر الذي يقتضي حسب رؤاهم، أن يكون لها دور أكثر فاعلية على مستوى وضع ملحوظاتها وتبويبها موضع الفعل والتنفيذ، بما يحقق الجدوى المطلوبة من العملية التعليمية برمتها، وخاصة على مستوى المناهج وطرق التدريس، والآليات الامتحانية، ومعدلات النجاح، وغيرها.

للسبب أسباب عديدة

أشار بعض الطلاب إلى أهمية إعادة النظر بنظام الامتحانات المؤتمت بالنسبة لبعض المواد، ولكنهم لم يكونوا

عديدة، أهمها اقتصادي معيشي، ناهيك عن لجوء الكثير من الطلاب لهذه الكراسيات والمحاضرات كبديل عن بعض الكتب الجامعية المقررة، كبيرة الحجم وذات السعر المرتفع أيضاً، علماً أن بعض أجزاءها يتم استئناؤه من قبل بعض الدكاترة المحاضرين.

مقترح طلابي

أكد بعض الطلاب على أنه لا توجد في المكتبات والأكشاك نماذج محلولة لأسئلة الامتحانات السابقة، حيث تم منعها من قبل الجامعة، الأمر الذي يشير إلى أن الجامعة على أتم العلم والدراية بما يتوفر لدى هذه المكتبات والأكشاك.

والأهم من وجهة نظر الطلاب هو تنظيم عمل هذه المكتبات والأكشاك، ومحاولة الإشراف على المحتوى العلمي والفني للكراسيات والمحاضرات التي تتعامل بها، باعتبارها أصبحت أمراً واقعاً، عمره الزمني عقود وعقود من السنين، كما أنها تلبى احتياجات لشريحة واسعة من الطلاب.

مع اقتصار أسباب رسوبهم وتحميلها فقط لهذا النظام الامتحاني، حيث هناك أسباب عديدة أخرى لها علاقة بالمناهج نفسها، وبطرق التدريس، والأهم من هذا وذاك هو ما يقال عن النسب المفروضة بكل مادة على مستوى معدلات النجاح فيها.

كما أن بعض الطلاب عبروا عن استيائهم من عبارة «الكلمات المتقاطعة» «والصح والخطأ»، وكان موضوع أمر البت بالامتحان المؤتمت من عدمه لهذه المادة أو تلك هي من اختصاصهم ومسؤوليتهم.

ضرورة اقتصادية ومعيشية

أما عن المكتبات والأكشاك التي تباع المحاضرات أو أسئلة الامتحانات السابقة، وعلى الرغم من أنها ليست معتمدة بالشكل النظامي، إلا أن هذه المحاضرات والأسئلة، تعتبر عاملاً مساعداً للكثير من الطلبة، وليس لمجملهم، من أجل الحصول على المعلومة، في ظل عدم تمكنهم من الحضور الفعلي للمحاضرات، لأسباب

تعديل السياسات التعليمية ضرورة

أخيراً ربما تصريح العميدة يكون بوابة من أجل إعادة النظر بمجمل العملية التعليمية بالمرحلة الجامعية، من حيث المناهج المعتمدة، وطرق التدريس والوسائل المساعدة، والأنظمة الامتحانية، وغيرها، وصولاً لضرورة إعادة النظر بمجمل السياسة التعليمية اعتباراً من المرحلة التحضيرية الأولى للأطفال، مروراً بمرحلتى التعليم الأساسي والثانوي، وصولاً للدراسات العليا ودرجات الماجستير والدكتوراه، مع ربط هذه السياسات بالمتطلبات الضرورية والهامة، اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ومعرفياً، سواء على مستوى رفق سوق العمل بالاختصاصات المطلوبة، أو على مستوى الأعمال البحثية النظرية والتطبيقية، بما يتوافق وينسجم مع المصالح الوطنية، وبما يحقق مصالح وطموحات المواطنين عامة، بعيداً عما آل إليه الوضع التعليمي من تسليع وتجارة، بل وحتى محسوبة ونفوذ، في ظل السياسات المعمول بها حالياً.

أزمة المنهجية والعلم «الرسمي» الحائر

العلوم «ساحة معركة» خفية ولكنها محتدمة



التناقضات الحادة التي يعانها النظام العالمي، كتعبير عن أزمة الرأسمالية، تتمظهر بقوة، عبر انفجارها السياسي والاقتصادي - الاجتماعي، فالواقع المازوم يحكي عن نفسه، ولكن جوانب أخرى، ظاهرة للعين اليومية، تحتد فيها التناقضات بقوة أيضاً.

إن البحث الموضوعي في الواقع سينتج النظرة الموحدة للبشرية؟

المنهجية «الرسمية»
أو «لا منهجية» هذه المنهجية! هذا المقال في خطوطه العامة مؤشر أزمة الموقف النظري والمنهجي للعلم الرسمي، والطروحات «البديلة» لتجاوزها. بالرغم من أن الكاتيبين لا يشيران صراحة إلى أن النظرية الماركسية ومنهجها الجدلي التاريخي قد طرحت منذ قرنين تقريباً ما يحاولان اليوم البحث عن إجابته، حول فكر وحدة العالم والتغير المستمر، وجدلية الإنسان - المجتمع. وهكذا يبقيان النقاش مفتوحاً، والأزمة كذلك. التعدد النظري وتشعب الفروع العلمية وتراكم المعطيات في أكثر من اتجاه يترك العلم الرسمي حائراً بما بين يديه، غير قادر على تنظيمه وتعميمه. فيبقى قصر النظر هو سيد الموقف.

تتناقضات المرحلة الراهنة من تطور العلوم تفرض الحاجة للماركسية نظرية ومنهجاً، وبوادر تشكيل منصة علمية ماركسية في العالم أصبح خطوة موضوعية، عبرها سيخرج العلم من أزمته الضمنية، يقابلها كسر لعلاقات الإنتاج الرأسمالية، ما سيفك أسر العلم من «جهل» رأس المال وسجون «عقله» المعادي للحقيقة.

إلى الموقف الماركسي من المجتمع والتاريخ، إلا أن ذلك مؤشر على عمق الأزمة «الأكاديمية»، وعلى حالة انعدام وزن النقاش في الوسط «الأكاديمي»، في فراغه النظري الراهن.

عامل آخر في الأزمة حسب المقال، هو النظرة المثالية إلى الإنسان كجوهر ثابت، والدعوة إلى نظرية تعتبر الإنسان كائنًا اجتماعياً خاضعاً لتحول الواقع الاجتماعي. وشدد الكاتبان على ضرورة التخلي عن الثنائية التبسيطية «بيولوجيا-ثقافة» السائدة في النظرة إلى الإنسان، نحو جدلية عمق تقوم على فكرة التناقض المؤسس للنمو وترابط العلم العصبي و علم الدماغ مع نشاط الإنسان الاجتماعي، مشددين على كتابات الباحثين السوفييت أمثال فيغوتسكي ولوريا وليونتييف، الذين «ينتم عادة الاقتباس منهم بما يتناقض مع ما طرحوه» عن وحدة وجدلية الإنسان ووظائفه العقلية وتكوين الدماغ مع المجتمع وشروط الوجود.

مؤشر آخر على الأزمة حسب المقال هو الموقف من «الذاتية» و«الموضوعية»، حيث إن «العالم المعولم» يطرح مسألة من يملك «الحقيقة»، هل هي «ذاتيات» متعددة تملك أكثر من «حقيقة»، أم

السائد في العلوم الإنسانية بشكل عام، وبين الكم الكبير من المعطيات المترامية والتطور والتعقيد الذي يشهده المجتمع. ويؤشر المقال أن منطق التفكير وغياب النظرة الموحدة للعالم والمجتمع يمنع ترابط المعطيات والدراسات في كل - واحد نظري، مبقى البحث بشكله «التجريبي» لعناصر مفككة، دون القدرة على التعميم النظري. وحسب الكاتبين بدأ التداول بمفهوم «الأزمة» في «الوسط الأكاديمي» في علم الاجتماع عامة و علم النفس خاصة، في العقود الثلاثة الأخيرة، وخصوصاً منذ العام 2007. مع إشارتهما لحضور هذا المفهوم تاريخياً في الكتابات الماركسية منذ نهايات القرن التاسع عشر «الباحثين السوفييت خصوصاً».

البحث عن الأسباب الاجتماعية للأزمة، جدلية العلم - المجتمع
يعتبر الكاتبان أن الأصل الاجتماعي للأزمة هو التحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية العميقة والجزئية في المجتمع والتي تعجز الأدوات المنهجية والنظرية السائدة في العلم السائد عن التصدي لها. وعليه كانت دعوة المقال إلى البحث عن نظرية موحدة في علم الاجتماع تتجاوز النظرة «السابقة» حول «المجتمع الثابت»، لكنه لا يشير

■ محمد المعوش

العلوم كساحة صراع فكري - سياسي

الرأسمالية اليوم تشكل عائقاً أمام تطور العلوم، والقوى المنتجة ككل، وخصوصاً في ظل التطور العلمي في مختلف الميادين والكم الكبير من المنجزات، والقدرة على سبر ظواهر، عمليات وعلاقات ومحاكاتها عبر تقنيات متطورة. هذا العائق يتمثل إضافة للسيطرة واحتكار وتوظيف الموارد والطاقت المادية والبشرية في صالح رأس المال وتدمير القوى المنتجة بشكل عام، يمكن أيضاً في الكواجب الضمنية للجانب الفكري النظري للعلم الرسمي.

نقاش «أكاديمي» في الأزمة

في مقال منشور عام 2015 في مجلة «علم النفس في روسيا: أحدث المنجزات»، في عددها الرابع، الإصدار الثامن، من قبل إرينا ميرونيكو «جامعة سان بطرسبرغ الحكومية» وبافل سوروكين «الجامعة الوطنية للبحوث - المدرسة العليا للاقتصاد - موسكو»، حول الأزمة المنهجية في علم النفس والعلوم الاجتماعية بشكل عام، يتحدث ناشر المقال عن التناقض ما بين «العقل النظري»

وجدتها

د. عربوب المصري



هل التزايد السكاني حقاً سبب التغير المناخي؟

يقول دعاة التحكم بعدد السكان: إن أحد التدابير الأكثر فعالية التي يمكننا اتخاذها لمكافحة تغير المناخ هو الحد بشكل حاد من عدد البشر على هذا الكوكب. هذا يركز بشكل خاطئ على معالجة أحد أعراض نظام غير عقلائي وملوث بدلاً من التعامل مع الأسباب الجذرية. الناس لا تعني التلوث. إن إلقاء اللوم على العدد الكبير من الناس بدفع التغير المناخي يشبه إلقاء اللوم على العدد الكبير من الأشجار في التسبب في حرائق الغابات. السبب الحقيقي القابع خلف تغير المناخ هو اقتصاد محصور في حرق الوقود الأحفوري من أجل الطاقة والزراعة غير المستدامة. وما لم يتم تحول الاقتصاد والمجتمعات على أسس مستدامة بأسرع ما يمكن، فليس هناك أمل في تأمين كوكب قابل للسكن، بغض النظر عن مستويات أعداد السكان. فالحجج القائمة على السكان تفشل في الاعتراف بأن مستويات السكان ستؤثر على البيئة بطريقة مختلفة جداً في اقتصاد الانبعاثات الصفرية. إن التحول إلى الطاقة المتجددة - وليس التخفيض في عدد السكان - هو في الواقع المهمة الأكثر إلحاحاً التي نواجهها. إن العالم لا يشهد نمواً سكانياً هائلاً. وبينما ينمو عدد السكان، فإن معدل هذا النمو يتباطأ بالفعل. ويرجع ذلك في معظمه إلى التحضر المتزايد والتحسينات الهامشية في وصول المرأة إلى تقنيات تحديد النسل. بلغ معدل النمو السكاني ذروته بنسبة 2% سنوياً في الستينات، وانخفض باستمرار منذ ذلك الحين. ووفقاً للأمم المتحدة، انخفض متوسط عدد الأطفال المولودين لكل امرأة من 4,9 في أواخر الستينات إلى 2,7 في عام 1999. ويتوقع... مع تقييم أجري في كانون الأول 2008 من مكتب الإحصاء الأميركي أن ينخفض معدل النمو السكاني السنوي بنسبة 0,5% بحلول عام 2050. بين عامي 1950 و 2000 ازداد عدد سكان العالم بنسبة 140%. ويتوقع الخبراء ارتفاعاً بنسبة 50% بين عامي 2000 و 2050 و 11% فقط في الـ 50 عاماً التي تلي ذلك. وعلى النقيض من ذلك، فإن معدل انبعاثات غازات الدفيئة يرتفع عن نطاق السيطرة. وتؤدي التكنولوجيا الملوثة، والاستهلاك المتفشي، والجشع التجاري إلى دفع هذه الزيادة - وليس السكان.

نبض الفرات في ثقافي أبي رمانة



شهد المركز الثقافي في أبي رمانة، أمسية شجن شعري، وشجن موسيقي غنائي، تحت عنوان «نبض الفرات» أقيمت أمسية شعرية غنائية يوم الاثنين 5/16 جمعت كلاً من الشعراء يونس السيد علي، وعلي عبد الجاسم، وصبا بعاج، وخالد العون، وأبي بكر عبد العزيز، وكان ضيف الشرف الشاعر الفراتي محمد عبد الحدو، والفنان عبد الوهاب الفراتي غناءً وعزفاً على العود، والفنان حسين حداوي غناءً.

زهير مشعان

لمّة فراتية!

امتلات قاعة المركز الثقافي بمختلف الشرائح الاجتماعية من أبناء دير الزور، جاؤوا على وقع الحنين والشوق، لنهرها وجسورها الشهيدة، وأهلها المشردين، كما كثير من أبناء المحافظات السورية التي كانت، مرتعاً للعنف، وهذه اللمة الفراتية الشعرية ليست غريبة، فأحد أسماء دير الزور الشهيرة «دير الشعار» لكثرة الشعراء فيها.

الـ «أبوذية» كانت هناك

ألقى كل شاعر ثلاث قصائد عموماً، غلب عليها الشعر العمودي، مع قصائد من الشعر الشعبي باللهجة الفراتية، مع بعض الردييات، والحوارات الشعرية بين المشاركين، التي تسمى «الأبوذيات» بين الشاعرة صبا بعاج، والشاعر خالد العون، والأبوذية لون فني من الشعر الشعبي الغزلي، كما الزجل، مشتركة ما بين شرق سورية والعراق، وهي عبارة عن ثلاثة أشطر منجنانسة، وتنتهي بروي «ية» أو «يا» وكذلك مع بعض الأبيات من «الموليا الفراتية» مما أضفى على الأمسية جواً من الحيوية والحنين أبكت البعض، بسبب معانيها، أو بسبب أسلوبها، الذي يطبع اللهجة الفراتية بالحنية، أو ما يسمى «الدقو» أي الدفء والحميمية، نتيجة ظروف البيئة الصحراوية القاسية، ووجود نهر الفرات الذي يمنح الحياة، والإرث التاريخي من معاناة الظلم والقر، وكذلك أثرت في الغناء الفراتي والموسيقا ليس في المنطقة فقط، بل في الشرق العظيم كله ولدى شعوبه المختلفة، والذي يمتد من بحر قزوين إلى المتوسط عموماً، بسبب التكوين الموسيقي بكثرة المقامات وتفرعاتها وتنوعها، ووجود ربع العلامة الموسيقية، التي تمنح الغناء والموسيقا الشرقية شجناً مؤثراً، تفتقد الموسيقا الغربية الكثير منه.

بعض القصائد تناولت: التغني بالوطن ورموزه، والهَمّ الوطني، ومعاناة السوريين ككل، والحنين كقصيدة علي عبد الجاسم «هواي من

شعرياً أو موسيقياً وغنائياً، نقلت الحضور إلى ضفاف الفرات، وعرفت الكثيرين على التراث الفراتي الأدبي والفني والشعبي، والعُمق الوطني له، وترابط ذلك كله مع الإرث التاريخي لدى الشعب السوري ككل.

في النهاية، لا شك أن الأمسية لا يمكن تغطيتها بهذه الكلمات فقط، وتحتاج إلى مساحة إعلامية أكبر، لكن الملاحظ غياب وسائل الإعلام الرسمية عن مثل هذه النشاطات، باعتبارها ضرورة لعكس التنوع الثقافي في البلاد، والمساهمة في إزالة كثير من الشوائب الموجودة قبل الأزمة وأثرائها، والكشف عن الإبداعات وتشجيعها، لتعزيز الوحدة الوطنية.

تحية لكل من ساهم في هذه الأمسية واللّمة الفراتية، ولكل من شارك فيها، وكذلك من حضر، سواء كان أمتع أم سمعوا وشاهدوا، هذه الأمسية ساهمت ليس بالتعريف بالمنطقة الشرقية عموماً، ومحافظه دير الزور خصوصاً، المحافظة المنسية والمهمشة، وتحديداً فنياً وإعلامياً من الإعلام الرسمي، سواء من خلال تغطيتها، أو من خلال تجاهلها، كما ساهمت في إزاحة جزء من الغمامة التي صورها الإعلام المعادي، خلال سنوات الأزمة، وكشفت عن مدى تمسك أهالي دير الزور بوطنهم، وإرثهم التاريخي في مواجهة الاستعمار الفرنسي سابقاً، ورفضهم للقوى الظلامية والفاشية حالياً، كما كشفت عن الجوانب الإبداعية الثقافية والأدبية والفنية لهم.

الفراتي غناءً وعزفاً، والفنان حسين حداوي غناءً، وخاصة أبيات العتابة، سواء كانت الغزلية التي تسمى «هواويات» أو المعبرة عن الغربية والتهجير والتي تسمى «فراقيات» وكانت نجمة الغناء «الموليا» فقد شارك حتى الحضور في ترادها ككورال.

مستويات متفاوتة

غلب على القصائد الشعر العمودي وأبحره الكاملة، التي تفرض إيقاعاً رتيباً ووزناً ثابتاً وقافية محددة، بالإضافة لبعض مواضيع القصائد واللهجة الفراتية القريبة إلى الفصحى كثيراً مع جزالة الألفاظ والنطق السليم لمخارج الحروف الذي يتميز به أبناء الفرات وخاصة التاء الصغرية، وهذا ما فرض أسلوباً شبه خطابي لدى البعض، وأفقد الشعر غنائيته وموسيقاه اللتين هما أهم ما يميز الشعر، وكان من الممكن التغلب على ذلك وكسر الرتابة باللجوء إلى مجزوءات البحور الشعرية، أو بالإلقاء، عبر التلوين الصوتي، بما يتوافق مع الحروف المهموسة أو النبرية، رغم وجود الصور الفنية الجميلة المستوحاة من البيئة الفراتية، وهذا يحتاج إلى خبرة وخيال، وهو ما لم نلمسه لدى البعض في بعض قصائده، وانسحب حتى على بعض الغزليات، بينما نجح البعض وتميز بإلقائه فكان تأثيره أكبر.

همسة عتب!

رغم بعض الفوضى التي واكبت الأمسية، فقد كانت عبارة عن لمّة فراتية، ونبضاً فراتياً غنياً، سواء

وطني التراب» وأبي بكر عبد العزيز «يا شام» وبعضها تعبر عن الأمل الذي لم ينقطع بانتهاء الأزمة السورية وعودة المهجرين، وانتظار بناء سورية الجديدة، كقصيدة يونس السيد علي «غداً تشرق الشمس» وقصيدة الشاعر علي عبد الجاسم «بحثت عن الفرح» أو في التعبير عن كرامة الشعب السوري ومعاناة السوريين عموماً وأهالي دير الزور خصوصاً، من التشرد والتهجير والحصار، كقصيدة يونس السيد علي «حنايا الغيث» وقصيدة خالد العون «عفواً عمرو بن كلثوم» وهي محاكاة لقصيدة عمرو بن كلثوم مع عمرو بن هند، وقصيدة الشاعر الضيف محمد عبد الحدو عن «الحصار» كما تناولت بعض القصائد الشعر نفسه ودوره في التعبير، كقصيدة «بين ظلال الحروف» لعلي عبد الجاسم، وقصيدة «لم ينته عهد القصيدة» لصبا بعاج، كما ألقى بعض القصائد الغزلية بالفصحى كقصيدة أبي بكر عبد العزيز «لا تستيحيني» وباللهجة الشعبية كقصيدة صبا بعاج «لا تهوني» والملاحظ: أن القصيدتين تبدآن بلا النافية تعبيراً عن عدم الاستسلام للظلم حتى ولو كان من الحبيب، فكيف من الآخرين والأعداء. وهذا لا ينفي وجود بعض الهئات في لفظ الكلمات، لصعوبة إتقان اللهجة الشعبية. ومع ذلك كانت القصائد كرنفلاً شعرياً فراتياً بتعدد مواضيعها، وتنوع أساليبها، مما أمتع الحضور الذين تفاعلوا معها.

نبض الفرات الغنائي!

أبداع كل من الفنانين عبد الوهاب

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الإسم	الهاتف	دمشق وريفها	محمد عادل اللحام	0944484795	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدا لله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبو حاضمة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	هاني خيزران	0952769397	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقبة	محمد فياض	0945817112

حمام زاجل بين تولستوي ومحمد عبده



الصديق المشترك لكل من تولستوي ومحمد عبده السيد (س.ك.كوكرين) هو الذي نقل هذه الرسالة. رد ليف تولستوي برسالة لطيفة مكتوبة باللغة الفرنسية موجودة بجانب رسالة الشيخ محمد عبده في متحف تولستوي يقول فيها: «صديقي العزيز ... تلقيت خطابكم الكريم، وها أنا أسارع في الرد مؤكداً امتناني من هذا الخطاب الذي أتاح لي الاتصال برجل مستنير برغم اختلاف عقيدته عن العقيدة التي نشأت وتربيت عليها. وأظن أن العقائد تختلف لكن الدين واحد. أمل ألا أكون قد أخطأت إذا افترضت من واقع خطابكم أن الدين الذي أدين به هو دينكم، والذي يركز على الاعتراف بالله وشريعته في حب الغير، وأن نتمنى للغير ما نتمناه لأنفسنا. واعتقد أنه كلما كثرت العقائد في الأديان وامتلات بالأوهام والخرافات ساعد ذلك على تفرقة البشر وخلق العداوات بينهم. وكلما كانت الأديان بسيطة، اقتربت من هدفها وهو وحدة الناس جميعاً، وهذا ما جعلني أقدر خطابكم وأود استمرار الصلة بيننا. وتقبل مني يا عزيزي المفتي محمد عبده كل التقدير والاحترام. ليف تولستوي الثاني عشر من شهر أيار 1904م»

إلى التآسي بك في عملك والسلام» هذه الرسالة موجودة في متحف تولستوي وبجانبتها ترجمة إنكليزية لنص الرسالة العربية مؤرخة في الثاني من شهر نيسان عام 1904 ميلادية. بخط المستشرقة الإنكليزية آن بلنت «1837 - 1917» وهي سيدة مثقفة ورحالة جريئة و مؤلفة كتاب «رحلة إلى نجد، مهد القبائل العربية» الذي تروي فيه أحداث هذه الرحلة المضنية من دمشق إلى حائل في أواخر القرن التاسع عشر عندما لم يكن من وسيلة للتنقل سوى الخيول والجمال. وهي حفيدة الشاعر الإنكليزي اللورد بايرون وزوجة الشاعر الإنكليزي ولغريد سكاون بلنت الذي أمضى شطراً من حياته في الشرق الأوسط. وهو صاحب كتاب «التاريخ السري لاحتلال الإنكليز لمصر» وقد ارتبط بعلاقة صداقة مع الشيخ محمد عبده. وأغلب الظن أن أخبار تولستوي كانت تصل إلى الشيخ محمد عبده من خلال هذه الصداقة. وقد قرأت معلومة لا أستطيع تأكيدها. وهي أن أحد أبناء تولستوي زار مصر سنة 1904 وهي السنة عينها التي كتب فيها الشيخ محمد عبده رسالته إلى تولستوي، وقد يكون ابن تولستوي حملها إلى والده في روسيا. والرأي الآخر أن

وسعياً يبقى به ويربي جنسه وشعرت بالشقاء الذي نزل بالناس لما انحرفوا عن سنة الفطرة وبما استعملوا قواهم التي لم يمنحوا إلا ليسعدوا بها فيما كدر راحتهم وزعزع طمأنينتهم. ونظرت نظرة إلى الدين مزقت حجب التقاليد، ووصلت بها إلى حقيقة التوحيد ورفعت صوتك تدعو الناس إلى ما هداك الله إليه، وتقدمت أمامهم بالعمل لتحمل نفوسهم عليه فكما كنت بقولك هادياً للعقول كنت بعملك حاثاً للعزائم والهمم، وكما كانت أراؤك ضياء يهتدي بها الضالون كانت مثالك في العمل إماماً يقتدي به المسترشدون، وكما كان وجودك توبيحاً من الله للأغنياء كان مداداً من عنايته للضعفاء الفقراء. وإن أرفع مجد بلغته وأكبر جزاء نلته على متاعبك في النصيح والإرشاد هو هذا الذي سماه الغافلون بالحرمان والإبعاد، فليس ما حصل لك من أرباب الدين سوى اعتراف منهم أعلنوه للناس أنك لست من القوم الضالين. فاحمد الله على أن فارقوك في أقوالهم كما كنت فارقتهم في عقائدهم وأعمالهم. هذا وإن نفوسنا لشيقة إلى ما يتجدد من آثار قلمك فيما تستقبل من أيام عمرك وإنا نسال الله أن يمد في حياتك ويحفظ عليك قواك ويفتح القلوب لفهم قولك ويسوق النفوس

■ عبدالرزاق دحنون

كان من عادة تولستوي التمهّل في إصدار كتبه، حيث تأخر صدور الكتاب خمس سنوات بعد وفاة الشيخ محمد عبده. عنوان الكتاب «حكم النبي محمد» حيث انتخب تولستوي واحداً و تسعين حديثاً نبوياً مترجماً إلى اللغة الروسية تتكامل مع رؤيته وفكره الفلسفي. وشفعها بمقدمة متقنة عن حياة النبي محمد. وصدر هذا الكتاب عن سلسلة المفكرين الرائين من جميع الأزمنة والشعوب، نشرة بوسريدينك، عدد762، موسكو، مطبعة فيلده، عام1910م.وقد كتب الشيخ محمد عبده رسالة إلى تولستوي يشكره فيها على مبادرته الطيبة هذا نصها:

«أيها الحكيم الجليل مسيو تولستوي، لم نحظ بمعرفة شخصك ولكننا لم نحرم التعارف مع روحك، سطع علينا نور من أفكارك، وأشرق في أفاقنا شمس من أرائك، ألفت بين نفوس العقلاء ونفسك، هداك الله إلى معرفة سر الفطرة التي فطر الناس عليها ووقفك على العناية التي هدى البشر إليها، فأدرت أن الإنسان جاء إلى هذا الوجود لينبت ويثمر بالعمل ولأن تكون ثمرته تعباً ترتاح به نفسك

في ربيع عام 1904 وصل إلى مسامع العلامة الشيخ محمد عبده (1849 - 1905) مفتي الديار المصرية، خبر سعي تولستوي لتأليف كتاب عن الإسلام. ومع بعد المسافة الجغرافية بين الرجلين، استطاع محمد عبده بفطنته واتساع أفقه المعرفي واتصاله المتين بثقافة عصره إدراك المفاصل الأساسية في فكر تولستوي الفلسفي.